حكايات و غرايب و عجايب و لطايف و نوادر
و فوايد و نفايس لشيخنا الشيخ العلامة
احمد شهاب الدين القليوبي

رحمه الله

تعالى

شعر

كتبت و قد ايقنت يوم كتابتي * بان يدي تفنى و يبقي كتابها
فيا قاري الخط الذي قد كتبته * تاسف على يدي و ما قد اصابها
فان عملت خيرا تجازي بمثله * و ان عملت سوءا عليها حسابها

* غيره *

اترك الدنيا وفيق * ليس في الدنيا رفيق
انما الدنيا سفينة * كل من فيها غريق



صححه العبد وليم ناسو ليس
والمولوى عبد الحق المدرس

طبع ثانيا

في كلكتة بمطبع ليسي

سنة ١٨٦٤ ع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه اجمعين * اما بعد فهذه حكايات غريبة جمعها شيخنا و استاذنا الشيخ الامام العلامة الحبر البحر الفهامة شيخ الاسلام و المسلمين و وارث علوم سيد المرسلين فريد عصره و وحيد دهره الشيخ احمد شهاب الدين القليوبي رحمه الله تعالى و نفعنا ببركاته في الدين و الدنيا و الآخرة آمين *

حكاية ١

حكي ان رجلا اشترى غلاما فقال له يا مولاي اريد منك ثلثة شروط احدها ان لا تمنعني عن الصلوة اذا دخل وقتها و الثاني ان تستخدمني بالنهار و لا تشغلني بالليل و الثالث ان تجعل لي بيتا لا يدخله احد غيري فقال له لك ذلك فانظر الى هذه البيوت فطاف بها حتى رأى بيتا خرابا فاختاره فقال له مولاه لما اخترت الخرابَ فقال يا مولاي اما علمتَ ان الخراب يكون مع الله عمارةً و بستانا فصار الغلام يأوي اليه بالليل ففي بعض الليالي اتخذ مولاه

مجمعا للشراب و اللهو فلما انتصف الليل و تفرّق اصحابه قام يطوف في الدار فوقف على حجرة الغلام فاذا فيها قنديل من نور معلّق من السماء و الغلام في السجود يناجي ربّه و هو يقول الٰهي اوجبتَ عليّ خدمة مولاي نهارا و لولاه ما اشتغلتُ الّا بخدمتك ليلي و نهاري فاعذرني ربي فلم يزل مولاه ينظر اليه حتى طلع الفجر فارتفع القنديل و انختم السقف فجاء الرجل و اخبر امرأته بذلك فلما كانت الليلة القابلة قام الرجل و امرأته على الحجرة و القنديل معلّق و الغلام في السجود و المناجاة الى طلوع الفجر ثم دَعَوا الغلام و قالا له انت حرٌّ لوجه الله حتى تتفرغ لخدمة من كنت تعتذر اليه و اخبراه بما رأيا من كراماته على الله فلما سمع ذلك رفع يديه و قال الٰهي كنتُ اسئلك ان لا تكشف ستري و ان لا تظهر حالي فاذا كشفته فاقبضني اليك فخرّ ميتا رحمه الله تعالى *

حكاية ٢

حُكي انّ عابداً دخل في الصلوٰة فلما وصل الى قوله ايّاكَ نعبد خطر ببالِه انه عابد حقيقة فنُودِيَ في سرّه كذبتَ انما تعبد الخلقَ فتاب و اعتزل عن الناس ثم شرع في الصلوٰة فلما وصل الى ايّاكَ نعبدُ نُودِيَ كذبتَ انما تعبد زوجتك فطلّق امرأته ثم شرع في الصلوٰة فلما انتهى الى ايّاك نعبد نودي كذبتَ انما تعبد مالَك فتَصدَّقَ بجميعه ثم شرع في الصلوٰة فلما وصل الى ايّاك نعبد نودي كذبت انما تعبد ثيابك فتصدّق بها الّا ما لابد منه ثم شرع في الصلوٰة فلما وصل الى ايّاك نعبد نودي اَنْ صدقتَ فانت من العابدين حقيقة و الله اعلم *

حكاية ٣

حُكي ان عصام بن يوسف اتى الى مجلس حاتم الاصمّ فاراد الاعتراض عليه فقال له يا ابا عبد الرحمٰن كيف تصلّي فحوّل حاتم وجهه الى عصام و قال له اذا جاء وقت الصلٰوة قمتُ فاتوضأ وضوءً ظاهرا و وضوءً باطنا فقال عصام كيف هما فقال اما الوضوء الظاهر فاَغْسِل الاعضاء بالماء و اما الوضوء الباطن فاَغْسِله بسبعة اشياء بالتوبة و الندامة و ترك حُبّ الدنيا و ثناء الخلق و الرياسة و الغلّ و الحسد ثم اذهب الى المسجد فابسط الاعضاء فارى الكعبة فاقوم بين حاجبي و حذري و الله ناظري و الجنّة عن يميني و النار عن شمالي و ملك الموت خلف ظهري و كانّي واضع قدمي على الصراط و اظنّ انّ هذه الصلٰوة آخر صلٰوة اصليها ثم انوي و اكبّر بالاحسان و اقرء بالتفكر و اركع بالتواضع و اسجد بالتضرع و اتشهّد بالرجاء واسلّم بالاخلاص فهذه صلٰوتي منذ ثلٰثين سنة فقال له عصام هذا شيئ لايقدر عليه غيرك و بكى بكاء شديدا *

حكاية ٤

حُكي انّ ملكًا شابًا تولّى الملك فلم يجد له لذّة فقال لجلسائه هل الناس مثلي في هٰذا اولا فقالوا له ان الناس مستقيمون فقال لهم فماذا يقيمه لي قالوا يقيمه لك العلماء فدعا بعلماء بلدته و صلحائها و قال لهم اجلسوا عندي فما رأيتم منّي من طاعة فأمروني بها وما رأيتم منّي من معصية فازجروني عنها ففعلوا ذٰلك فاستقام له الملك اربعمائة سنة ثم اتاه ابليس لعنه اللّٰه فقال الملك له مَنْ انت قال انا ابليس ولٰكن اخبرني من انت قال انا رجل من بني آدم فقال له لو كنت

من بني آدم لَمُتّ كما يموت بنو آدم و انما انت اله فادعُ الناسَ الى عبادتك فدخل في نفسه شيء من ذلك فصعد المنبر ثم قال ايها الناس اني اخفيت عليكم امرا و قد حانَ وقت اظهاره تعلمون اني ملكتكم اربعمائة سنة و لو كنتُ من بني آدم لمتُّ كما يموت بنو آدم و انما انا اله فاعبدوني فاوحى الله الى نبيّ زمانه ان اخبره انّي استقمت له ما استقام فلما تحوّل الى معصيتي فبعزّتي و جلالي لَأُسَلِّطَنَّ عليه بُخْتَ نَصّر فسلّطه عليه فضَرَبَ عنقه و أَوْقَرَ من خزائنه سبعين سفينة من الذهب و الله اعلم *

حكاية ٥

حُكي انّه كان لهارون الرشيد جارية سوداء قبيحة المنظر فنثر يوما دنانير بين الجواري فصارت الجواري يلتقطنّ الدنانير و تلك الجارية واقفة تنظر الى وجه الرشيد فقيل الا تلتقطين الدنانير فقالت ان مطلوبهن الدنانير و مطلوبي صاحب الدنانير فأَعْجَبَهُ قولها فقرّبها و اثنى عليها خيرا فانتهى الخبر الى الملوك بانّ هارون الرشيد عَشِق جارية سوداء فلما بلغه ذلك ارسل خلف جميع الملوك حتى جمعهم عنده فلما امر باحضار الجواري و اعطى كل واحدة منهن قدحاً من الياقوت و امَرَ بالقائه فامتنعن جميعا فانتهى الامر الى الجارية القبيحة فالقت القدح و كسرته فقال انظروا الى هذه الجارية وجهها قبيح و فعلها مليح فقال لها الخليفة لماذا كسرتِه فقالت قد امرتَني بكسره فرأيت انّ في كسره نقصاً في خزينة الخليفة و في عدم كسره نقصًا في امره و النقص في الاول اولى بقاءً لحرمة امر الخليفة و رأيت انّ في كسره وصفي بالمجنونة و في ابقائه

وصفي بالعاصية و الاول احب اليّ من الثاني فاستحسن الملوك منها ذاك و حمدوا لها و عذروا الخليفة في محبتها و الله اعلم *

حكاية ٦

حُكي ان رجلا كان نائما في المسجد و معه هميان فانتبه فلم يجد هميانه ورأى جعفرا الصادق [الطيار] يصلي فتعلق به فقال له ما شانك فقال قد سُرق همياني و ليس عندي غيرك فقال له كم كان في هميانك فقال الف دينار فمضى جعفر الى بيته و اتاه بالف دينار و دفعها اليه فذهب الرجل الى اصحابه فقالوا له هميانك عندنا و قد مازحناك فعاد الرجل بالدنانير و سأل عن الذي اعطاها له فقالوا له هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم فذهب اليه و دفعها له فلم يقبلها و قال انّا اذا اخرجنا شيئا عن ملكنا لا يعود الينا رضي الله عنه *

حكاية ٧

حُكي ان شابًا من بني اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت أُمّه ان عافاه الله من مرضه لتخرجنّ من الدنيا سبعة ايّام فعافاه الله تعالى منه و لم تفِ بنذرها فنامت ليلة فاتاها آت و قال لها اوفي بنذرك الّا يصيبك من الله بلاء شديد فلما اصبحت دعت ولدها و اخبرته بالقصة و امرته ان يحفر لها قبراً في المقابر و يدفنها فيه ففعل ذاك فلما نزلت في القبر قالت الهي و سيّدي قد فعلت جهدي وطاقتي و اوفيت بنذري فاحفظني في هذا القبر من الآفات فحثا ولدها عليها التراب و انصرف فرأت من جهة راسها نورا ساطعا وجُحرا كالكوّة فنظرت فيه فرأته بستانا وفيه امرأتان فنادتاها ايّتها المرأة

اخرجي الينا فاتسع الحجر و خرجت اليهما فاذا في البستان حوض نظيف و هما جالستان عليه فجلست عندهما و سلمت عليهما فلم تردا عليها السلام فقالت لهما ما منعكما أن تردا عليّ السلام و انتما قادرتان على الكلام فقالتا لها ان السلام طاعة و قد منعنا منها فبينما هي جالسة عندهما و اذا بطائر على رأس احدى المرأتين يروح عليها بجناحيه و اذا بطائر على رأس الاخرى ينقر راسها بمنقاره فقالت للاولى بماذا نلت هذه الكرامة فقالت كان لي في الدنيا زوج و كنت مطيعة له و قد خرجت من الدنيا و هو عنّي راض فاكرمني الله بهذه الكرامة و قالت للاخرى بماذا اصابتك هذه العقوبة فقالت انّي كنت امرأة صالحة و كان لي في الدنيا زوج و كنت عاصية له و قد خرجت من الدنيا و هو ساخط عليّ فجعل الله قبري روضة لصلاحي و عاقبني بهذه العقوبة بسخط زوجي فاسألك اذا رجعت الى الدنيا فاشفعي لي عند زوجي لعله يرضى عنّي فلما مضى عليها سبعة ايام قالتا لها قومي و ادخلي في قبرك لان ولدك جاء في طلبك فلما دخلت قبرها واذا ولدها يحفر عليها فاخرجها من القبر و ذهب بها الى المنزل فشاع الخبر انها وفت بنذرها فجاء الناس لزيارتها وجاء زوج المرأة التي سألتها الشفاعة عنده فاخبرته بخبرها فعفا عنها فرأت في نومها تلك المرأة فقالت لها قد نجوت من العقوبة بسببك فجزاك الله خيرا و عفا عنك *

حكاية ٨

حكي عن عبد الله بن المبارك قال كنت بمكة فوقع فيها قحط

كبير وكان الناس يستسقون بعرفات فلم يزدادوا الا شدة فمكثوا على ذلك جمعة ثم بعد الجمعة خرجوا الى عرفات فرأيت فيهم رجلاً اسود ضعيف البدن فصلى ركعتين ثم دعا ربه بعدهما ثم سجد و قال وعزتك لا ارفع راسي من السجود حتى تسقي عبادك فرأيت قطعة من السحاب ظهرت ثم انضم اليها قطع أُخر ثم امطرت السماء كافواه القرب فحمد الله و انصرف فاتبعتُ اثره حتى رأيته دخل مكانا فيه نخاس العبيد فانصرفتُ ثم اصبحتُ فحملتُ معي من الدراهم و الدنانير ثم جئت الى دار النخاس و قلتُ له اني محتاج الى غلام اشتريه فعرض عليَّ نحو ثلثين غلاما فقلتُ هل بقي غير هولآء قال بقي غلامٌ مَشؤُمٌ لا يتكلم احداً فقلت اَرِنيهِ فاَخرَجَ الغلام الذي رايتُهُ بعينه فقلتُ بكم اشتريته فقال بعشرين دينارا و هو لك بعشرة دنانير فقلتُ لا بل ازيدك سبعة و عشرين دينارا و اخذتُ بيد الغلام و رجعتُ فقال لي يا مولاي اما اشتريتني و انا لا اطيق خدمتك فقلتُ انما اشتريتك لتكون انت مولاي و انا خادمك فقال لي لماذا تفعل ذلك فقلتُ رأيتك بالامس قد دعوتَ الله تعالى فاجابك فعرفتُ كرامتك عليه فقال لي قد رأيت ذلك قلت نعم قال فهل تعتقني فقلت انت حرٌّ لوجه الله تعالى فسمعت هاتفًا لا ارى شخصه يقول يا ابن المبارك ابشر فقد غفر الله لك ثم اَسْبَغَ الغلام الوضوءَ و صلى ركعتين ثم قال الحمد لله هذا عتق مولاي الاصغر فكيف يكون عتق مولاي الاكبر ثم توضأ ايضا و صلى ركعتين ثم رفع يده الى السماء و قال الهي انت تعلم اني عبدتك ثلثين سنة و ان العهد بيني و بينك ان لا تكشف ستري فحينئذ كشفته فاقبضني اليك فخر مغشياً عليه

فاذا هو ميّتٌ فكفنتُه و لم أُحْسِنْ كفنهُ و صلّيت عليه و دفنته فلما نمتُ رأيتُ رجلاً حسنًا في ثياب حسنة و معه رجل كبير كذلك و كل منهما واضع يده على كتف الآخر فقال لي يا ابن المبارك اما تستحي من الله ثم مشى فقلت له من انت فقال انا محمد رسول اللّه و هذا ابي ابراهيم فقلت و كيف لا استحي و انا أُكْثِرُ الصلوة فقال مات وليٌّ من اولياء الله تعالى فلم تحسن كفنه فلما اصبحت اخرجته من القبر و كفنته في كفن نقيّ و صليت عليه و دفنته رحمه الله تعالى * و سئل ابو القاسم الحكيم آيما افضل عاصٍ يتوب من عصيانه ام كافرٌ يرجع الى الايمان فقال بلى العاصي الذي يتوب عن عصيانه افضل لان الكافر في حال كفره اجنبيّ و العاصي في حال عصيانه عارف بربه و ان الكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الجاهل الى درجة العارف و العاصي ينتقل عن درجة العارف الى درجة الاحباب كما قال اللّه تعالى والله يحبّ التوابين و الله اعلم *

حكاية ٩

حُكي عن رجل قال كنا في سفينة مع تجّار فهاجتْ علينا ارياح و امواج من البحر فاضطربت السفينة فخفنا خوفاً شديدًا و كان في زاوية من السفينة رجل عليه كساء من وبر فلم تزل الامواج تضرب السفينة حتى سقط فيها الماء فثقلتْ و ايسْنا من انفسنا و اموالنا فخرج ذلك الرجل من السفينة و وقف يصلّي على الماء فقلنا له يا ولي الله اَدْرِكْنا فلم يلتفت الينا فقلنا له بحق من وَفَّقَكَ لعبادته اَغِثْنا و ادركنا فالتفت الينا و قال ما شانكم و هو غائب عن جميع ما اصابنا فقلنا له الا ترى الى السفينة و ما اصابها من الامواج

و الرياح فقال لنا تقرّبوا الى اللّٰه فقلنا له بماذا نتقرب فقال بترك الدنيا فقلنا له قد فعلنا فقال اخرجوا باسم الله فمازلنا نخرج واحدا بعد واحد نمشي على الماء حتى اجتمعنا حوله ونحن قيام على الماء و كنّا مائتي نفس او اكثر فغرقت السفينة بما فيها من الاموال فقال لنا اما من هول الدنيا فقد سلمتم فاذهبوا فقلنا له نسئلك بالله مَنْ انتَ يرحمك الله فقال انا ويس القرني فقلنا له ان في السفينة اموالا لفقراء المدينة بعثها اليهم رجل من مصر فقال ان ردّ اللّٰه عليكم اموالكم تقسمونها مع فقراء المدينة فقلنا له نعم فصلى على وجه الماء ركعتين ثم دعا بدعاء خفي فطلعت السفينة بجميع ما فيها على وجه الماء فركبناها و فقدنا ويسا فسرنا الى المدينة و اقتسمنا اموالنا بيننا و بين اهلها فلم يبق في المدينة فقير *

حكاية ١٠

حُكي انّ طارقا الصادق انما سُمي صادقاً لما وقع له لمّا وقع في بئر مُعَطّلة فمرّ عليها نفرٌ من الحاجّ فقالوا نسدّ رأسها لئلا يقع فيها احد فقال قلتُ في نفسي ان كنت صادقا فاسكت فسكت فسدّوها و انصرفوا فاظْلَمَتْ ظلاماً شديداً و اذا بسراجين عندي فصرت انظر بنورهما و اذا ثُعْبانٌ عظيم مُقْبِلٌ اليّ فقلتُ في نفسي ان يظهر الصادق من الكاذب فلما وصل اليّ ظننتُ انه يأكلني فصعد نحو فم البير ثم جعل ذنبه في عنقي وتحت رجلي و حَملني كالدلو و رفع كل ما على رأس البئر و جذبني الى الارض ثم جذب ذنبه عني فسمعتُ هاتفاً لا اراه يقول هذا من لطف ربك ان نجاك من عدوّك بعدوك فسمّي صادقًا

حكاية ١١

حُكي ان امرأة كان لها زوج منافق و كانت تقول على كل شيء من قول او فعل باسم الله فقال زوجها لافعلنّ ما اخجلها به فدفع اليها صُرّة و قال لها احفظيها فوضعتْها في محل وغطّتها فغافلها و اخذ الصرة و اخذ ما فيها ورماها في بئر في داره ثم طلبها منها فجاءت الى محلها و قالت بسم الله فامر الله جبريل ان ينزل سريعا و يعيد الصرّة الى مكانها فوضعت يدها لتاخذها فوجدتْها كما وضعتْها فتعجب زوجها و تاب الى الله *

حكاية ١٢

حُكي انّ مبارزا من الروم أَسَرَ جماعةً من المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فوُصِفَ لكلب الروم رجلٌ فيهم قويٌّ هيوبٌ فدعا به ليراه و كان بين يدي كلب الروم سلسلة ممدودة حتى لايدخل عليه احدٌ الّا على هيئة الراكع فلما رآها الرجل ابى ان يدخل على كلب الروم كهيئة الراكع و قال انّي لاستحي من محمد صلى الله عليه وسلم ان ادخل على الكافر كهيئة الراكع فامر كلب الروم برفعها حتى يدخل فلما دخل عليه تكلم معه و اطال معه الكلام فقال له كلب الروم أُدْخُلْ في ديننا حتى اصنع خاتمي في يدك و اعطيك ولاية الروم فتفعل فيها ما تشاء فقال الرجل لكلب الروم كم للروم من الدنيا فقال ثُلثها او ربعها فقال الرجل لو كانت الدنيا كلها لهم مملوة ذهبًا و جوهرًا و اعطوها لي بدلا عن سماع اذان يوم ما قبلتها فقال له كلب الروم و ما الاذان فقال هو اشهد ان لا اله الّا الله و اشهد انّ محمدا رسول الله فقال كلب الروم انه قد ثبت

حب محمد في قلبه فلا يمكنه ان يرجع في هذه الساعة ثم امر بأن يُوضَع قدرٌ على النار و يوضع فيه ماء و قال اذا اشتد غليانه فألقوه فيه ففعلوا ذلك فلما القوه فيه قال بسم الله الرحمن الرحيم فدخل من جانب و خرج من آخر بقدرة الله تعالى فتعجبوا من امره فامر به كلب الروم ان يُحبَس في بيت مظلم و يُمنَع عنه الطعام و الشراب و يُلقى له لحم الخنزير و الخمر اربعين يوما ففعلوا فلما تم الاربعون فتحوا عليه فرأوا جميع ما ألقوه له بين يديه لم يأكل منه شيئًا فقالوا كيف لا تأكل منه و اكله جائز في دين محمد عند الضرورة فقال لهم لو اكلتُ منه لفرحتم و انما اردت إغاظتكم فقال له كلب الروم حيث لم تأكل من ذلك فاسجد لي حتى أُخلي سبيلك و سبيل من معك من الاسارى فقال له ان السجود في دين محمد لا يجوز الا لله تعالى فقال له كلب الروم قبّل يدي حتى اخلي عنك و عمّن معك من الاسارى فقال له ان هذا لا يجوز الا للاب او السلطان العادل او للاستاذ فقال له فقبّل جبهتي فقال له افعل هذا بشرط واحد فقال له إفعل كما تريد فوضع كمه على جبهته و قبلها ناويا تقبيل كمه فخلى سبيله و من معه من الاسارى و اعطاه مالا كثيرا و كتب الى عمر رضي الله عنه لو كان هذا الرجل في بلادنا على ديننا لكنا نعتقد عبادته فلما جاء الى عمر رضي الله عنه قال له لا تختص بالمال وحدك بل شارك فيه اهل مدينة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ففعل ذلك •

حكاية ١٣

حكي ان عيسى عليه السلام كان في سياحته فنظر الى جبل

عالٍ فقصده فاذا بصخرة في ذروته اشد بياضًا من اللبن فصار يمشي حولها و يتعجب من حسنها فاوحى الله اليه يا عيسى أتحب ان أبيّن لك الاعجبَ مما ترى قال نعم يا ربّ فانفلقت الصخرة عن شيخ عليه مدرعة من الشعر و بيده عكّاز اخضر و بين عينيه عنب وهو قائم يصلي فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك فقال يا شيخ ما هذا الذي ارى فقال هذا رزقي في كل يوم فقال له كم تعبد الله في هذا الحجر فقال اربعمائة سنة فقال عيسى عليه السلام الهي و سيدي ما اقول انك خلقتَ خلقا افضل من هذا فاوحى الله اليه انّ رجلا من امة محمد صلى الله عليه و سلم ادرك شهر شعبان و صلى ليلة النصف منه فهذه عبادته افضل عندي من عبادة هذه الاربعمائة سنة فقال عيسى عليه السلام يا ليتني كنت من امة محمد صلى الله عليه و سلم *

حكاية ١٤

حُكي انه كان الحكم في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام للنار فالمحق يدخل يده فيها فلا تحرقه و المبطل يدخل يده فيها فتحرقه و كان الحكم في زمن موسى عليه السلام العصا فتسكن للمحق و تضرب للمبطل و كان الحكم في زمن سليمان عليه السلام للريح تسكن للمحق و ترفع المبطل ثم تسقطه على الارض و كان الحكم في زمن ذي القرنين للماء اذا جلس عليه المحق جمد والمبطل ذاب وكان الحكم في زمن داود عليه السلام للسلسلة المعلّقة فالمحق تصل يده اليها بخلاف المبطل و اما في زمن محمد صلى الله عليه و آله و سلم فالحكم لهما بالاقرار او اقامة البينة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم

العسر - و روي عن الترمذي ان اليسر اسم الجنة لان جميع اليسر فيها و العسر اسم للنار لان جميع العسر فيها و قيل غير ذٰلك *

حكاية ١٥

حُكي عن سفيان الثوري رضي اللّٰه تعالى عنه قال اَقمْتُ بمكة ثلٰث سنين و كان رجل من اهلها يأتي كل يوم عند الظهيرة الى المسجد فيطوف و يصلّي ركعتين ثم يسلّم عليّ ثم يرجع الى بيته فحصل لي به الفة و محبّة و صرت اتردّد اليه فحصل له مرض فدعاني و قال لي اذا مُتُّ فَغَسّلني بنفسك و صلِّ عليّ و ادفنّي و لا تتركني تلك الليلة وحيدًا في قبري و لَقنّي التوحيد عند سوال منكر و نكير فضمنْتُ له ذٰلك فلما مات فعلتُ ما اَمرني به و بِتُّ عند قبره فبينما انا بين النائم و اليقظان سمعتُ هاتفاً من فوقي ينادي ياسفيان لاحاجة له الى حفظك و لا الى تلقينك و لا الى انسك لانا آنسناه و لَقنّاه فقلتُ بماذا فقيل بصيامه شهر رمضان و اتباعه بستّة من شوال فاستيقظتُ فلم ار احدا فتوضأت و صليت حتى نمت فرأيت مثل الاول و هٰكذا ثلٰث مرّات فعرفت انه من الرحمٰن لا من الشيطان فانصرفتُ عن قبره و قلت اللّٰهم وَفِقْني لصيام ذٰلك بمنّك و كرمك آمين *

حكاية ١٦

حُكي انّ عابدًا عَبَدَ اللّٰه مائة سنة في صومعته فوسوس له الشيطان فنزل من صومعته و دخل البلد لزيارة اقاربه و اصدقائه للّٰه تعالى فتعلق به صديق له وادخله الى بيته و حلفه باللّٰه ان يساعده على ما هو عليه فساعده في ذٰلك سبعة اشهر فنام ليلةً

من الليالي فلما كان عند السحر صاح صيحة مُزْعِجَة فقام صاحب المنزل منزعجًا فقال له مالك فقال أَوْقِد لي سراجًا فَاَوْقَد له فقال له كنت نائما فرأيت شابًا حسن الوجه نظيف الثياب فقال لي انا رسول الله فاي عيب رأيتَ من الله و رسوله حتى تركت عبادته ارجع الى صومعتك قبل ان تموت فخرج العابد فى الليل فلم يزل يطوف فى المفاوز و يشرب من ماء المطر و يأكل من ورق الشجر و ينادي الهي بدني معيوب و قلبي مكروب و لساني بالذنوب فاغفرلي يا غفّار الذنوب و يا ستّار العيوب و يا علام الغيوب فلما دنا من صومعته و هَمَّ بدخولها فادخل رجلا واحدة فرأى شيئا مكتوبا فتأمل فيه فرأى اربعة اسطر توكلتَ علينا فكفيناك و آثرْتَ علينا فتركناك و اَقبلتَ علينا فقبلناك و فَارَقْتَ الذنوبَ فغفرناها لك و رحمناك و طمعتَ فيما عندنا فاعطيناك *

حكاية ١٧

حُكي ان الشبلي رضي الله عنه قال يوما في مجلس وعظه الله بالهيبة فسمعه شاب فزعق زعقة فمات فخاصمه اولياؤه الى السلطان و ادّعوا عليه بانه قتل ولدهم فقال له السلطان ما تقول فقال يا امير المؤمنين روحٌ حنّت فرنت فدُعيت فاجابت فما ذنبي فبكى امير المؤمنين ثم قال لاوليائه خلّوا سبيله فلا ذنب له و الله اعلم *

حكاية ١٨

حُكي انّ ذا النون المصري كان يصطاد فى البحر و معه بنت له صغيرة فطرح شبكته فوقع فيها سمكة فارادت اخذها من الشبكة فرأتها تُحَرّكُ شفتيها فَطَرَحَتْهَا فى البحر فقال لها لماذا ضيّعت

كسبنا فقالت له اني لا ارضى باكل خلقٍ يذكر الله تعالى فقال لها ابوها فما ذا نفعل فقالت نتوكل على الله تعالى و هو يرزقنا رزقا مما لايذكر الله تعالى فترك الصيد و هكذا يتوكلان على الله تعالى الى المساء فلم يأتهما شيء فلما صار وقت العشاء انزل الله عليهما مائدة من السماء عليها الوان الطعام وصارت تنزل كل ليلة الى نحو اثنتي عشر سنة فظن ذو النون ان نزولها بسبب صلوته و صيامه و عبادته و طاعته فماتت بنته فلم تنزل المائدة بعدها فعلم ابوها ان نزول المائدة كان بسببها لا بسببه فرجع عن ظنه المذكور *

حكاية ١٩

حُكي ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم خرج لصلوة العيد و الصبيان يلعبون و فيهم صبيٌّ جالس في ناحيةٍ يبكي و عليه ثيابٌ خَلَقةٌ فقال له النبي صلى الله عليه و آله وسلم ايها الصبي ما لك تبكي ولا تلعب مع الصبيان فقال له الصبي و هو لم يعرف انه النبي صلى الله عليه و آله وسلم خَلِّ عنّي ايها الرجل فانّ ابي مات في غزوة كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتزوّجت امّي بزوج غيره فاكلا مالي و اخرجني زوجها من بيته و ليس لي طعام و لا شراب و لا ثياب و لا بيتٌ آوي اليه فلما رأيت الصبيان ذوي آلآباء يلعبون و عليهم الثياب تجدّد حزني و مصيبتي فلذالك بكيتُ فاخذ النبي صلى الله عليه و آله وسلم بيده و قال له اما ترضى ان اكون لك اباً و عايشة امًّا و فاطمة اختًا و عليٌّ عمًّا و الحسن و الحسين اخوةً فقال كيف لا ارضى يا رسول الله فحمله الى منزله و البسه احسن الثياب و زيّنه و اطعمه و ارضاه فخرج ضاحكا مسرورا يعدو الى الصبيان فلما رأوه

قالوا له انت الآن كنت تبكي فمالك صرت مسرورا فقال كنت جائعا فشبعت و عاريا فاكتسيت و يتيما فصار رسول الله صلى الله عليه و سلم ابي و عايشة امي و فاطمة اختي و علي عمي والحسن و الحسين اخوتي فقال الصبيان ليت آبائنا كلهم ماتوا في تلك الغزوة و استمر الصبي عند النبي صلى الله عليه و آله و سلم حتى قبض فخرج يبكي و يحثو التراب على راسه و يقول الآن صرت يتيما الآن صرت غريبا فضمه ابو بكر الى نفسه *

حكاية ٢٠

حكي انه كان ملك من ملوك الكفار جائرا في زمن داود عليه السلام فاستعدى الناس عليه الى داود عليه السلام و قالوا له يا نبي الله انصفنا منه فانه قتل و سبى فامر داود بصلبه فصلب فوق الجبل عشياً و تفرق الناس عنه الى منازلهم و صار على الخشبة وحده فتضرع الى آلهته فلم يغنوا عنه شيئاً فتضرع الى الشمس و القمر و قال عبدتكما لتنفعاني اذا اصابتني بلية فانفعاني فلم يغنيا عنه شيئا فرجع الى الله تعالى و ذكره باسمائه و ابتهل اليه و قال يا رب عصيتك و عبدت غيرك فلم انتفع به و اتيتك انت الحق لتغيثني وانقذني برحمتك فقال الله تعالى هذا عبد آلهته طويلا فلم ينتفع بهم و قد فزع الي و دعاني واستجبت له و اني اجيب دعوة المضطر اذا دعاني فاهبط يا جبرئيل الى عبدي هذا وضعه على الارض في سلامة و عافية ففعل جبرئيل ذلك فلما اصبحوا ذهبوا الى داود و قالوا له ائذن لنا في القائه عن الخشبة فاذن لهم فلما وصلوا اليه وجدوه حياً سالماً على الارض

فاخبروا داود بذلك فذهب اليه فوافاه كما قالوا فصلى داود ركعتين و قال يا ربّ اخبرني بما ارى من العجائب فاوحى الله تعالى اليه يا داود انّ هذا العبد تضرّع اليّ فاستجبت له و انّي لو لم استجب له كما لم تستجب له آلهته فايّ فرق بيني و بينها و كذلك افعل بمن اناب اليّ يا داود اعرضْ عليه الايمان فانه يؤمن و يحسن ايمانه و انا اقول الحقّ و اهدى السبيل *

حكاية ٢١

حُكي عن بعض الزهاد قال خرجت حاجًّا فرأيت امرأة تمشي بلا زاد و لا راحلة و هى تذكر الله تعالى و تُثْني عليه فدنوت منها فقلت يا امة الله الى اين قالت الى بيت الله الحرام فقلت ما ارى معك زاداً و لا راحلةً فقالت لو اتّخذَ احدكم ضيافةً و دعا الناسَ اليها فهل يَحْسن لاضيافه ان يجيء كلّ واحد بطعامه قلت لا فقالت فضيافة الله احق بهذا فجاءت معنا حتى نزلنا بالاَبْطَح وهى تقول اين بيت ربي اين بيت ربي فقيل تنظرينه الآن فجاءت حتى دخلت المسجد فقيل لها هذا بيت ربكِ فجاءت و وضعت رأسها على عتبة الكعبة و صارت تقول هذا بيت ربّي و تُكَرِّرُ ذلك حتى خفي صوتها فنظرنا اليها فاذا هي قد ماتت رحمها اللّٰه تعالى *

حكاية ٢٢

حُكي انّ رجلا مكث ثلثين سنة لم يذكر الله تعالى ابدا فقالت الملائكة يا ربنا انّ عبدك فلاناً لم يذكرك منذ كذا فقال لهم الله تعالى عدم ذكره لي لانه في نعمتي ولو اصابته بلوى لذكرني فامر جبرئيل ان يُسَكِّنَ عرقًا من عروقه الضاربة ففعل فقام الرجل يقول يا ربّ يا ربّ

فقال له الله تعالى لبيك لبيك عبدي اين كنت في تلك المدة *

حكاية ٢٣

حُكي ان جماعة من اَتباع هارون الرشيد اخبروه بانهم قبضوا على عشرة انفار من قُطّاع الطريق فانظرْ بما ذا تأمرنا فيهم فارسل لهم ان يبعثوهم اليه فاخذهم جماعة و مضوا بهم الى الخليفة فهرب واحد منهم في بعض الطريق فحصل لهم تعبٌ شديدٌ وقالوا ان ذهبنا بالتسعة الى الخليفة يقول انكم اخذتم الاموالَ من واحد و خليتم سبيله فيعاقبنا و لكن دعونا نأخذ واحداً من الطريق مكانه فبينما هم كذلك اذ مرّ واحد من الحجاج فاخذوه و جعلوه مع التسعة فلما وصلوا الى الخليفة امر بحبسهم في السجن فحبسوهم مدة ثم قال لهم السجّان هل لكم احد من الاقارب او المعارف يشفع لكم عند الخليفة قالوا نعم فارسلوا الى معارفهم فبذلوا للخليفة عن كل واحد عشرة آلاف درهم فاطلق محابيسهم فانطلقوا جميعا و لم يبق الا الحاجّ فقال له السجّان الك شفيع قال لا و لكن اذا كتبت مكتوبا توصله الى الخليفة قال نعم قال فاحضرلي دواة و قرطاسا فاحضرهما له فكتب بسم اللّه الرحمٰن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل فان المخلوقين لهم شُفعاء منهم في الجرم و الجناية و قد شفعوا لهم عند الخليفه و اطلقهم و انا بقيت في السجن منفردا و انت يا رب شاهدي و شفيعي و انا عبد لم اذنب ـ فقال له السجّان انّي لا اقدر على ايصال هذه الى الخليفة فانظر في ايّ موضع اضعها فقال له ضعها على سطح السجن فلما وضعها طارت في الهواء الى السماء احدّ من رمية السهم من القوس القوي فرأى هارون تلك الليلة في نومه

انّ ملائكة نزلوا من السماء فاخذوه و رفعوه في الهواء و قالوا له يا هارون ان المخلوقين قد شفعوا عندك في تسعة و اطلقتهم من السجن و انّ الخالق رب العزة يشفع عندك في واحد فأطْلِقه و الّا فتهلك فاستيقظ الخليفة من منامه مرعوبا و دعا بالسجّان و قال له من في السجن عندك فذكر له القصة فقال له إحضره عندي فلما احضره بين يديه قدّم له الخليفة شيئا من الحلوى و صار يلقمه في فمه حتى شَبِعَ و امر بان يحمل الى الحمام و امر له بخلعة سنيّة و اعطاه سبعين مركوبا و سبعين غلاما و جارية و امر مناديا ينادي من استشفع بالمخلوقين يعطي عشرة آلاف و يفجر و من استشفع بالخالق فهذا جزاؤه من هارون الرشيد *

حكاية ٢٤

حُكي انّ جماعة من اللصوص خرجوا في اول الليل الى قطع الطريق على قافلة فلما جَنَّ عليهم الليل جاءوا الى رباط المفازة فقرعوا الباب و قالوا لاهل الرباط انا جماعة من الغزاة و نريد ان نبيت الليلة في رباطكم ففتحوا لهم الباب فدخلوا و قام صاحب الرباط يخدمهم و كان يتقرب الى الله تعالى بذلك و يتبرك بهم و كان له ابن مُقْعد لا يقدر على القيام فاخذ صاحب الرباط سؤرهم و فضلَ مياههم و قال لزوجته لِنَمْسَحَ ولدنا بهذا اعضاءه فلعله يشفي ببركة هؤلاء الغزاة ففعلا ذلك فلما اصبحوا خرج اللصوص و توجّهوا الى ناحية و اخذوا اموالا و جاءوا الى الرباط عند المساء فرأوا الولد يمشي مستويا فقالوا لصاحب الرباط هذا الولد الذي رأيناه مقعدا بالامس قال نعم اخذت سؤركم و فضل ماءكم و مسحته به فشفاه الله ببركتكم فاخذوا

يبكون و قالوا له اعلم ايها الرجل اننا لسنا بغزاة و انما نحن لصوص خرجنا الى قطع الطريق غير انّ الله تعالى عافانا وانك بحسن نيتك و قد تبنا الى الله تعالى فتابوا جميعا و صاروا من جملة الغزاة و المجاهدين في سبيل الله حتى ماتوا *

حكاية ٢٥

حُكي انّ ابليس لعنه الله دخل على الضحاك بن علوان في صورة آدمي و قال له ايها الملك انى رجل اجوّد طبيخ الاطعمة الطيبة فاجعلني على طعامك فضمه الى نفسه و وكله على طعامه و كان الناس قبل ذلك لاياكلون اللحوم فكان اول ما اخذه من الطعام البيض واكله فاستطابه فقال له ابليس لو اتخذت لك طعاما مما يخرج منه هذا البيض فلما كان من الغد ذبح له الدجاج و اتخذ له منه طعاما فاستطابه ثم في اليوم الثالث ذبح له الغنم ثم في اليوم الرابع ذبح له الابل و البقر و مراده من ذلك التوصل الى قتل الآدميين فمضى على ذلك مدة فتمرن الملك على اكل اللحوم ثم قال ابليس للملك إنك قد شرّفتني و اكرمتني فاذن لي ان اقبّل كتفيك فاذن له فدنا منه و قبّل منكبيه فخرج من موضع قبلته فيهما سلعتان ناتيتان كهيئة الحيّتين لهما افواه و اعين فلما رآهما الضحاك علم انّه ابليس فقال قد قتلتنا ثم قال له ما دواء هما يا لعين قال ادمغة الناس ثم ولّى عنه فلم يره فصار الضحاك في كل يوم يأمر وزيره بذبح اربعة رجال سمان حسان و يأخذ ادمغتهم فيغذي بها تلك الحيّتين فمكث على ذلك ثلثمائة عام فمات وزيره و ولّى وزيرا آخر فصار يحضر اربعة من الرجال فيذبح منها اثنين و يأخذ ادمغتهما

و يخلطهما بادمغة كبشين و يغذي بها الحيات و يأمر الرجلين الآخرين بان يذهبا الى الجبل و يقيما فيه و استمر على ذلك الى سبعمائة سنة حتى كثروا و توالدوا وصاروا رجالا و نساء و اقتنوا الغنم و البقر وغيرهما وهم الاكراد *

حكاية ۲٦

حكي ان يهوديا عشق امرأة يهودية فصار كالمجنون فيها و لا يتهنى بطعام و لا شراب فذهب الى عطاء الاكبر و سأله عن حاله فكتب له عطاء البسملة في كاغذ و قال له ابتلع هذه فلعل الله تعالى يسليك عنها او يرزقك بها فلما ابتلعها قال يا عطاء قد وجدت حلاوة الايمان و ظهر في قلبي النور و نسيت تلك المرأة فاعرض علي الاسلام فعرض عليه فاسلم ببركة البسملة فسمعت تلك المرأة باسلامه فجاءت الى عطاء و قالت له يا امام المسلمين انا المرأة التي ذكرها لك اليهودي الذي اسلم و اني رأيت البارحة في منامي انه اتاني آت و قال لي ان اردت ان تنظري موضعك من الجنة فاذهبي الى عطاء فانه يريك اياه و اني قد اتيت اليك فقل لي اين الجنة فقال لها عطاء ان اردت الجنة فعليك اولا ان تفتحي بابها ثم تدخلين اليها فقالت له كيف افتح بابها قال قولي بسم الله الرحمن الرحيم فقالتها ثم قالت يا عطاء قد وجدت في قلبي نورا و رأيت ملكوت الله فاعرض علي الاسلام فعرضه عليها فاسلمت ببركة البسملة ثم عادت الى بيتها فنامت تلك الليلة فرأت في منامها انها دخلت الجنة و رأت قصورها و قبابها و فيها قبة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله فقرأت ذلك و اذا منادٍ يقول يا ايتها

القارئة كذلك قد اعطاك الله جميع ما قرأته فانتبهت المرأة و قالت الهي كنت دخلت الجنة فاخرجتني منها اللهم اخرجني من هم الدنيا بقدرتك فلما فرغت من دعائها سقطت دارها عليها فماتت شهيدة فرحمها الله تعالى ببركة بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله *

حكاية ۲۷

حكي عن بعض الصالحين قال كنت طائفا بالبيت و اذا رجل ساجد و هو يقول ماذا فعلت يا سيدي في امر عبدك المحروم و كلما مررت عليه اسمعه يقول ذلك فلما فرغت من الطواف و فرغ من سجوده سألته عن ذلك فقال لي اعلم انا كنا في بلاد الروم نغير عليهم في قلاعهم فجمع صاحب جيشنا جمعا كثيرا و خرج الى بلادهم فاختار صاحب الجيش منا عشرة فرسان و انا منهم و بعثنا طليعة فاتينا مفازة فرأينا نحو الستين كافرا ثم نظرنا الى مفازة اخرى فاذا نحو ستمائة ايضا فرجعنا الى صاحب جيشنا فاخبرناه فبعث اليهم جيشا من المسلمين فاخذهم جميعا فقال لنا صاحبنا انكم مباركون فاخرجوا طليعة في الليل على العادة فخرجنا فوقعنا في الف فارس فاخذونا جميعا اسرى ثم قدموا بنا الى ملك الروم فامر بحبسنا ثم بلغه ان المسلمين قتلوا اسراهم و فيهم ابن عم الملك فاغتم بذلك غما عظيما ثم امر بقتلنا فعصبوا اعيننا فقال الواقف على راس الملك ان في عصب اعينهم تخفيفا عليهم فاكشف عن اعينهم لينظر بعضهم عذاب بعضهم فهو اشد عليهم و انكى لهم فكشفوا عن اعيننا فنظرت الى الواقف علي و هو لابس الديباج مكلل بالذهب و كان رجلا مسلما

عندنا فارتدّ و لحق بدار الكفر فلم اقدر اُكَلّمه ثم نظرنا الى جهة السماء فرأينا عشرة جواري مع كل واحدة منديل و طبق و فوقهنّ عشرة ابواب مفتّحة من السماء فبدا السيّاف في قتلنا واحدا بعد واحد فصار كلما قتل واحدا منّا تنزل اليه جاريته فتأخذ روحه وتلفّها في المنديل و تضعها على الطبق و تصعد بها من باب من تلك الابواب و كنت انا في آخرهم فلما انتهى الامر اليّ تقدّمت جاريتي التّي لتفعل بروحي كما فعل اصحابها فلما اراد السياف قتلي قال الواقف على راس الملك ايّها الملك اذا قتلتهم جميعا فمن يخبر المسلمين بقتلهم فاترك هذا ليخبر المسلمين فتركني من القتل فولّت الجارية عنّي و هي تقول محروم محروم فلذلك اتضرّع ههنا و اقول يا رب ماذا صنعت في امر المحروم فقالت له لا تيأس ففضل الله كبير *

حكاية ٢٨

حُكي انّ رجلا كان له كروم و اشجار فأخبر انّها اهلكها البردُ فوسوس اليه الشيطان انك تعبد الله و تطيعه وقد اهلك كرومك و اشجارك فغضب غضبا شديدا و خرج و رمى بالمفتاح الى جهة السماء و قال قد اهلكتَ ثماري فخذ المفتاح فطار المفتاح في الهواء ساعة ثم عاد اليه و تعلّقَ بعنقه حيّة سوداء و استمرّ معلّقا بعنقه اربعين يوما حتى مات فلما ارادوا غسله ذهبتْ عن عنقه فلما دفنوه عادت اليه *

* فائدة * عن زيد بن اسلم قال كان مفتاح بيت المقدس مع سليمان عليه السلام لا يأمنُ عليه احدا فقام ليلة ليفتحه به فعسر عليه فاستعان بالجن فعسر عليهم فاستعان بالانس فعسر عليهم فجلس حزيناً

كئيباً يظن أنّ ربه قد منعه من بيته فبينما هوكذلك اذا قبل عليه شيخ يتّكي على عصا لكبره وكان من جلساء ابيه داوود عليه السلام فقال يانبي اللّه اراك حزيناً فقال انّ هذا الباب قد عسر فتحه عليّ و على الانس والجن فقال له الشيخ الا أُعلّمك كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه فيكشفه الله عنه قال بلى فقال قل اللّهم بنورك اهتديتُ - وبفضلك استغنيتُ - وبك اصبحت وامسيت - ذنوبي بين يديك - استغفرك واتوب اليك - يا حنّان يا منّان فلما قالها انفتح له الباب باذن الله تعالى و الله اعلم *

صفة كرسيّ سيدنا سليمان عليه السلام روي انّه لما اراد الجلوس للحكم أَمَرَ الشياطين بان يعملوا له كرسيًّا بديعا بحيث لو رآه مبطل او شاهد زور ارتعدت فرائصه فاتّخذوه من انياب الفيلة وزيّنوه بالجواهر و اليواقيت و اللؤلؤ و الزبرجد و حفوه باشجار الكروم من المعادنة و باربع نخلاتٌ من الذهب و شماريخها من الفضة و على راس نخلتين منها طاؤسان من ذهب و على راس الاخريين نسران من ذهب و على جبهتيه اسدان من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزمرّد الاخضر وجعلوه على صخرة تحتها تنّين من ذهب لا دارته فاذا صعد سليمان على الدرجة السفلى منه استدار الكرسي بجميع ما فيه كدوران الرحى و نشرت النسور و الطواويس اجنحتها و بسطت الأُسُد ايديها و ضربت الارَض باذنابها و كذا كل درجة فاذا وصل الى العليا وضع النسران تاجه على راسه و نفحا عليه المسك و العنبر فاذا جلس ناولته حمامة من ذهب الزبور فيقرأه على الناس و يجلس على يمينه علماء بني اسرائيل على كراسي الذهب و عظماء

الجن عن يساره على كراسي الفضة ثم بعده يجلس هكذا للقضاء فاذا جاء شهود لاقامة الشهادة دار الكرسي بما فيه كالرحى و فعلت الاسد و النسور و الطواويس ما تقدم فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما مات سليمان عليه السلام اخذ بخت نصر ذلك الكرسي فلما اراد الصعود عليه ضربه احد الاسدين بيده اليمنى على ساقه و قدمه فلم يقدر على الصعود و استمر يتوجع منه حتى مات و بقي الكرسي بانطاكية حتى غزاها كراس بن سداس فهزم خليفة بخت نصر ثم ردّ الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك الصعود عليه فوضع تحت الصخرة فغاب فلم يعرف له خبر و لا اثر و لم يُعرف اين ذهب و الله اعلم *

حكاية ٢٩

حُكي انّ سليمان عليه السلام كان يطير بين السماء و الارض على الريح فمرّ يوما على بحر عميق فرأى فيه موجا هائلا من الريح فامر بذلك الريح فسكن ثم امر الشياطين ان تغوص فى الماء لتنظر فانغمسوا واحدا بعد واحد فوجدوا قُبّةً من درّة بيضاء لا باب لها فاخبروه بها فامر باخراجها فاخرجوها فوضعوها بين يديه فتعجّب منها فدعا الله تعالى فانفلقت و فُتح لها باب فاذا فيها شابّ ساجد لله تعالى فقال له سليمان عليه السلام امن الملائكة انت ام من الجن فقال لا بل من الانس فقال له بايّ شيء نلتَ هذه الكرامة قال ببرّ الوالدين لانه كانت لي ام عجوز و كنت احملها على ظهري و كان من دعاءها لي اللّهم ارزقه السعادة و اجعل مكانه بعد وفاتي لا في الارض و لا في السماء فلما ماتت

كنت ادور بساحل البحر فرأيت قبة من درة بيضاء فلما دنوت منها انفتحت لي فدخلت فيها فانطبقت عليّ بقدرة الله تعالى فلا ادري انا في الارض او في الهواء او في السماء و يرزقني الله تعالى فيها فقال له سليمان كيف ياتيك رزقك فيها قال اذا جُعْتُ يخرج من الحجر الشجر و يخرج من الشجر الثمر و ينبع منه ماء ابيض من اللبن و احلى من العسل و ابرد من الثلج فآكل و اشرب فاذا شبعت و رويت زال ذلك فقال له سليمان عليه السلام كيف تعرف الليل من النهار فقال اذا طلع الفجر ابيضت القبّة و نارَتْ و اذا غربت اظلمت فاعرف بذلك النهار و الليل ثم دعا الله تعالى فانطبقت القبّة و صارت كبيضة النعامة و عادت الى محلها في قاع البحر والله على كل شيء قدير *

حكاية ٣٠

حُكي انه حُشر لسليمان عليه السلام من الطيور سبعون الف جنس كل جنس منها له لون لايشبهه غيره فوقفت على راسه كالسحاب فسألها عن معاشها و اين تَبِيْضُ و اين تفقس فقالت له منّا ما يبيض في الهواء و يفرخ فيه و منّا ما يبيض على جناحه حتى يفرخ و منا ما يمسك بيضه بمنقاره حتى يفرخ و منا ما لا يتناسل و لا يبيض و نسلنا دائم ابدا *

قال السُّدّي و كان بساط سليمان من نسيج الجنّ و كان من حرير و ذهب و كان يحمل عسكره و دوابه و خيوله و جماله و سائر الانس والجن و الوحش و الطير و كان عسكره الفَ الفٍ و يتبعها الف الف و كان يسيرما بين السماء و الارض قريبا من السحاب و كان

يحمله الى اي موضع اراد بسرعة او بُطيء بحسب ما اراد و كانت الريح في قوة هبوبها لا تضرّ شجراً و لا زرعاً و لا غير ذلك و اذا تكلم احد الفتْ كلامه في اذنه و كان له كرسي من ذهب مرصّع باليواقيت و الجواهر و حوله ثلثة آلاف كرسي و قيل ستمائة الف كرسي برسم العلماء و الوزراء و اكابر بني اسرائيل و كان لعسكره مائة فرسخ خمسة و عشرون فرسخا للانس و خمسة و عشرون فرسخا للجن و خمسة و عشرون فرسخا للوحش و خمسة و عشرون فرسخا للطير و كانت الجن تستخرج له الدرر و الجواهر من البحار و كان في مطبخه من الذبائح في كل يوم مائة الف شاة و اربعون الف بقرة و مع ذلك كان لا يأكل الا من عمل يده كما نقل من خبز الشعير و قيل انه ركب يوما على بساطه في موكبه الكبير و رأى ما اعطاه الله و ما سخّر له فأعجبه ذلك فأعجب بنفسه فمال به البساط فهلك من عسكره اثنا عشر الفا فضرب البساط بقضيب كان في يده و قال له اعتدلْ يا بساط فاجابه بقوله حتى تعتدل انت يا سليمان فعلم ان البساط مامور فخرّ ساجدا لله تعالى معتذراً مما قام بنفسه و الله اعلم ٭

حكاية ٣١

حكي انّ الملك بهرام جور خرج يوما للصيد فظهر له حمارُ وحشٍ فاتبعه حتى خفي عن عسكره فظفر به فمسكه و نزل عن فرسه يريد ان يذبحه فرأى راعيا اَقبَلَ من البرّيّة فقال له يا راعي امسك فرسي هذا حتى اذبح هذا الحمار فمسكه ثم تشاغل بذبح الحمار فلاح منه التفات فرأى الراعيَ يقطع جوهرة في عِذار فرسه فاعرض الملك عنه حتى اخذها و قال انّ النظر الى العيب من

العيب ثم ركب فرسه و لحق بعسكره فقال له الوزير ايّها الملك السعيد اين جوهرة عذار فرسك فتبسّم الملك ثم قال اخذها من لايردّها و اَبْصَرَ من لا ينمّ عليه فمن رآها منكم مع احد فلا يعارضه بشيئ بسبب ذٰلك *

حكاية ٣٢

حكي ان الملك كسرى كان اعدل الملوك قيل انّ رجلا اشترى دارا من رجل آخر فوجد المشتري فيها كنزاً فمضى الى البائع و اخبره به فقال له البائع انما بعتك دارا لا اعرف فيها كنزا و ان كان فيها كنز فهو لك فقال المشتري لابدّ ان تأخذه فانه ليس داخلا فيما اشتريتُ فطال الجدال بينهما فتحَاكَما الى الملك كسرى فلما وقفا بين يديه و ذكرا له امر الكنز فاطرق مليًّا ثم قال لهما هل معكما اولاد فقال البائع انّ لي ولدا ذكرا بالغا و قال المشتري انّ لي بنتا بالغة فقال كسرى لهما آمركما ان تُزَوِّجا الابن بالبنت ليكون بينكما صلة و قرابة و اَنْفقا ذٰلك الكنز في مصالحهما ففعلا ذٰلك امتثالا لامر الملك * وقيل انه ولّى عاملاً على بعض البلاد فارسل له العامل زيادةً على الخراج المعتاد في كلّ سنة فلما بلغ ذٰلك الى كسرى امر بردّ الزيادة الى اصحابها و امر بصلب ذٰلك العامل وقال كل ملك اخذ من رعيته شيئا ظلما لا يفلح ابدا و ترتفع البركة من ارضه و يكون وبالاً عليه ثم قال المَلِك بالمُلك و المُلك بالجُند و الجند بالمال و المال بعمارة البلاد و عمارة البلاد بالعدل في الرعية و السلام * وقال بعض الحكماء لما سُئل ايّما افضل للملك الشجاعة او العدل فقال اذا عدل الملك لايحتاج الى الشجاعة و الله المعين *

حكاية ٣٣

حُكي ان عيسى بن مريم عليه السلام مَرّ على صيّاد في البر و قد نصب شبكته فتعلّقتْ بها ظبية فلما رأته انطقها الله تعالى له فقالت له يا روح الله انّ لي اولاداً صغاراً و انّي تعلّقت بهذه الشبكة منذ ثلثة ايام فاستأذن لي الصياد حتى أُرْضِعهم و أَرْجع فاخبره بذلك فقال له انها لا تعود فاخبرها بذلك فقالت ان لم اعد فانا اَشَرّ من الذين وجدوا الماء يوم الجمعة و لم يغتسلوا فاخذ عليها العهد فذهبتْ و رجعتْ خوفا من نقض العهد فذهب عيسى عليه السلام فلقي لبنةً من ذهب احمر فامره الله تعالى ان يدفعها الى الصياد فداءً عن الظبية فذهب بها اليه فقبلَ وصوله اليه وَجده قد ذَبَحها فدعا عليه فقال اذهب الله البركة مِنْ عمله فكان كذلك *

حكاية ٣٤

حكي آن رجلًا كان بسمرقند فمرض فنذر ان شفاه الله ليتصدّقنّ بجميع عمله يوم الجمعة لوالديه فعاش زمانا طويلا يفعل هكذا ففي جمعة طاف جميع النهار فلم يحصل له شيئ يتصدق به فاستفتى بعض العلماء فقال له اُخْرج و اطلُبْ قشر البطيخ و اغسله بالماء و اخرج به على طريق اهل الرساتيق و اطرحه بين حميرهم و اجعل ثوابه لوالديك فتخرج من النذر ففعل ذلك فرأى ليلة السبت في المنام ابويه يعانقانه و يقولان له يا ولدنا عملتَ معنا كل شيئ من وجوه الخير حتى اطعمتنا البطيخَ وكنّا نشتهيه فرضي الله عنك *

و رأى امير خراسان اباه في المنام فقال له يا امير فقال لاتقل يا امير

فان الامارة قد ذهبت ولكن قل يا اسير وانما يا بني اذا اكلت اللحم فاطعمنا منه بان تطرحه بين يدي السنانير و الكلاب واجعل ثوابه لنا فانا اشتهيه ولذلك يقال ان الارواح يجتمعون في كل ليلة جمعة منازلهم يرجون دعاء الاحياء و صدقاتهم *

حكاية ٣٥

حكي انه كان في زمن مالك بن دينار مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر لاخيه الاكبر ايها الاخ انك عبدت هذه النار ثلثا و سبعين سنة و انا عبدتها خمسا و ثلثين سنة فتعال ننظر هل تحرقنا كما تحرق غيرنا ممن لم يعبدها فان لم تحرقنا عبدناها و الا فلا فاوقدا نارًا ثم قال الاصغر لاخيه هل تضع يدك قبلي ام انا قبلك فقال له ضع انت فوضع الاصغر يده فحرقت اصبعه فنزع يده و قال آه اعبدك كذا و كذا سنة و انت توذينني ثم قال يا اخي تعال نعبد من لو اذنبنا و تركناه خمس مائة سنة لتجاوز عنا بطاعة ساعة واحدة و استغفار مرة واحدة فاجابه اخوه الى ذلك وقال نذهب الى من يدلنا على الصراط المستقيم فاجتمع رايهما ان يذهبا الى مالك بن دينار فقصداه فوافياه في سواد البصرة قد جلس للعامة يعظهم فلما وقع بصرهما عليه قال الاخ الاكبر لاخيه قد بدا لي ان لا اسلم و قد مضى اكثر عمري في عبادة النار فاذا اسلمت عيرني اهل بيتي و النار احب الي من ان يعيروني فقال له الاصغر لا تفعل فان تعييرهم وقتا يزول و ان النار ابدًا لا تزول فلم يستمع اليه فقال له شانك و ما تريد يا شقي فرجع الاكبر وجاء الاصغر الى مالك بن دينار مع اولاده و امرأته وجلسوا عنده حتى فرغ من مجلسه فقام اليه

و اخبره بالقصة و سأله ان يعرض عليه الاسلام و على اولاده و امرأته فعَرَضَ عليهم الاسلام ثم اراد الشابّ ان يرجع باهله فقال له مالك حتى اجمع لك شيئًا من اصحابي فقال لا اريد شيئًا ثم انصرف ودخل الخَرِبة فوجد فيها بيتًا معمورًا فنزل فيه فلما اصبح قالت امرأته اذهب الى السوق و اطلب عملا و اشترِ لنا باجرتك شيئًا نأكله فذهب الى السوق فلم يستأجره احد فقال في نفسه اعمل لله تعالى فدخل خربة اخرى و صلّى فيها الى المغرب ثم ذهب الى منزله صفر اليد فقالت له امرأته لم تأتنا بشيءٍ فقال لها قد عملتُ الملك اليوم فلم يُعْطِني شيئًا و قال اعطيك غدًا فباتوا جِياعًا فلما اصبح ذهب الى السوق فلم يجد عملا ففعل كما فعل بالامس و ذهب الى امرأته صفر اليد وقال لها انّ الملك وعدني الى يوم الجمعة فلما اصبح يوم الجمعة ذهب الى السوق فلم يجد عملا فصلى ركعتين ورفع يديه الى السماء وقال يارب لقد اكرمتني بالاسلام وتَوّجتني بتاج الهدى فبحرمة هذا الدين و بحرمة هذا اليوم المبارك إرْفَعْ نفقةَ العيال عن قلبي و انا استحيي من عيالي واخاف من تغير حالهم لحداثة عهدهم بالاسلام فلما دخل وقت الظهر ذهب الى الجامع و كان غلب على اولاده الجوع فجاء الى بيته شخص و قرع عليهم الباب فخرجت المرأة فاذا هى بشابٍّ حسن الوجه على يده طبق من ذهب مغطّى بمنديل من ذهبٍ فقال لها خذي هذا وقولي لزوجك هذا اجرة عملك في يومين و ان زدتَ زدناك فاخذتِ الطبقَ فاذا فيه الف دينار فاخذت دينارا واحدا و ذهبت الى الصيرفي و كان ذلك الصيرفي نصرانيا فوزن الدينار فزاد على المثقال او المثقالين فنظر الى نقشه

فعرف انه من هدايا الآخرة فقال لها من اين لكِ هذا و في اي محل وجدت هذا فقصت عليه القصة فقال لها الصيرفي اعرضي عليَّ الاسلام فَعَرَضَتْ فاسلم ثم دفع لها الف درهم و قال لها انفقيها و اذا فرغت فاَعْلِميني فاخذت منه و اصلحت طعاما فلما صلى زوجها المغرب و اراد ان ينصرف الى منزله صفر اليد بَسَطَ منديلا و صلى ركعتين و مَلَأَ المنديلَ من التراب و قال في نفسه اذا سألتني قلت لها هذا دقيق عملت به ثم جاء الى منزله فلما دخل اليه وجده مفروشا مهيأً و وجد رائحة الطعام فوضع المنديل عند الباب كيلا تشعر امرأته به ثم سالها عن حالها و عما رأى في المنزل فقصت عليه القصة فسجد لله شكرا فسألته عما جاء به في المنديل فقال لها لا تسأليني عنه ثم ذهب الى المنديل و اراد ان يرمي التراب الذي فيه ففتحه فرآه دقيقا بإذن الله فسجد ثانيا شكرا لله عز و جل على ما اكرمه به و عَبَد اللّٰه حتى توفاه رحمه الله تعالى *

حكاية ٣٦

حكي انه كان في بيت علي رضي الله عنه خمسة انفس هو و فاطمة والحسن و الحسين و الحارث فمكثوا لم يأكلوا ثلٰثة ايام و كان لفاطمة ازار فدفعته الى عليّ رضي الله عنه ليبيعه فباعه بستة دراهم وتصدّق بها على الفقراء فلقيه جبرئيل في صورة آدمي و معه ناقة من نوق الجنة فقال له يا ابا الحسن اشترِ منّي هذه الناقة فقال له ليس معي ثمنها قال بالنسيئة قال بكم تبيعها قال بمائة درهم فاشتراها منه بذلك و اخذ بزمامها و ذهب فاستقبله ميكائيل على صورة اعرابيّ فقال له اتبيع هذه الناقةَ يا ابا الحسن قال نعم

قال بكم اشتريتها قال بمائة درهم قال انا اشتريتها بربح ستين درهما فباعها له بذلك فدفع له المائة و الستين درهما فاخذها و ذهب فلقيه بائعها الاول و هو جبرئيل فقال له قد بعت الناقة يا ابا الحسن قال نعم قال فاعطني حقي فدفع له المائة و بقي معه الستون درهما فذهب بها الى بيته عند فاطمة رضي الله عنها فصبّها بين يديها فقالت له من اين لك هذا قال تاجرت مع الله بستة دراهم فاعطاني ستين درهما لكل درهم عشرة دراهم ثم جاء الى النبي صلى الله عليه و سلم فاخبره بالقصة فقال له يا عليّ البائع جبرئيل و المشتري ميكائيل و الناقة مركب فاطمة يوم القيامة ثم قال له يا علي أُعْطِيتَ ثلثاً لم يُعْطَها غيرك لك زوجة سيدة نساء اهل الجنة و لك ولدان هما سيّدا شباب اهل الجنة و لك صهر هو سيد المرسلين فاشكر الله تعالى على ما اعطاك و احمده فيما اولاك و الله اعلم *

حكاية ٣٧

حكي عن ابي قلابة انه رأى في المنام مقبرةً كان قبورها قد انشقت و ان امواتها خرجوا منها و قعدوا على شفير القبور و كان بين يدي كل واحدٍ منهم طبقٌ من نور و رأى فيما بينهم رجلا من جيرانهم لم ير بين يديه نورا فسأله و قال له مالي لا ارى نورا بين يديك قال انّ لهولآء اولادا و اصدقاء يدعون و يتصدقون لهم و هذا النور مما بعثوا اليهم و انّ لي ولدا غير صالح لا يدعو لي و لا يتصدق لاجلي فلا نور لي و اني أَخْجَلُ من جيراني فلمّا انتبه ابو قلابة دعا ابن الرجل الميت و اخبره بما رأى فقال له الابن اما انا فقد تبت و لا اعود الى ما كنت عليه

ثم اقبل على الطاعات و الدعاء لابيه و الصدقة لاجله ثم بعد مدة راى ابو قلابة تلك المقبرة على حالها الاول و رأى بين يدي ذلك الرجل نورا عظيما اضوء من الشمس و اكمل من نور غيره فقال الرجل يا ابا قلابة جزاك الله عنّي خيرا فبقولك نجا ابني من النيران و نجوت انا من خجلتي بين الجيران و الحمد لله *

حكاية ٣٨

حكي عن اوس اليماني قال كان رجل له اربعة اولاد فمرض فقال احدهم لهم اما ان تُمرّضوه و ليس لكم من ميراثه شيئ و اما ان امرّضه انا و ليس لي من ميراثه شيئ فمرّضه بذلك الشرط فقيل له في النوم ايت مكانا كذا وخذ منه مائة دينار و ليس فيها بركة فاصبح و ذكر ذلك لامرأته فقالت له خذها فابى و في الليلة الثانية قيل له ايت مكانا كذا و خذ منه عشرة دنانير و لا بركة فيها فشاور امرأته فحرّضته على اخذها فابى و في الليلة الثالثة قيل له اذهب الى مكان كذا و خذ منه دينارا و فيه البركة فذهب اليه و اخذه فلما خرج به رأى شخصا يبيع سمكتين فقال له بكم تبيعهما قال بدينار فاخذهما به و ذهب بهما الى بيته فشقّ جوفهما فاذا في باطن كل منهما درة يتيمة فذهب باحدهما الى الملك فدفع له فيها مبلغا كثيرا ثم قال له هذه لا تصلح الا مع اختها فاعطنيها و نعطيك بها كذا و كذا فذهب و احضرها فاعطاه الملك ما وعده من المال فحصل له بركة خدمة والده رحمه الله *

حكاية ٣٩

حكي انّ داؤد عليه السلام قرأ يوما الزبور فرقّ قلبه عند قرأته

فقال في نفسه ليس في الدنيا اعبد مني فاوحى الله تعالى اليه يا داؤد اصعد الى جبل كذا لترى رجلا زراعا يعبدني سبعمائة عام ويعتذر من ذنب فعله و ليس بذنب عندي و ذلك انه مرّ يوما على سطح و كانت و الدته تحت السطح فاصابها شيئ من التراب من مشيه و انه اعبد منك فاذهب اليه و بشره بالمغفرة مني فذهب داؤد الى الجبل و اذا رجل نحيف جدًا قد ظهر عظمه من العبادة و رآه محرما بالصلوة فلما فرغ سلّم داؤد عليه فرد عليه السلام و قال له من انت قال انا داؤد فقال لو علمت انك داؤد ما رددتُ عليك السلام لما وقع منك من الزّلة وتفرغت للصعود الى الجبل و لم تستغفر الله فوالله قد مررتُ على سطح و كانت والدتي تحته فنزل عليها شيئ من تراب السطح بمشيي عليه فخرجت ولي سبعمائة سنة فلا ادري اساخطةٌ عليّ ام راضيةٌ و مع ذلك استغفر الله لظنّي انها ساخطة عليّ ليرضى عني ربي و ترضى عني و الدتي وانا على ذلك سبعمائة سنة لا اتفرغ للاكل ولا للشرب مخافة عذاب الله تعالى فاذهب عنّي فقد منعتني من العبادة فقال له انّ الله بعثني اليك لاخبرك انه غفر لك و هو راض عنك و انّ والدتك خرجت من الدنيا و هي راضية عنك و انها لم تكن تحت السطح الذي مشيتَ عليه و لم يصبها تراب فلما سمع الرجل ذلك قال والله لا احبّ الحيوة بعد هذا فسجد و قال رب اقبضني اليك فمات من ساعته رحمه الله تعالى *

حكاية ٤٠

حكي عن عطاء بن يسار انّ قوما سافروا و نزلوا في بّرية فسمعوا

نهيق حمار متواترًا فأسهرهم فانطلقوا ينظرون اليه و اذا هم ببيت من الشعر فيه عجوز فقالوا لها قد سمعنا نهيق حمار اسهرنا و لم نر عندك حمارا فقالت لهم ذلك ابني كان يقول لي يا حمارة تعالي و يا حمارة اذهبي و هكذا فدعوت الله ان يصيّره حمارا فلذلك لم يزل ينهق في كل ليلة الى الصباح فقالوا لها انطلقي بنا اليه لننظره فانطلقوا معها اليه و اذا هو في القبر و عنقه كعنق الحمار فلا حول و لا قوة الا بالله *

حكاية ٤١

حكي انّه كان في بني اسرائيل عابد ضاقت عليه معيشته فخرج الى الصحراء يعبد الله و يسأله ان يعطيه شيئا فنودي ذات يوم ايها العابد مدّ يدك و خذ فمدّ يده فوضع عليها درّتان كانّهما كوكبان ضياء فجاء بهما الى منزله و قال لامرأته قد امنّا من الفقر ثم انه رأى ذات ليلة في منامه انّه في الجنة فرأى فيها قصرا فقيل له هذا قصرك فرأى فيه اريكتين متقابلتين احدهما من الذهب الاحمر و الاخرى من الفضة و سقفهما من اللؤلؤ و قيل له احدهما مقعدك و الاخرى مقعد امرأتك فنظر الى سقفهما فاذا فيه موضع خال مقدار درّتين فقال ما بال هذا الموضع انّه خال فقيل لم يكن خاليا و انما انت تعجّلت في الدنيا الدرّتين و هذا موضعهما فانتبه من منامه باكيا و اخبر امرأته بذلك فقالت له عليك ان تدعو الله و تسأله حتى يردّهما مكانهما فخرج الى الصحراء و هما في كفه و صار يدعو الله و يتضرّع اليه ان يردّهما و لم يزل كذلك حتى أُخذتا من كفه و نودي أن رددنا هما الى مكانهما فحمد الله على ذلك و اثنى عليه *

حكاية ٤٢

حكي أنّ يزيد بن معاوية قال لاصحابه انه لا يمكن ان يمرّ علی انسان يوم كامل بلا مكروه و لا غمّ و انّي اريد ان اجعل لي يوما لا اری فيه ذلك فهيّأ له مجلسا للّهو و اتّخذ فيه من الرياحين و غيرها ما تفعله الملوك و كانت له جارية احبّ الناس اليه اسمها حنانة احسن الناس وجهاً و احسنهم صوتًا فجعلها خلفه تحت السّتارة وجَعَل الندماء أمامه و صار ينظر الی الجارية و يلعب معها تارة و الی ندمائه تارة لسماع اصواتهم و لم يزل كذلك الی وقت العصر فاحضروا له رُمّاناً فاخذ يجعل حَبّه علی يديه لتأخذ منه الجارية فأخذتْ و اكلتْ فوقعت حبّة في حلقها فماتت لوقتها فحصل له من الغمّ ما لا مزيد عليه و استمرّ علی ذلك اربعة ايام ثم مات علی معاصيه و الله اعلم * ✓

حكاية ٤٣

حكي عن انس بن مالك رضي الله تعالی عنه قال دخل النبي صلی الله عليه وآله و سلم منزل فاطمة رضي الله عنها فشكت اليه الجوع و قالت يا ابت لنا منذ ثلٰثة ايام لم نذق طعاماً فكشف صلی الله عليه وآله و سلم عن بطنه و اذا عليه حجر مشدود و قال يا فاطمة ان كان لكم ثلٰثة ايام فلابيك اربعة ايام ثم خرج رسول الله صلی الله عليه وآله و سلم من منزلها و هو يقول و اغمّاه بجوع الحسن و الحسين و لم يزل صلی الله عليه و سلم حتی خرج من سكك المدينة و اذا هو باعرابيّ علی بئر يستقي الماء منها فوقف صلی الله عليه و سلم عليه و هو لا يعرف انّه النبي فقال له

يا اعرابي هل لك في اجير تستاجره قال نعم قال تستعمله فيما ذا قال يستقي من هذا البئر فدفع الاعرابي له الدلو فاستقى له دلوا فدفع له ثلث تمرات فاكلها صلى الله عليه وآله وسلم ثم استقى له ثمانية ادلية فلما اراد استقاء التاسع انقطع الرشاء فوقع الدلو في البئر فوقف النبي صلى الله عليه و سلم متحيرا فجاء الاعرابي غضبانا و لطم وجه النبي صلى الله عليه و آله و سلم و دفع له اربعة و عشرين تمرة فاخذها منه ثم تناول الدلو من البئر بيده الشريفة و رماه للاعرابي و انطلق من عنده فتفكر الاعرابي ساعة ثم قال ان هذا نبيٌّ حقاً ثم اخذ مدية و قطع بها يمينه التي لطم بها النبي صلى الله عليه و سلم فوقع مغشياً عليه فمرّ عليه ركب فرشّوا عليه الماء حتى افاق فقالوا ما اصابك فقال لطمتُ وجه انسان ثم ظننت انه محمد صلى الله عليه و سلم و اخاف ان تصيبني العقوبة فقطعتُ يدي التي لطمته بها ثم اخذ يده المقطوعة بيساره و اقبل الى المسجد ونادى يا اصحاب محمد اين محمد وكان ابو بكر و عمر و عثمان رضي الله عنهم قعوداً فيه فقالوا له ما ذا تسأل من محمد فقال لي اليه حاجة فجاء سلمان و اخذ بيد الاعرابي و انطلق به الى بيت فاطمة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وآله وسلم لما اخذ التمر جاء به الى بيتها و اجلس الحسن على فخذه الايمن و الحسين على فخذه الايسر و صار يلقمهما من التمر الذي معه فنادى الاعرابي يا محمد فقال لفاطمة انظري مَنْ بالباب فخرجتْ اليه فوجدت الاعرابي و هو آخذٌ يمينه المقطوعة بشماله و هي تقطر دماً فرجعت اليه و اخبرته بما رأت فقام صلى الله عليه و سلم فلما رآه قال يا محمد اعذرني فاني

لم اعرفك فقال له لمَ قطعتَ يدك قال لم يكن لي ان ابقى على يد لطمتُ بها وجهك فقال له النبي صلى الله عليه و سلم اسلم فتسلم فقال يا محمد ان كنت نبيا فاصْلِح يدي فاخذها صلى الله عليه و سلم و وَضَعها في مكانها و اَلْصَقها و مَسَحها بيده و تَفَل عليها و سمّى فالتامت باذن الله تعالى فاسلم الاعرابي والحمد لله *

حكاية ٤٤

حكي عن ابي يزيد البسطامي انّه عَبَد الله تعالى سنين كثيرة فلم يجد للعبادة طعماً و لا لذةً فدخل على امّه و قال لها يا امّاه إني لا اجد للعبادة و لا للطاعة حلاوةً ابدا فانظري هل تناولتِ شيئا من الطعام الحرام حيث كنتُ في بطنك او حين رضاعتي فتفكرت طويلا ثم قالت له يا بنيّ لمّا كنتَ في بطني صعدتُ فوق سطحٍ فرأيت إجّانَةً فيها اقطُ فاشتهيته فاكلت منه مقدار انملة بغير اذن صاحبه فقال ابو يزيد ما هو الّا هذا فاذهبي الى صاحبه و اخبريه بذلك فذهبت اليه و اخبرته بذلك فقال لها انت في حلٍّ منه فاخبرت ابنها بذلك فعندها ذاق حلاوة الطاعة *

حكاية ٤٥

حكي انّ ابا حنيفة رضي الله عنه كان بينه و بين رجل من البصرة شركة في تجارة فبعث اليه ابو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب الخزّ و كتب اليه انّ في واحد منها عيباً و هو الثوب الفلاني فاذا بعته فَبَيِّن العيبَ فباعها بثلاثين الف درهم وجاء بها الى ابي حنيفة فقال له هل بيّنت العيبَ فقال لقد نسيتُ فتَصَدّق ابو حنيفة بجميع ثمنها المذكور *

حكاية ١٤٦

حكي انّ قاضيًا مات و ترك امرأته حاملا فولدت ابنا فلما ترعرع بعثته امه الى الكتّاب فلقنه المعلّم الله فرفع الله العذاب عن ابيه و قال يا جبرئيل انه لايليق بنا ان يكون ابنه في ذكرنا و هو في عذابنا فاذهب اليه و هنّئه بابنه فذهب اليه و هنّاه به رحمه الله *

حكاية ١٤٧

حكي انّ حاتم الاصمّ دخل بغداد فقيل له انّ هٰهنا يهوديًا قد غلب العلماء فقال انا اكلمه فلما حضر اليهودي سأل حاتمًا عن ايّ شيئ لا يعلمه الله و ايّ شيئ لا يوجد عند الله و اي شيئ ليس في خزائن الله و اي شيئ يسأله الله من العباد و اي شيئ يعقده الله و اي شيئ يحلّه الله فقال له حاتم ان اجبتك تُقِرّ بالاسلام قال نعم فقال حاتم الذي لايعلمه الله هو شريكه او ولده فان الله لايعلم له شريكا و لا ولدا و الذي ليس عند الله هو الظلم انّ الله لايظلم الناس شيئا و الذي ليس في خزائن الله الفقر هو الغنيّ و اَنْتم الفقراء و الذي يسأله الله من العباد هو القرض مَنْ ذا الّذي يقرض اللهَ قرضًا حَسَنًا و الذي يعقده الله هو الزنّار للكفار و الذي يحلّه الله هو ذالك الزنار عن احبائه فاسلم اليهودي باذن الله *

حكاية ١٤٨

حكي عن ابي يزيد البسطامي انه خرج يوما و عليه اثر البكاء فقيل له لما ذلك فقال بلغني انّ عبدا يأتي يوم القيامة الى موقف الحساب مع خصم له فيقول يا ربّ انّي كنتُ رجلاً قصاباً فجاء اليّ

هذا الرجل واستَام مني اللحم و وضع اصبعه على لحمي حتى رسمت اصبعه و لم يشتر لحما فانا احتجت اليوم الى ذلك المقدار فيأمر الله ان يُعْطَى من حسناته بقدر حقه و كان ميزان ذلك الرجل قد خفّ مقدار ذرة فيوضع ذلك فيرجح و يؤمر به الى الجنة فينقص ميزان خصمه بذلك القدر فيؤمر به الى النار فلا ادري حالي ذلك اليوم *

حكاية ۴۹

حكي عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه كان بمكّة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين وقعتا على الارض بين رجليه فظنّ انهما مما اشتراه فرفعهما و اكلهما و خرج الى بيت المقدس و دخل الى قُبّة الصخرة و خلا فيها و كان الرسم فيها ان يُخْرَج من كان فيها و تُخَلّى للملائكة ليلاً بعد العصر فاخرجوا من كان فيها فاحتجب ابراهيم فلم يروه فبقي فيها فدخلت الملائكة فقالوا هٰهنا جنس آدمي فقال واحد منهم هو ابراهيم بن ادهم عابد خراسان فاجابه آخر منهم نعم فقال آخر هذا الذي يصعد منه كل يوم عملٌ الى السماء متقبّل فقال آخر نعم غير انّ طاعته موقوفة منذ سنة ولم تستجب دعوته تلك المدة لمكان التمرتين ثم اشتغلت الملائكة بالعبادة حتى طلع الفجر فرجع الخادم و فتح باب القبّة فخرج ابراهيم وذهب الى مكة وجاء الى باب الحانوت فرأى فتى يبيع التمر فقال له كان هٰهنا شيخ يبيع التمر في العام الاول فاخبره انه والده وانّه فارق الدنيا فاخبره ابراهيم بالقصة فقال له الفتى انت في حلّ من نصيبي من التمرتين ولي اخت و والدة فقال له اين هما فقال في الدار فجاء ابراهيم فقرع

الباب فخرجت عجوز متكية على عصا فسلم عليها فردت عليه السلام ثم قالت له ما حاجتك فاخبرها بالقصة فقالت له انت في حلّ من نصيبي ثم فعل مع بنتها كذلك ثم توجه ابراهيم الى بيت المقدس و دخل القبة فدخلت الملائكة يقول بعضهم لبعض هذا ابراهيم بن ادهم كانت اعماله موقوفة و دعوته غير مقبولة منذ سنة فلما عمل ما عليه من شان التمرتين قُبلت اعماله و اجيبت دعوته و اعاده الله الى درجته فبكى ابراهيم فرحاً و صار لا يفطر الّا في كل سبعة ايام بطعام حلال انتهى *

حكاية ۵۰

حكي عن ذي النون المصري رحمه الله انه دخل المسجد الحرام فرأى رجلا مطروحا تحت أُسْطُوانة و هو عريان و يذكر الله بقلب حزين قال فدنوت منه و سلمت عليه فقلتُ له مَنْ انت قال انا رجل غريب فقلت له ما اسمك فقال انا مطلوب الذي هربت منه فقلت له ما تقول فبكى فبكيت لبكائه فما زال يبكي و ابكي حتى مات من ساعته فرميت عليه ازاري لاستره به و ذهبت اطلب له كفناً ثم رجعت فما وجدته فقلت يا سبحان الله مَنْ سبقني اليه فاخذني النوم و اذا بهاتف يقول يا ذا النون هذا الذي يطلبه الشيطان في الدنيا فلا يراه و يطلبه مالك خازن النار فلا يراه و يطلبه رضوان الجنان فلا يراه فقلت للهاتف فاين هو بعد هذا قال في مَقْعَدِ صِدْقٍ عند مليك مقتدر و لذلك يقال الناس في العبادة على ثلثة اقسام رهبانيّ و حيوانيّ و ربّانيّ فالرهباني هو الذي يعبد الله رهبةً و خوفاً و الحيواني هو الذي

يعبد الله رجاء رحمته و عفوه و الرباني هو الذي يعبد الله و لا يعرف الدنيا و لا الآخرة و لا الجنة و لا النار و لا النفس و لا الروح فالاول يقال له يوم القيامة اذا بُعث من قبر نجوتَ من النار و يقال للثاني ادخل الجنة و يقال للثالث انتَ محبوبي انتَ مطلوبي انت مرادي و عزّتي و جلالي ما خلقت الجنان الا لامثالك *

حكاية ٥١

حكي انه كان ملك كافر و له وزير مسلم صالح وكان الوزير يترصّد فرصةً للموعظة له ففي ذات ليلة قال له الملك قُمْ حتى نركب و ننظر احوال الناس فركبا و مَرّا في طريق فاذا هو بمحل شبيه الجبل و فيه ضوء نار فذهبا اليه فاذا هو بيت فيه اصوات غناء و اوتار و رأيا فيه رجلاً خَلَق الثياب في مزبلةٍ متكئًا على تلٍ من زِبْلٍ و بين يديه ابريق من فَخَّار و في يده مِزْبَط و امرأته بين يديه تُحَيّيه بتحيّة الملوك و هو يُحَيّيها بسيّدة النساء فقال الملك لعلهما يصنعان كل ليلة كذلك فحينئذ اغتنم الوزير الفرصةَ فقال للملك ايها الملك نخاف ان تكون في الغرور مثلهما قال كيف ذلك فقال انّ ملكك في عين مَنْ يَعرف الملكوتَ مثل هذه المزبلة في عينك و كذلك متكاك و قصورك و انّ جسدك و ملبوسك عند من يعرف النظافة و النضارةَ مثل هذين في عينك فقال الملك و مَنْ هم اصحاب هذه الصفة قال هم اهل المدينة التي فيها الفرح لا الحزن و النور لا الظلمة و الامن لا الخوف فقال له الملك ما منَعَك ان تخبرني بهذا قبل اليوم فقال له هيبتك فقال له الملك لئن كان هذا الذي وصفتَ حقًّا فينبغي لنا ان نجعل ليلنا و نهارنا فيه فقال له الوزير اتأمر

ان اطلب لك ذلك قال نعم فبعد ايام قال الوزير ايها الملك وجدت مطلوبك في ابيات على قبور آبائك فقال ما هي فقال * شعر *
أتَعْمَى عن الدنيا و انت بصير * و تجهل ما فيها و انت خبير
و تصبح تَبْنيها كَانَّك خالد * و اَنْتَ غدًا عما بنيت تسير
و ترفع في الدنيا بناءً مفاخرًا * و مثواك بيتٌ في القبور صغير
و دونكَ فاصْنَعْ كما انتَ صانع * فانّ بيوتَ المَيّتين قبور
فلما سمع الملك تاب الى الله و اسلم و حسن اسلامه و كان ذلك سببًا لنجاته *

حكاية ٥٢

حكي عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال خرجتُ الى الحجّ فكنت اسير في البادية فرأيت غرابًا في منقاره رغيف فقلت هذا غراب يطير و في منقاره رغيف انّ له اشانًا فتبعته حتى نزل في غار فذهبتُ اليه فاذا رجلٌ مشدود اليدين و الرجلين مُلْقى على ظهره و الغراب يلقمه من الرغيف لقمةً بعد لقمةٍ فطار الغراب و لم يرجع فقلتُ للرجل من اين انت فقال انا من الحجاج اخذ اللصوص جميع مالي و شَدّوني و اَلْقوني في هذا الموضع فصبرت على الجوع مقدار خمسة ايام ثم قلت يا مَنْ قال في كتابه اَمَّنْ يُجِيْبُ الْمُضْطَرَّ اِذَا دَعَاه فيَكْشِف السُّوْءَ فانا مضطرٌّ فارحمني فاَرْسَلَ اليَّ هذا الغراب فصار يطعمني و يسقيني كل يوم فحللته من الوثاق و مضينا فعطشنا في الطريق و ليس معنا ماء فنظرنا في البادية فرأينا بئرًا و عليها جملة من الظباء فقلنا الحمد لله قد وجدنا البئر فدنونا منها فنفرت الظباء فلما وصلنا الى البئر غار الماء الى قعرها فاستقينا منها و

شربنا ثم قلت يا رب انّ الظباء لا يركعون و لا يسجدون فسقيتهم
على وجه الارض و نحن احتجنا الى مائة ذراع فاذا هاتف يقول
يا مالک انّ الظباء توكلت علينا فسقيناهم و انت توكلت على
الحبل و الدلو *

حكاية ۵۳

حكي عن ذي النون المصري انه قال كانت لي ابنة اخت من اهل
المعاملة مع الله تعالى ففقدتُها شهرا و لم اعرف محلها فتضرعتُ
الى الله يوما و ليلة بصيام و قيام فرأيت في المنام هاتفًا يقول لي
انّ التي تطلبها في التيه الفلاني فقلت سبحان الله كيف وقعت في
ذٰلک فحملت الماء و الزاد عشرة ايام فلم اجدها و ايِسْتُ منها
و ثقل الماء و الزاد عليَّ فعزمت على الرجوع في غد فبينما انا نائم
اذ ركضني شخص فانتبهت فاذا هي قائمة عندي فضحكت
و قالت ياضعيف القلب ماهذا الذي على ظهرک فقلتُ لها هذا
زادي فقدتک شهرا فخرجت الى طلبک فقالت ياخالي و الله
قدكنتُ في محرابي فخطر ببالي انّ اٰله الارض و اٰله السماء و اٰله البر
و اٰله البحر و اٰله الخراب و اٰله العمران واحد فقلت لاعبدنّه شهرا
في الخراب و شهرا في العمران حتى ارى آثاركرمه و قدرته فدخلتُ في
هذا التيه منذ اربعين يوماً فرأيت فيها معبودي عين اليقين
و اغناني عن الخلائق اجمعين ثم بكت ساعة ثم سكتت قال وكنت
جائعا شديد الجوع فاردت ان اسألها عن حال الغذاء فنظرت اليّ
و قالت كذٰلک يا خالي جائع قلت نعم فقالت و هي تنظر
الى السماء يا مولاي انّ خالي جائع و يحبّ ان يرى حالي عندک

قال فو الله ما استتمّت الدعاء حتى رأيت السماء امطرت منّاً ابيض كالثلج فاكلتُ ثم قلت يا ابنة اختي هذا المنّ فاين السلوى فقالت لي السلوى بعد المنّ فرأيت السلوى تقع علينا كثيرا قال فو الله ما فارقتني حتى صرتُ من الرجال رضي الله عنهما *

حكاية ۵۴

حكي عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال انّ الله يحاسب العبد فاذا رجحت سيّاته على حسناته يؤمر به الى النار فاذا ذهبوا به اليها يقول الله تعالى لجبريل ادرك عبدي واسأله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بشفاعته فيسأله جبرئيل فيقول لا فيقول جبرئيل يا ربّ انك عالم بحال عبدك انه قال لا فيقول سَلْه هل اَحَبّ عالما فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة مع عالم فيقول لا فيقول سله هل سكن في سكّة فيها عالم فيقول لا فيقول سله هل وافق اسمه اسم عالم او نسبه نسب عالم فيقول لا فيقول سَلْه هل كان يحب رجلا يحب عالما فيقول نعم فيقول الله لجبرئيل خذ بيده و ادخله الجنة فانّي قد غفرت له بذالك انتهى *

حكاية ۵۵

حكي انّ الخليفة المامون صادر رجلاً نصرانيًّا في خمسمائة درهم و ارسل معه فارساً فنظر في الطريق رجلا معه وِقْرحشيش و كان قد مال حمله فسوّاه من جانب فمال الى الجانب الآخر فقال لاحول ولا قوة الّا بالله فاستعظم النصراني هذه الكلمة فقال له الفارس حيث عَظَمْتَ هذه الكلمة فلمَ لا تؤمن بالله تعالى فقال النصراني قد تعلّمتها من ملائكة السماء فتعجب الفارس من كلامه فلما قدم

الى الخليفة اخبره بما رأى من النصراني فطلبه الخليفة و قال كيف تعلمتَ هذه من الملائكة فقال كان لي عم موسر و له بنت حسناء فخطبتُها فلم يزوّجني بها و زوّجها من غيري فلما كان ليلة الزفاف مات زوجها ثم خطبتها فلم يزوجني بها و زوّجها برجل فمات ليلة الزفاف ثم فعل مع ثالث كذلك ثم خطبتها رابعا فزوّجني بها لرغبة غيري عنها فلما خلوت بها استقبلني الشيطان مثل قطعة جبلٍ و صاح عليَّ صيحةً و قال اين تدخل قلت على اهلي فقال اما علمت ما فعلت بأولئك القوم قلت بلى قال ان رضيتَ ان تكون هذه المرأة لي بالليل و لك بالنهار و الّا قتلتك فقلت قد رضيت فمضى على ذلك مدة ثم في ليلة من الليالي قال لي اني اريد ان اذهب الليلة الى السماء لاستراق السمع و هذه نوبتي فهل توافقني للصعود معي فقلت له نعم فتحوّل الشيطان مثل الجمل و قال اركبني و تَشَدَّدْ فركبتُه و طار في الهواء فسمعتُ الملائكة يقولون لاحول و لاقوة الا بالله فلما سمع الشيطان هذه المقالة انقلب و سقط كالميّت وسقطتُ انا قريبا منه فلما كان بعد ساعة افاق قال غَمِّضْ طرفك فغمضته فاذا انا على باب داري فلما خلوت بامرأتي قلت لها سدّي كلّ ثقب و كوّة في هذا البيت فسدّتْها كلها فلما اتى الشيطان عشاء و دخل البيت اغلقتُ الباب و وضعتُ فمي على الباب و قلت لا حول ولا قوة الا بالله فسمعت في البيت جلبةً شديدةً ثم قلتها ثانيا و ثالثا فَنَادَتْني امرأتي أُدْخُلْ فدخلت فقالت لي لما قلتها اول مرة اخذ الشيطان يطلب منفذا ليهرب منه فلم يجد فلما قلتها ثانيا نزلت نار من السماء فاحاطت به فلما قلتها ثالثا احرقته فصار رمادا و قد

خلّصنا الله تعالى من ذلک اللعين. فلمّا سمع المامون ذلک منه اطلق عنه و وهب له ما کان صادره فيه من الدراهم المذکورة و الله اعلم *

حکاية ۵۶

حکي انّه کان لحارثة بن ابي اوفى جار نصراني فمرض النصراني مرض الموت فعاده حارثة و قال له اسلم وعليّ ان اضمن لک الجنة فان الجنة لا نظير لها و فيها الحور العين التي صفتها کذا وفيها القصور التي صفتها کذا فقال النصراني اريد افضل من هذا فقال اسلم وعليّ ان اضمن لک روية الله في الجنة فقال الآن اسلم اذ ليس شيئ افضل من الروية فاسلم ثم مات فرآه حارثة في المنام على مرکب في الجنة فقال له انت فلان قال نعم قال فما فعل الله بک قال لما خرجت روحي ذهب بها الى العرش فقال لي الله عزوجل آمنت بي شوقا الى لقائي فلک الرضاء و البقاء و اللقاء فقال الحارث الحمد لله على ما منّ به عليک *

حکاية ۵۷

حکي ان رجلا حاسَبَ نَفْسَه فحسب عمره فاذا هو ستون عاماً فحسب ايّامها فاذا هي احد و عشرون الفَ يوم و ستماية يوم فصاح يا ويلاه اذا کان لي کل يوم ذنب کيف القى الله بهذا العدد منها فخرّ مغشياً عليها فلما افاق اعاد على نفسه ذلک فکيف بمَنْ له في کل يوم عشرة آلاف ذنب فخرّ مغشيًا عليه فحرّکوه فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى *

حکاية ۵۸

حکي ان ابليس دخل يوما على فرعون فقال له أ تعرفني قال

نعم فقال له انك قد فُقْتَ عليَّ بخصلة واحدة قال وماهي قال جرأتك على الله بدعوى الربوبية فاني اكبر منك سنًّا و اكثر منك علماً و اعظم منك قوّةً و لم اتجاسر على ذلك فقال له صدقت و لكني اتوب عنها فقال له اللعين مهلا لا تفعل ذلك فان اهل مصر قد قبلوك بالربوبية فاذا رجعت عنها اَدْبروا عنك و اَقْبلوا على عدوك وَسَلبوا ملكك فتصير ذليلاً قال صدقتَ ولكن هل تعلم على وجه الارض اخبث منا قال نعم من اعتذر اليه فلم يقبل فهو اشرّ مني و منك ثم خرج من عنده فلعنة الله عليهما معا *

حكاية ۵۹

حكي ان هشام بن عبد الملك صعد المنبر بدمشق و قال يا اهل الشام ان الله قد رفع عنكم الطاعون بخلافتي فيكم فقام رجل و قال ان الله ارحم بنا فلن يجمعك و الطاعون علينا الا ترى ان رجلا كان له مال و ولد فلما احْتُضِرَ قال لولده يا بنيّ كيف كنتُ لكم قالوا خير ابٍ قال اذا مت فاحرقوني ثم اهرسوني بالمهراس ثم ذروني في يوم ريح عاصف لعل الله لا يعرف موضعي فلما مات فعلوا به ذلك فجمعه الله تعالى و قال له يا عبدي لما فعلت هذا قال خوفا منك يا رب و انك لا تجمع على عبدك عذابين في الدنيا و الآخرة انتهى - و في هذه الحكاية اشكال شديد فتامّله *

حكاية ۶۰

حكي ان الخضر عليه السلام كان جالسا على شاطئ البحر اذ جاءه سائل فقال له اسألك بالله ان تعطيني شيئا فغُشي عليه فلما افاق قال له لا املك الا نفسي و قد سألتني بحق الله

فقد بذلتُ لك نفسي فبعها و انتفع بثمنها قال فذهب به الى السوق و باعه لرجل يقال له ساحم بن ارقم فذهب به الى بيته و له بستان خلف بيته فدفع المِعوَل اليه و امره ان ينحت من الجبل و يلقي في البستان و ذلك الجبل فرسخ في فرسخ ثم غاب ساحم في حاجته فاقبل الخضر على النحت و الالقاء فلما رجع ساحم قال لاهله هل اطعمتم الغلام فقالوا له اين الغلام لاعلَم لنا به فرفع طعاما و دخل عليه فوجده قد فرغ من الجبل كله و هو قائم يصلي فتعجب و كاد ان يُغشى عليه فسأله و قال له اخبرني من انت فقال له عبدالله و عبدك فقال له اسألك بحق الله أن تخبرني من انت فغُشي على الخضر ساعة ثم افاق و قال له انا الخضر فغُشي على ساحم فلما افاق تاب و اعتذر الى ربه و اعتَقَه و قال يا رب لا تواخذني بذلك فاني لم اعلم به فسجد الخضر و دعا الله و قال بحقك صرت رقيقا و بحقك صرت عتيقا ثم استأذن بالرجوع فاذن له فرجع الى ساحل البحر فرأى رجلا قائما على البحر يقول يا رب خَلِّص الخضر من الرق و تُبْ عليه فقال له الخضر من انت قال انا شادون فقال له شادون من انت قال انا الخضر فقال له يا خضر طلبت الدنيا فاخذتها مسكنا لنفسك و ذلك لان الخضر كان له صومعة على ساحل البحر فاذا خرج الى البرّية عَبَدَ الله فيها فغرس في ذلك الموضع شجرة يعبد الله في ظلها فنودي يا خضر حين سجدت في ظلها آثرت الدنيا على الآخرة فوعزتي و جلالي مالي في حبها رضى فقال يا شادون ادع الله حتى يقبل توبتي فدعا شادون فقبل الله توبته بدعاء شادون و الله اعلم *

و في الخبر ان عبدا يُوتَى به يوم القيامة فيحاسب فترجح سيّاته

فيؤمر به الى النار فتقول شعرة من عينه يا رب ان نبيك صلى الله عليه وآله وسلم قال من بكى من خشية الله حرّم الله تلك العين على النار فانزعني من عينه ثم ابعثه الى النار فيقول لها الله تعالى لم لا تستوهبينه مني فقالت اني خشيت منك يا رب فيقول الله تعالى قد اكرمته لاجلك اذهبي به الى الجنة *

حكاية ٦١

حكي ان حامد اللفاف رضي الله عنه اراد الذهاب الى الجمعة وقد ضلّ حماره ودقيقه في الطاحون ودخل نوبة سقي ارضه فتفكر في نفسه وقال ان ذهبتُ الى الجمعة فاتتني هذه الاعمال ثم قال عمل الآخرة اولى فذهب الى الجمعة فلما رجع وجد ارضه قد سُقيت وحماره في الاصطبل وامرأته تخبز فسأل امرأته فقالت له اما الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجتُ فاذا الحمار يعدو والاسد حوله فلمّا فتحتُ الباب دخل الحمار الدار واما الارض فان الملاصق لارضنا اراد سقي ارضه فنام فانفجر الماء فسُقي ارضنا واما الدقيق فانه كان لجارنا دقيق في الطاحون فذهب ليأتي به فغلط فحمل جُو القنا فلما جاء الى بيته عرفه فدفعه لنا فرفع حامد راسه الى السماء وقال يا ربّ قضيتُ لك حاجة فقضيتَ لي ثلث حاجات فلك الحمد *

حكاية ٦٢

حكي انه لما ركب نوح عليه السلام السفينةَ ارتفعت بين السماء والارض فصفقتها الامواج وكان الماء سخناً فذاب القار من حرارة الماء فكادت ان تشرب الماء وتغرق فعلّم الله نوحاً اسماً من اسمائه تعالى فدعا به فجمد القار ببركة اسم الله تعالى وهو اهيا شراهيا

و معناه يا حي يا قيوم وهو في التورية يعلم به الغريق من الغرق و علمه الله تعالى لابراهيم حين القي في النار فصارت عليه برداً و سلاماً و لما حَمَلَ ابراهيم ولده اسمعيل الى الحرم و اسكنه فيه وحيداً فريداً علمه ذلك الاسم و امره ان يدعوبه اذا احتاج اليه فلما عطش و اَصَابه و اُمَّه الجهدُ دعا به فانبع الله له عين زمزم فبقي هذا الاسم في افواه ولد اسمعيل الى يوم القيامة و في افواه الملاحدين انتهى *

حكاية ٩٣

حكي ان هرون الرشيد سأل محمد البطال عن اعجب ما وقع له في بلاد الروم فقال كنت يوما في مَرْج من مروجها ماشيا و البُرْنُسُ على راسي و الانجيل في عنقي و انا مُطْرِقٌ فسمعت خلفي حوافر الدواب فالتفتُّ واذا فارس عليه سلاح شاكي و رمح بيده فدنا منّي و سلّم عليَّ فرددت عليه فقال لي هل رأيت رجلا يقال له بطال فقلت له انا بطال فنزل عن فرسه و عَانَقَني وقَبَّل رجلي فقلت له لما ذا تفعل هذا فقال جئت لاخدمك فدعوت له فبينما نحن كذلك اذ اَقْبَلَ علينا اربعة فرسان فقال صاحبي اتأذن لي ان اخرج اليهم فقلت له نعم فتطاردوا ساعة ثم قتلوه واقبلوا اليّ و حملوا عليّ فقلت لهم ان اردتم محاربتي فامهلوني حتى اتسلّح بسلاح صاحبي و اركب دابّته فقالوا لك ذلك فلبست السلاح و ركبت الدابة ثم قلت انتم اربعة و انا واحد و هذا ليس بانصاف فليخرج لي واحد منكم فخرج واحد منهم فقتلته يا امير المؤمنين ثم الثاني فقتلته ثم الثالث فقتلته ثم خرج الرابع فما زلنا نتطارد بالرماح حتى انكسر رمحي و رمحه فنزلنا عن دابّتنا فاخذ ترسه و سيفه و اخذتُ

ترسي و سيفي فما زلنا نتطارد حتى انكسر ترسي و ترسه و انقطع ذؤابة سيفي و سيفه و سقطت اسيافنا على الارض ثم تصارعنا حتى امسينا و غربت الشمس فلم يقدر عليّ و لم اقدر عليه فقلت له يا هذا قد فاتتني الصلوة في ديني اليوم فقال و انا كذلك و كان اشْقُقًا قلت فهل لك ان تنصرف حتى نقضي فوائتنا و نستريح الليلة فاذا اصبحنا عُدنا الى قتالنا فقال لي لك ذلك فوحّدت الله تعالى و قضيت صلوتي و فعل هو ما فعل فلما كان عند الرقاد قال لي انكم معشر العرب فيكم الغدر و في أُذني جلجلتان اعلّق احدٰهما في اذنك و تضع راسك عليّ فان تحركتَ صَلْصَلَتْ جلجلتك فأستيقظ فقلت له افعل ذلك فبتنا على تلك الحالة فلما اصبحنا وحّدتُ الله ثم صلّيت فَرْضي ثم اصطرعنا فصرعته و قعدت على صدره و اردت ان اذبحه فقال اعفُ عني هذه المرة فقلت لك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فزلّتْ رجلى فصَرَعَني و قعد على صدري و هَمَّ بذبحي فقلت اذا قد عفوتُ افلا تعف عني فقال لك ذلك ثم تصارعنا ثالثا و قد انكسر قلبي فصَرَعَني و قعد على صدري وهَمَّ بذبحي فقلت له واحدة بواحدة فتَفَضَّلْ بهذه المرّة فقال لك ذلك وتصارعنا رابعا فصَرَعَني و قال لقد عرفت الآن انك بطال لاذبحنّك و اربحنّ ارض الروم منك قلت كلّا ان شاء ربي فقال قل لربك ان يمنعني عنك و رفع الخنجر ليذبحني به فقام صاحبي المقتول يا امير المؤمنين و رفع سيفا و ضرب راسه و قرأ هذه الآية و لا تحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله آية ٭

حكاية ٦٤

حكي عن ابي يوسف يعقوب بن يوسف قال كان لي رفيق وكان ورعاً تقيّا غير انه كان يظهر للناس من نفسه انه مرتكب للفسق و الفجور وكان يلبس ثياب الفُجّار و الفُسّاق وله نواصٍ مثل نواصي الشطار وكان يطوف الكعبة معي منذ عشر سنين و كان يصوم يوما و يفطر يوما و انا صائم على الدوام فيقول لي انك لا تُؤجَرُ على صومك هذا لان نفسك قد اعتادته و كان يصوم عشر المحرم كاملا و كان في المفازة ثم انه دخل معي الى طرسوس فمكثنا مدة ثم مات و انا معه في خربةٍ ليس فيها احد فخرجت من الخربة لأُحَصِّل له الكفن و الحنوط فاذا الناس يتحدّثون بموته و يأتون الى جنازته و الصلوة عليه و يقولون قد مات رجل زاهد عابد من اولياء الله تعالى فاشتريت له الكفن و الحنوط فلما رجعت لم اقدر على الوصول الى الخربة من كثرة الناس فقلت سبحان الله مَنْ أَعْلَمَ الناسَ بموت هذا حتى جاءوا الى جنازته و الصلوة عليه و هم يبكون عليه فدخلت الخربة بعد عناء و مشقّة فوجدت عنده كفنا لا يرى مثله مكتوب عليه بخط اخضر هذا جزاء من آثر رضى الله على رضاء نفسه و اَحَبَّ لقاءنا فاحببنا لقاءه فصلينا عليه و دفناه في مقابر المسلمين ثم غلب على عيني النوم فنمت فرأيته راكباً على فرس اخضر وعليه لباس اخضر و بيده لواء و خلفه شاب حسن طيب الريح وخلفه شيخان و خلفهما شيخ و شاب فقلت له مَنْ هولآء فقال اما الشابّ فهو نبيّنا محمد صلى الله عليه و آله وسلم و اما الشيخان فابو بكر و عمر و اما الشيخ و الشاب فعثمان و عليّ و انا صاحب لوائهم بين ايديهم

فقلت له الى اين تقصدون فقال الى زيارةٍ فقلت له بم نلت هذه الكرامات فقال بايثاري رضى الله على رضائي و بصوم عشر المحرم فاستيقظت من منامي فما تركت صوم ذلك منذ حييت و الله اعلم *

حكاية ٦٥

حكي انه كان لابي مسلم الخَولاني جاريةٌ تبغضه فكانت تسقيه السمَّ فلا يؤثّر فيه فلما طال عليها ذلك قالت له انّي سقيتك السمَّ زمانا طويلا و هو لا يؤثر فيك فقال لها لما ذا فقالت لانك صرتَ شيخا كبيرا فقال لها لاني اقول عند الاكل و الشرب بسم الله الرحمٰن الرحيم ثم اعتقها *

حكاية ٦٦

حكي عن مقاتل انه قال انَّ خلف جبل قاف ارضاً بيضاءَ مَلْسَاءَ كالفضة قدر الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة مالو سقطت ابرة سقطت عليهم بيد كلواحد منهم لواء مكتوب عليه لا إله الا اللّه محمد رسول الله يجتمعون كلّ ليلة في شهر رجب حول الجبل يتضرعون الى الله و يدعون بالسلامة لامة محمد صلى الله عليه و آله و سلم و يقولون يا ربنا ارحم امة محمد صلى الله عليه وآله و سلم ولا تعذب امة محمد صلى الله عليه و آله و سلم و يبكون و يتضرعون فيقول لهم الله تعالى ماذا تريدون فيقولون نريد ان تغفر لامة محمد صلى الله عليه و سلم فيقول لهم الله انّي قد غفرت لهم *

حكاية ٦٧

حكي ان لصًّا دخل بيت رابعة العَدَوِيّة و هي نائمة فجمع امتعة البيت و هَمَّ بالخروج من الباب فخفي عليه الباب فقعد ينتظر

ظهور الباب و اذا هاتف يقول له ضع الثياب و لخرج من الباب فوضع الثياب فظهر له الباب فعلمه ثم اخذ الثياب فخفي عليه الباب فوضعها فظهر له الباب فاخذها فخفي و هكذا ثلث مرات او اكثر فناداه الهاتف ان كانت رابعة قد نامت فالحبيب لا ينام ولا تأخذه سنة و لا نوم فوضع الثياب و خرج من الباب *

حكاية ٦٨

حكي انّ عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه اتوه بعبد قد سرق فقال له سرقت قال نعم فاعادها عليه ثلثاً و هو يقول نعم فامر بقطع يده فقطع يده فاخذها و خرج فلقيه سلمان الفارسي فقال له من قطع يدك فقال قطعها عضد الدين و ختن الرسول و زوج البتول و ابن عم الرسول امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب فقال له قطع يدك و تثني عليه فقال نعم بيد واحدة نجاني من العذاب الاليم فاخبر سلمان علياً بذلك فدعا بالاسود فحضر اليه فوضع يده في محلها و غطاها بمنديل و دعا الله فبرئت باذن الله *

حكاية ٦٩

حكي انّ قيصر ملك الروم كتب الى ابن عباس رضي الله عنه هل يليق من المضيف ان يخرج الضيف من داره يعني آدم و حواء في اخراجهما من الجنة فقال انه لم يخرجهما و انه قال لهما ضعا لباسكما ثم اذهبا الى قضاء الحاجة كالضيف الذي يخلع ثيابه و يذهب الى المستراح ليقضي حاجته ثم يعود الى المائدة *

حكاية ٧٠

حكي انه كان في زمن بني اسرائيل اخوان مؤمن و كافر و كانا

صيّادين في البحر فكان الكافر يسجد للصنم ثم يطرح شبكته في البحر فتمتلئ من السمك حتى يثقل عليه اخراجها و كان المؤمن يطرح شبكته فيقع فيها سمكة واحدة وهو حامد لله و شاكر له صابر لقضائه وقدره فصعدت امرأته يوما على سطح بيتها فنظرت الى امرأة اخي زوجها الكافر مزيّنة بالحلي و الحلل فاشتغل قلبها و وسوس لها الشيطان فقالت لها امرأة الكافر قولي لزوجك يعبد الٰه زوجي حتى يصير لك مثل ما لي فنزلت و هي مغمومة فدخل عليها زوجها المؤمن فوجدها متغيرة اللون فقال لها ما شانك فقالت له اما تطلّقني و اما تعبد الٰه اخيك فقال لها يا امة الله اما تخافين الله ا تكفرين بعد ايمانك فقالت له لا تكثر الكلام عليّ لا اكون عريانة و غيري بالحلي و الحلل فلما رأى منها الجدّ في قولها قال لها لا تجزعي و في غد ان شاء الله تعالى امضي الى دار الفَعَلَة اعمل كل يوم بدرهمين ادفعهما لك لتصلحي بهما شانك فرضيت بذلك و سكن ما بها ثم بكّر الرجل الى دار الفعَلَة و جلس بينهم فلم يأخذه احد فلما ايِسَ ممن يستعمله مضى الى ساحل البحر وعَبَد الله الى الليل ثم انصرف الى منزله فقالت له زوجته اين كنت فقال كنت عند الملك وقد وعدني و شارطني على عمل ثلثين يوماً فقالت له كم يعطيك فقال لها الملك كريم و خزائنه ملآنة فيعطيني ما اريد فصدّقته فصار يمضي كل يوم الى موضعه و يعبد الله حتى جاءت ليلة الثلثين فقالت له زوجته ان لم تاتني في غد بالكراء فعليك تطليقي فخرج الرجل و هو خائف من ذلك فوجد يهودياً فقال له انت تشتغل قال نعم

فشارطه على ان لا يأكل عنده شيئا فصام ذلك اليوم فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اجعل تسعة وعشرين دينارا في طبق من نور وامض بها الى زوجة المؤمن فاوصلها اليها وقل لها انا رسول الملك اليك وهو يقول لك كان زوجك في عملنا فما تركناه حتى تركنا ومضى الى يهودي وهذا النقص بسبب ذلك ولو زاد لزدناه ثم انها اخذت دينارا من ذلك ومضت به الى السوق فاوصلوها فيه الف درهم لانه كان المكتوب عليه لا اله الا الله وحده لا شريك له فلما اتى الرجل منزله قالت له زوجته اين كنت يا هذا قال كنت في عمل رجل يهودي فقالت يا مسكين كيف تترك خدمة الملك وتخدم غيره واخبرته بما جرى فبكى حتى غُشِيَ عليه فلما افاق قال لها خدمته ولم الزم حق عبوديته ثم فارقها وصار الى اطراف الجبال وعبد الله تعالى حتى مات فرحمة الله عليه *

حكاية ٧١

حكي ان فقيرا جاء الى قاض في يوم عاشوراء وقال له اعزّ الله القاضيَ واني رجل فقير وذو عيال وقد جئتك مستشفعا بهذا اليوم ان تعطيني عشرة امنان خبز وعشرة امنان لحم ودرهمين لاشبع اطفالي في هذا اليوم ولك الجزاء على الله فوعده الى الظهر فلما جاء الظهر عاد اليه فوعده الى العصر فلما جاء العصر عاد اليه واولاده في منزله ذابت اكبادهم من الجوع فوعده الى المغرب فعاد اليه عند المغرب فقال له ما عندي شيء اعطيكه فرجع الفقير منكسر القلب باكي العين خائفا من اطفاله كيف جوابه لهم فمرّ وهو يبكي بنصراني جالس على بابه فرآه باكيا فقال له ما بكاؤك يا هذا

فقال له لا تسأل عن حالي فقال له سألتك بالله ان تُعلمني بحالك فاخبره بحاله مع القاضي فقال له النصراني ما هذا اليوم عندكم فقال له هو يوم عاشوراء و وَصَفَه ببعض بركاته فرقَّ له النصراني واعطاه اكثر ما ذكر من الخبز و اللحم و اعطاه عشرين درهما فوق الدرهمين فقال له خذ هذا و هذا القدر لعيالك عليَّ في كل شهر اكراما لهذا اليوم الذي عَظَّمه الله تعالى فذهب به الفقير لاطفاله فرحا مسرورا فلما رآه اطفاله فرحوا فرحاً شديداً ثم نادوا باعلى اصواتهم اللّهم من ادخل علينا السرور فادخل عليه الفرح عاجلًا فلما كان الليل و نام القاضي سمع هاتفا يقول له ارفع راسك فرفعها و اذا هو ينظر قصرين مبنيّين من لبنة ذهب ومن لبنة فضة فقال الهي لمن هذان القصران فاجيب بانهما كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما رددتَه صار للنصراني الفلاني فانتبه القاضي مرعوبا ينادي بالويل و الثبور ثم سار الى النصراني وقال له ما فعلت البارحة من الخير فقال له ولم ذا سؤالك فاخبره بما رأى ثم قال له بعني هذا الجميل الذي فعلته البارحة مع الفقير بمائة الف درهم فقال له النصراني اني لا ابيع ذلك بملء الارض ذهبا ولكني اشهدك يا قاضي على اني اشهد ان لا اله الا الله و اشهد انّ محمدا عبده و رسوله فختم الله له بالحسنى و زيادة و اماته على كلمة الشهادة فسقى الله ثراه و جعل الجنة مأواه *

حكاية ٧٢

حُكي عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه قال خرجت حاجًا الى بيت الله الحرام فلحقني برد شديد فاَوَيْتُ الى كهف في جبل واذا باسد عظيم داخل عليَّ فلما رآني قال لي مَن ادْخَلَك مكاني

بغير اذني فقلت غريبٌ و منقطعٌ و قد اتيتك ضيفاً في هذه الليلة فاعرض و نام بجانبي و بتُّ اتلو القرآن الى الصباح فلما اردت الانصراف قال لي يا ابراهيم ايّاك و العجب تقول كنت نائما عند الاسد فسلمتُ منه و الله انّ لي ثلثة ايام لم اطعم شيأ و لولا انك ضيفي لاكلتك فحمدت الله و انصرفت فلما رجعت من قضاء حجّي الى معبدي كانت نفسي منذ زمان تشتهي عليَّ رُمّاناً من نحو عشرين سنة و انا أُمَاطِلُها فلما كانت ليلة من الليالي قالت لي و الله ان لم تقض شهوتي لَا تَكَاسلنّ فى العبادة فقلت يا نفس اجتهدي و اذا دخلت العمار قضيت شهوتك فحانت مني التفاتةٌ نحو البرية و اذا بشجرة فقصدتها فاذا هى شجرة رمان عليها رمان كثير فاخذت منها واحدة فوجدتها حامضة و كذلك ثانية و ثالثة و رابعة و النفس تقول ما اشتهيت الا الحلو فسرت الى العُمْران فوجدتُ رجلاً في حديقة فسألته رمانة فاعطانيها فوجدتها حامضة فاخبرته بذلك فقال لي يا ابراهيم تطاوع النفس على ما تريد و الله انّ لي اربعين سنة في هذه الحديقة لا اعرف فيها الحلو من الحامض فتعجبت من ذلك ثم سرت و اذا بشاب مبتلى و الزنابير تنهش في جسمه و الدود يتناثر من اطرافه و هو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فتعجبت من ذلك و قلت له يا هذا اوَ ايّ بلاء اعظم من هذا فنظر اليَّ و قال يا ابراهيم نهش الزنابير فى الابدان - خير من شهوة الرمان - لكنه اعلم انك عبد معارض - فبُدّلَ لك الحلو بالحامض - فخررتُ مغشيًّا عليَّ فلما افقت قلت له يا هذا حيث انك بهذا

المقام - فهلاّ سألته ان يعافيك من هذه الآلام - فقال لي يا ابراهيم
هو متصرف في العبيد - يحكم عليهم بما يشاء و يفعل بهم ما يريد
فكم عبيد صابرين لبلائه - راضين بقضائه - و الله يا ابراهيم
لوقطّعني إرباً إرباً - ما ازددت فيه الاّ حبّاً - فتركته متعجبا من
حاله و الله اعلم *

حكاية ٧٣

حكي عن ابراهيم الخوّاص رضي الله عنه قال سألني بعض السّادة
عن اعجب ما صَنَعتُ في سياحتي فقلت اقمت في سياحتي على
شاطئ البحر ما شاء الله من الايام و الاشهر و انا اصنع القِفَف و ارميها
في البحر فتذهب الى نهر خليج منه فتفكرت في يوم الى اين تذهب
فسرت في مقابلتها على شاطئ النهر مدة و اذا بعجوز جالسة على النهر
تبكي فقلت لها ما يبكيك فقالت لي خمس من البنات مات ابوهنّ و
اصابتنا فاقة و لم ادر ما اصنع فخرجت الى جانب هذا النهر فوجدت
قففا فاخذتها و رجعت فبعتها و اشتريت للبنات قوتاً فلما فرغ خرجت
الى النهر فوجدت قففًا فاخذتها و بعتها و اشتريت قوتاً و صارت هذه
عادتي اتقوّت انا و بناتي من ذلك فلما اتيت في هذا اليوم لم ار
شيأ من القفف و بناتي ينتظرن عودي اليهنّ فلما سمعتُ ذلك بكيت
و قلت يا رب لو علمت ان لها خمسا من العيال لازددتُ في العمل
ثم قلت لها لا تغتمّي فانا صانع القفف ثم سرت معها الى منزلها وصَنعت
لهنّ القِفَفَ مدة ثم رجعت الى البادية متفكرا في صنع الله تعالى
فنمت تحت شجرة فجاءني الشيطان و قال لي قم من هٰهنا فقلت له
اذهب عنّي ساعة لاستريح فقال لي يا خواص من وراءه اطفال جياع

كيف ينام فعلمت انه ناصح فطار النوم من عيني فوثبت على قدمي فقال لي يا ابراهيم معي حلال و حرام فالحلال رمان من هذا الجبل مباح والحرام حيتان اخذتها من صيادَيْنِ قد خان احدهما صاحبه فخذ انت الحلال و دع عنك الحرام فاخذت الرمان و رجعت الى العجوز و اعطيتها اياه وصرت أتعهّدها صباحاً و مساءً فبينما انا يوما في المسجد مع جماعة اذ سمعنا صياحاً منكراً فخرجت من المسجد على راس الزقاق الذي فيه المنكر و تمهلت قليلا و اردت الرجوع فعاتبتني نفسي فدخلت الزقاق و اذا كلب ينبح عليّ و قام على وجهي فرجعت الى المسجد فتفكرت ساعة ثم عدت المكان فلما نظر اليّ الكلب بَصْبَصَ بذَنَبه فقربت الى باب داره و اذا بشابّ حسن الوجه ظريف الشمائل خارج منها فنظر اليّ ثم قال لا تعجبْ من نباح الكلب عليك فانه تاديب لمن يفهم و انّي رجل فاسق و قد ارتكبت على كذا و كذا من المعاصي و فعلتُ ما سُطر عليّ و لكن خذ عليّ العهد ان لا اعود الى ما كنت عليه فتاب و حَسُنَتْ توبته و صار لا يستأنس بغير الله و لا يفتر عن ذكر الله و لا يقصر في اطاعته حتى اتاه اليقين و لحق برب العالمين - بعد ان صار من اولياء الله الطائعين - و اصفيائه المحبين - رضوان الله عليه و عليهم اجمعين *

حكاية ٧٤

حكي انه كان في بني اسرائيل عابدٌ تفرّد بعبادة الله تعالى في دير خراب و كان يأتيه امير القرية كل يوم غدوًّا و عشيًّا فحسده على ذلك كثير من الناس فرموه بامرأة جميلة ليس في زمانها اجمل منها فجاءت اليه ليلاً و نادت باعلى صوتها يا مَنْ انفرد بعبادة الديّان -

ن الانس و الجان - سألتك بالواحد المنّان - و موسى بن عمران - و محمد المبعوث في آخر الزمان - الّا لا تُنقذني هذه الليلة من كل شيطان - فالليل اظلم و القرية بعيدة و اخاف من طوارق الحدثان - ففتح لها فلما صارت في صومعته رمت ثوبها بين يديه - و وقفت عريانة تجلو نفسها عليه - فغضّ بصره عنها - و حرس نفسه منها - و قال لها ألا تستحين ممن يراك - و يعلم سرّك و نجواك - فقالت له لا تُطل عليّ المقال - فلابد ان تتمتّع بالحُسْنِ و الجمال - فقال لها و يحك اتصبرين على سرابيل من قطران - و نار تشتعل بالابدان و تُذهبين عبادتي فيما مضى من الزمان - اما تخافين من نار لا تَطْفَى - و عذاب لا يَفْنَى - فأعادَتْ عليه المراودة فقال لها اعرضُ عليك نارًا صغيرةً فملأ السراج دهنا و خلط الفتيلة فيه - و هي تنظر فوضع ابهامه فيه - فاكلته النار ثم مشَتْ الى السبّابة و لم تزل حتى اَكَلَتْ كفَّه و هو يقول هذه نار الدنيا فكيف نار الآخرة فصاحت المرأة صيحة عظيمة فخرَّت منها ميتة فتحير في امرها فسترها بثوبها و قام الى صلوته فصاح ابليس فى المدينة ينادي انّ فلانا العابد قد زنى بفلانة ثم قتلها في صومعته فسمع امير البلد ذلك فما اسْفَرَ الصبح الّا و هو عنده فناداه فاجابه فقال اين فلانة فقال ها هي عندي فقال له قل لها تنزل الينا فقال له انها ميتة فظَنّ الامير صِدْقَ ماسَمِعَ فقال ايّها الزاهد نقضتَ ما كنت عليه من العبادة - و ما خفت ممن يراك فى الزهادة - كيف تجرّئتَ عليه بقتل امته - و ما خفتَ من هذا الامر و عاقبته - فبُهت العابد من هيبة الخطاب - و لم يدر بماذا يرد الجواب - فامر الامير بهدم صومعته - و ان تُجْعَلَ سلسلة في رقبته

و ان يُجَرّ الى موضع العذاب - و المرأة معه على لوح الاخشاب - و امر بنشره بالمنشار - على عادة الزناة في تلك الاقطار - و ان لا احد يشفع فيه - و لا يمنعه و لا يحميه - فلما وضع المنشار على راسه تأوّ من النار - و نادى بقلبه و لسانه يا عالم الاسرار - فاذا هو يسمع نداء انْ قِلّل من دعائي - فقد بكى عليك اهل سمائي - و اني اليك ناظرٌ في جميع الحالات - و ان تاوّهْتَ ثانياً زالت السموات - فردّ الله روح المرأة عليها - و قامت حيّةً و الناس ينظرون اليها - فنادت و الله انّه مظلومٌ و ما زنا بي - و اني الآن بكر بخاتم ربي - ثم قصّت عليهم ما فعله بيده - فاخرجوا يده - فرأوها كما ذكرت فندم الامير على ما فعل بالعابد - و قال انّ هذه من اعظم المكائد - ثم شهق العابد شهقةً فمات - فدفنوه مع المرأة بعد عودها الى الممات - فلا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم - و سبحان العالم الازلي القديم *

حكاية ٧٥

حكي انّ رجلا فقيرا مكث هو و زوجته و اولاده ثلثة ايام لم يطعموا طعامًا فقالت له امرأته يا هذا اما ترى هولآء الاولاد قد اصفرّت منهم الوجوه و ذابت الاكباد - و ليس لهم صبر و لا قوة مثلنا فقال لها و الله لقد طُفْتُ على من يستعملني بدانقين لأُقَوّتهم بهما فلم اجد احدًا و انّ النار في كبدي لاجلهم فقالت له خذ قناعي هذا فبعه بما يكون - و اشتر بثمنه لهم ما يأكلون - فاخذ القناع فباعه بدرهمين على التمام - و مشى الى سوق القوت لشراء الطعام - فسمع في طريقه رجلا يقول اكرموني لوجه الله - و لمحبّة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم يا من يقرض الله الغني - فوالله ما معي من الدنيا شيئ -

فقال له خذ هذين الدرهمين لوجه الله - و محبة رسول الله - ثم استحى من زوجته ان يعود اليها بلا طعام - خشية ان تؤذيه بفضيح الكلام - فمضى الى المسجد للصلوة متفكرا فيما فعله لوجه الله فلما اقبل الليل مضى الى زوجته و اولاده - وقد فات زمن ميعاده فقالت له امرأته ما فعلتَ بالقفاع - و قد تركت اولادنا و هم جياع فاخبرها بما جرى له من اعماله - و عن السائل و اجابة سؤاله - فقالت له ان كنت عاملتَ بالله فهو غنيّ مليّ وفيّ - و نِعْمَ ما فعلتَ مع الملك العليّ - ثم قالت له خذ هذا العدل تماما - فبعه و اشترِ لنا به طعاما - فطاف به فلم يشتره اَحد - فحصل له بذلك غاية النكد - فاراد العود به اليها - و اذا بصياد معه سمكة عظيمة يدلّل عليها - فقال له يا اخي خذ هذا الذي كسد عليّ اليك - و اعطني هذه التي كسدت عليك - فقبل الصياد منه ما قال - و دفع له السمكة في الحال - فاتى الى زوجته بها - فلما رأتها رضيت بها - فبادرت الى شق جوفها - فرأت فيه صورة حجر لم تعرفها - فاخذها زوجها و ذهب بها الى التجار - فلما رأوها قالوا ليست من الاحجار - و انما هي جوهرة يتيمة - ليس لها ثمن و لا قيمة - و تغالوا فيها بالقيم - فبلغت اربعة عشر الف درهم - فباعها بذلك المقدار - و دخل به على زوجته في الدار - ففرحوا بذلك كل الفرح - و زال عنهم الهمّ و التَّرَح - و اذا بسائل على الباب يقول يا اهل الله - اعطوني مما اعطاكم الله - فخرج اليه عاجلا - و قال له لكلنا النصف و لك وحدك النصف كاملا - فان كان ذلك يُرضيك - و الا فنحن نزيدك و نعطيك - فقال قد رضيت و ذهب ليأتي بجمل ليحمل عليه - فلم يعد فصار ينتظر عوده اليه - فنام الرجل فرآه

في النوم فسأله عن ذاك فقال له يا هذا ما انا بسائل انا ملك ارسلني الله اليك ليعلم صبرك فيما آتاك وأُبشرك بان الله قد قبل منك الدرهمين و اعطاك بدلهما هذه الدراهم وَاَعَدَّ لك في الآخرة مالا عينٌ رأتْ و لا اُذنٌ سمعتْ و لا خطر على قلب بشر لانك عاملتَهُ مخلصًا لوجهه الكريم و هو لا يخيّب مَنْ عَامَلَهُ * وقد قال اللّٰه في بعض كتبه المنزلة على انبيائه المرسلة لو لم أُسلّطْ ثلٰثا على ثلٰث لم ينتظم امر الدنيا فسلّطت الصبرَ على قلب المصاب و لولاه لمات جزعاً و سلّطت الرائحة على الميت و لولاها لما دُفِنَ ميت ابدا و سلّطت السُّوسَ على البُرّ و لولاه لَكَنَزَهُ الملوك كالذهب و الفضة فانا الفعّال لما اريد - و انا الملك الكريم المجيد - و الله اعلم *

حكاية ٧٦

حكي عن بعضهم انه لقي امرأةً فوقع نظره عليها فتألّم من ذلك و قال اللّٰهم انك جعلت بصري نعمةً منك عليَّ و اني اخاف ان يكون نقمةً عليّ فاقبضْه اليك فعمي لوقته فكان اذا ذهب الى المسجد يقوده ابن اخ له صغير و اذا اوصله الى المسجد ذهب يلعب مع الصبيان و يتركه و اذا حضرت له حاجة ناداه فيقضيها له متكرهًا ثم يعود الى اللعب فبينما هو ذات يوم في المسجد قد اَحَسّ بشيئ يدور حوله فخاف منه فدعا الصبي فلم يجبه فرفع طرفه الى السماء و قال اللّٰهم سيدي و مولاي قد كنتَ اعطيتني بصراً انظر به نعمة منك عليَّ فخشيت ان يكون نقمة عليَّ فسألتك ان تقبضه فقبضته واني قد احتجت اليه الآن فاسألك اللّٰهم ان تردَّه عليَّ فرده عليه فاَبْصَر لوقته و ذهب الى منزله بصيرا و الله على كل شيئ قدير *

حكاية ٧٧

حكي انه كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له و كان كلما خرج و رأى ولدا يخدعه و يدخل به الى بيته و يقتله و يلقيه في مطمورة عنده و كان له امرأة تنهاه عن ذلك فيابى و يقول لو ان الله يواخذني على شيء لكان يواخذني في يوم فعلت كذا و كذا فتقول له ان الله ليس بتارك ذلك لك و ان صاعك الآن لم يمتلئ و لو امتلأ صاعك لاخذك فخرج يوما فرأى غلامين اخوين عليهما الحلي و الحلل فخدعهما و ذهب بهما الى بيته و قتلهما و القاهما في مطمورته فخرج ابوهما في طلبهما فلم يجدهما فذهب الى نبيّ من بني اسرائيل و ذكر له ذلك فقال له النبي هل كان لهما لعبة يلعبان بها قال نعم ان لهما جروًا صغيرًا يلعبان به قال فأتني به فاتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه و ارسله و قال للرجل اذهب خلفه و انظر الى اي دار يدخلها من دور بني اسرائيل ففيها البيان فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوصل الى محل في الدار و بصبص بذنبه و حفر برجليه فحفروا ذلك المحل فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة فاعلموا ذلك النبي بهذا الامر و اتوا بالرجل اليه فامر به ان يصلب فلما صُلب جاءت امرأته اليه و قالت له الم أحذرك من هذا و اقل لك ان الله ليس بتاركك وان صاعك الآن قد امتلأ و الله على كل شيء قدير *

حكاية ٧٨

حكي ان جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله و سلم في سفر و كان لي جمل اركب عليه فاعيى فجئت به الى النبي

صلى الله عليه و آله وسلم فدعا له و قال لي اركب فركبته فصار امَام القوم ثم قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف ترى بعيرك فقلت اصابته بركتك يا رسول الله فقال اتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناصح غيره فقلت نعم فما زال يزيد في ثمنه ويقول لي والله يغفر لك حتى بلغ اوقية من الذهب و قال لي ولك ركوبه حتى تبلغ المدينة فلما بلغنا هناك قال صلى الله عليه وآله و سلم لبلال اعطه الثمن و زده ثم رَدَّ عليّ جملي *

قال السهيلي و الحكمة في شرائه و زيادته و ردّه الاشارة الى قول الله تعالى انّ اللّٰه اشترى من المؤمنين اَنْفُسَهم و قوله تعالى لِلّذين اَحْسَنُوْا الحُسْنَى و زِيَادَةٌ و لقوله تعالى و لاَ تَحْسِبَنّ الذين قُتلوا في سبيل الله الآية و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم *

حكاية ٧٩

حكي انّه كان لرجل من بنِي اسرائيل زوجةٌ من اجمل نساء زمانها و هو مُغْرم بها فماتت فلازَم قبرها زمانًا طويلًا فمرّ عليه عيسى عليه السلام فرآه يبكي فقال له ما يبكيك فقصّ عليه خبره فقال اتحب ان احييها لك قال نعم فدعا عيسى عليه السلام صاحب القبر فخرج له عبد اسود و النار تخرج من مناخره و عينيه و مناذنه فقال لا اله الا الله و عيسى روح الله فقال الرجل يا نبي الله ليس هذا القبر بل هو هذا و اشار الى قبر آخر فقال عيسى للاسود ارجع مكانك و الى ما كنت عليه فسقط ميّتًا فواراه التراب ثم التفت الى القبر الآخر و قال قُمْ يا صاحب هذا القبر باذن الله فانشقّ القبر و خرجت منه امرأة تنفض الترابَ عن راسها

فقال الرجل هذه زوجتي يا روح الله فقال خذها فاخذها و انصرف فادركه النوم في الوقت فقال لها اني قد قتلني السهر على قبرك و اريد ان آخذ لي راحة فقالت له افعل فوضع راسه على فخذها ونام فبينما هو كذلك اذ مرّ بها ابن ملك من اجمل اهل زمانه ذاتا و هيئة على جواد حسن فلما رأته تعلّق قلبها به فالقت رأس زوجها على الارض وقامت اليه فلما رآها تعلّق بها فقالت له خذني فأردفها خلفه و سار فاستيقظ زوجها فلم يجدها فاقتفى اثرها فادركها فقال لابن الملك هذه زوجتي فخلِّ عنها فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال ابن الملك اتريد ان تغير جاريتي فقال الرجل و الله انها زوجتي و انّ سيدي عيسى عليه السلام احياها لي بعد موتها فبينماهم كذلك و اذا عيسى عليه السلام بازائهم فقال له يا روح الله اما هذه زوجتي التى احييتها لي قال نعم فقالت يا روح الله انه كذّاب و انا جارية ابن الملك فقال لها اما انت التي احييتك باذن الله فقالت لا و الله يا روح الله فقال لها رُدّي علينا ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى عليه السلام من اراد ان ينظر الى شخص مات كافرا فأُحيي فآمن و مات مؤمنا فلينظر الى ذلك الاسود و من اراد ان ينظر الى شخص مات مؤمنا فاحياه الله فكفر و مات كافرا فلينظر الى هذه المرأة فاقسم الرجل انه لا يتزوّج بعد ذلك ابدا و خرج الى البراري يعبد الله تعالى فيها حتى مات رحمه الله *

حكاية ٨٠

حكي انه اجتمع رجل كرديٌّ مع امير على سماطٍ فيه حجلتان مشويّتان فاخذ الكردي واحدةً وضحك فسأل الامير عن سبب ضحكه

فقال قَطَعْتُ الطريقَ مرة علي تاجر فلما اردتُ قتله تضرع الي فلم اقبله فلما رأى مني الجدَّ التفت فراى حجلتين على جبل فقال لهما اشهدا لي عليه انه يقتلني ظلما ثم قتلته فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكّرتُ حمقهَ في استشهاده هما عليّ فضحكتُ فلما سمع الامير ذاك قال و الله قد شهدا عليك عند من يأخذ القود فامر بان يضرب عنقه قودًا فلا حول ولا قوة الا بالله *

حكاية ٨١

حكي انه اصطحب اسد و ذئب و ثعلب فخرجوا للصيد فاصطادوا حمارا و ظبيا و ارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا فقال هذا امر ظاهر الحمار لك و الارنب للثعلب و الظبي لي فضربه الاسد بكفه و لَطَم رأسه ثم قال للثعلب اقسم انت بيننا فقال الامر واضح الحمار لغداء الملك و الارنب لعشائه و الظبي لما بين ذلك قال له الاسد قاتلك الله مَنْ عَرَّفَكَ هذه القسمة قال ما رأيت من تلك اللطمة ثم وَلَّى هاربًا *

حكاية ٨٢

حكي انّ الاسد مرض فعاده جميع الحيوان الا الثعلب فغضب عليه فنَمَّ عليه الذئب ثم حضر الثعلب عند الاسد فقال له ما غيابك عنّا فقال كنتُ في طلب دوائك فقال له فماذا رأيت فقال جوزة في ساق ذئب فضرب الاسد مخلبه في ساق الذئب فانسلَّ الثعلب ثم مرّ الذئب على الثعلب و دمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخفّ الاحمر اذا جلست عند الملوك فانظر ما يخرج من رأسك *

حكاية ٨٣

حكي انه يقال في الامثال " شريح احيل من الثعلب " و سبب ذلك ما قيل ان شريحا كان يذهب الى الفلاة لعبادة الله تعالى فاذا شرع في الصلوة يجيئ ثعلب بين يديه و يشغله عن صلوته فلما طال عليه ذلك جعل اثوابه على اعواد كصورة الشخص الواقف فجاء الثعلب ليشغله على عادته فجاء شريح من خلفه فاخذه بغتةً و قتله فصار مثلا *

حكاية ٨٤

حكي انه كان رجل بالبادية و له ديك يوقظه الى الصلوة وكلب يحرسه من اللصوص و حمار يحمل عليه ماءه و خباءه فجاء الرجل الى بعض الاحياء القريبة منه للتحدث معهم فجاءه خبر وهو في ناديهم ان الثعلب اكل الديك فقال يكون خيرا ان شاء الله تعالى فجاءه خبر ان الكلب قد مات فقال يكون خيرًا ان شاء الله تعالى فجاءه خبر ان الذئب بقر بطن حماره فقال عسى ان يكون خيرا ان شاء الله تعالى و قد كان اخذها تلك الحي خدعاً فلما دخل الليل مضى الى رحله فلما اصبح وجد الاحياء المذكورة قد سباهم العدو و نهبهم بصياح الديك و نبيح الكلب و نهيق الحمار و اصبح رحله سالما فكانت الخيرة في هلاك المذكورين عنده *

حكاية ٨٥

حكي عن بعضهم انه قال اشترينا خروفًا مشويًا من جار لنا لنأكله فقدم علينا بعض الفقراء فدعوناه للاكل معنا فاخذ لقمة و اهوى بها الى فمه ثم لفظها و اعتزل عنّا و قال قد عرض لي عارض

مَنَعني من الاكل فقلنا له لا نأكل الا ان تأكل فقال اما انا فقير فلا آكل و اما انتم فبمرادكم ثم انصرف فكرهنا الاكل لاجله و قلنا لو دعونا مَنْ شواه و سألناه عن اصله فلعله يذكر لنا سببًا مكروهًا فدعوناه و سألناه ولم نزل به حتى انه قال انه ميتة و انّ نفسه حرصت على بيعه لاجل ثمنه فاطعمناه الكلاب ثم رأينا الفقير بعد ذلك فسألناه عن سبب امتناعه من الاكل و عن العارض الذي عرض له فقال و الله لي منذ سنين ما شرهت نفسي على اكل فلما قدّمتم اليّ هذا الشوى شرهت نفسي للاكل شرها قويا فعلمتُ انّ له علّة فتركت اكله فانظرْ يا اخي حماية الله لعبيده *

حكاية ٨٦

حكي انّ رجلا من اهل الدين و الصلاح خرج يوما يتصيّد و اذا حيّة في غاية الوجل فقالت له اَجِرْني يا هذا اجارك الله من عدوٍّ خلفي يريد قتلي فاراد ان يسترها بردائه فقالت له يراني عدوي فقال لها فما ذا اصنع فقالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فمك لادخل في جوفك فقال لها اَخشى منك فعاهَدَتْه انها لا تؤذيه وَاَخبَرَتْه انها من امة محمد صلى الله عليه وآله و سلم ففتح فاه فانسابت في جوفه فمرّ به رجل معه صمصامةٌ فسأل عنها فقال لم ارها ثم استغفر الله من قوله لم ارها مائة مرة فاخرجت رأسها تنظر الى عدوها فاخبرها انه مضى و دعاها للخروج فقالت الآن يا هذا اختر لنفسك احدى موتتين اما اُفَتِّتُ كبدك و اما اُثقبُ فؤادك فقال لها سبحان الله اين العهد الذي بيننا فقالت ما رأيت احمق منك اَنَسِيتَ عداوتي لابيك آدم و اني اخرجته من الجنّة و ما حملك

على اصطناع المعروف مع غير اهله فقال لها ان كان لا بد من قتلي فدعيني حتى اصنع لنفسي موضعًا عند هذا الجبل فقالت شانك و ما تريد فرفع طرفه الى السماء و قال يا لطيف اُلطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسئلك بالقدرة التي استويتَ بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك يا حكيم يا عليم يا عليّ يا عظيم يا حيّ يا قيوم يا الله اَلّا ما كفيتني هذه الحيّة ثم مَشى الى جهة الجبل قال فعارضني شيخ صبيح الوجه طيّب الريح نقيّ الثياب و اعطاني ورقة خضراء و قال لي كُلْ هذه الورقة فاكلتها فنزلت الحيّة قطعاً قطعاً و سكن جزعي فقلت له من انت ايها الرجل الذي مَنَّ الله بك عليَّ فقال لي انك لمّا دعوتَ الله بهذا الدعاء ضَجّت ملائكة السموات السبع الى الله تعالى عز و جلّ فقال الله تعالى و عزتي وجلالي رأيت كلما فعلت الحيّة بعبدي وَاَمَرني ان اذهب الى الجنة و آخذ ورقة من شجرة طوبى و الحقك بها و انا يقال لي المعروف و مقرّي في السموات و عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارعَ السوء و ان ضيّعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى و الله اعلم *

حكاية ٨٧

حكي انّ رجلا كان يحدّث الناس في زمن موسى عليه السلام فكان يقول حدّثني موسى كليم الله حدّثني نجيّ الله حدّثني صفي الله فمضى على ذلك زمان طويل و موسى لا يراه ثم جاء رجل الى موسى و معه خنزير في حبل اسود و قال لموسى يا نبي الله هل تعرف فلاناً فقال اسمع به فقال هو هذا الخنزير فدعا موسى

ربه عز و جل ان [illegible] الى حاله ليسأله لما ذا فعل به ذلك فقال له الله تعالى يا موسى لو دعوتني بما دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن انا اخبرك لما ذا صنعت به ذلك لانه كان ياكل الدنيا بالدين و الله اعلم *

حكاية ٨٨

حكي ان رجلا رأى خُنفُسَاء فقال هذه خلقٌ مُشَوَّه لا خلقها حسن و لا ريحها طيّب فماذا يريد الله بخلقها فابتلاه الله تعالى بقرحةٍ عجز عنها الاطبّاء حتى ايس من بُرئها فسمع يوما صوت طرقيٍّ ينادي في الزقاق فقال عليَّ به حتى ينظر في امري فقالوا له ما تصنع بطرقيّ و قد عجز عنك حذّاق الاطبّاء فقال لا بد من حضوره عندي فاحضروه فلما رأى القرحة استدعى بان ياتوه بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكّر العليل ماكان سبق منه عند روية الخنفساء فقال لهم احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة في امره فاحضروها له فحَرَّقها وذَرَّ له من رمادها على القرحة فبرئت باذن الله تعالى فقال العليل للحاضرين اعلموا انّ الله تعالى اراد ان يعرّفني انّ في اخسّ مخلوقاته اعزّ الادوية و هو الحكيم الخبير *

حكاية ٨٩

حكي ان الاشعريين وهم ابو موسى و ابو مالك و ابو عامر هاجروا في نفر منهم الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فارمَلُوا من الزاد فارملوا قاصدا منهم الى النبي صلى الله عليه و آله و سلّم ليسأله من زاد لهم فلما وصل اليه سمعه يقرأ وما من دابّة في الارض الّا على الله رزقها فقال ليس الاشعريون الّا على اللّه رزقهم ايضًا و رجع و لم يدخل

على النبي صلى الله عليه وآله و سلم و قال ابشروا فقد جاءكم الغوثُ فظَنّوا انه قد أعْلَم النبي صلى الله عليه وآله و سلم فبينماهم كذلك اذ اتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوءة خبزاً ولحماً فاكلوا ماشاءوا ثم قال بعضهم لبعض ردّوا بقيّة هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ثم دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله و سلم فقالوا يا رسول الله مارأينا طعاما احسن ولا اطيب من الطعام الذي ارسلتَه الينا فقال ما ارسلتُ اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا قاصدا منهم اليه ليساله في طعام فسأله النبي صلى الله عليه وآله و سلم عما صنع فاخبره به فقال هو رزق ساقه الله تعالى اليكم حتى اكلتم و شبعتم *

حكاية ٩٠

حكي عن حمزة الميداني انه قال انّ جحا كان رجلا احمق و من حمقه انه كان يحفر في صحراء فمَرّ به رجل فقال له لما ذا تحفر فقال دفنتُ دراهم ولم اهتد الى مكانها فقال له كنت أعْلَمْتَ عليها علامةً فقال قد فعلت فقال له ما العلامة الذي اعامت بها فقال سحابة كانت تظلّني وقت دفنها فضحك و ذهب و تركه * ومن حمقه انه خرج من دهليز داره بغلس فعثر بقتيل فيه فالقاه في بئر هناك فعلم ابوه به فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا و القاه في البئر ثم ان اهل القتيل خرجوا يطوفون في سكك الكوفة يبحثون هناك فجاءُا الى داره وسالوه عنه فقال انا القيته في البئر فانْزلوه في البئر ليخرجه لهم فلما نزل ناداهم يا اهل القتيل هل لقتيلكم قرون فضحكوا منه وذهبوا * ومن حمقه انّ ابا مسلم الخولاني ارسل رجلا اسمه يقطين الى جحا ليحضره اليه فجاءه فلما دخل لم يلق في المجلس غير ابي مسلم و يقطين فقال يا يقطين

ايكما ابو مسلم الخولاني - و اعلم ان جحا اسم لا ينصرف معدول عن جاح مثل عمر و عامر و الله اعلم *

حكاية ٩١

حكي ان انساناً هرب من اسد فوقع في بئر و وقع الاسد عليه فرأى الاسد في البئر دُبًّا فقال له الاسد كم لك ههنا فقال له منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له دَعْنا ناكل هذا الانسان فنكفى الجوع فقال له و اذا عاودنا الجوع مرة اخرى فماذا نَصْنع و لكن الاولى اننا نحلف له ان لا نوذيه فيحتال في خلاصنا لانه اقدر منّا على الحيلة فحلفا له فاحتال حتى خلص و خلّصهما فكان نظر الدب اكمل من نظر الاسد *

حكاية ٩٢

حكي انّ انسانا هرب من اسد فالتجا الى شجرة فصعد عليها و اذا فوقها دبٌّ يلتقط ثمرها فجاء الاسد تحت الشجرة ثم افترش ينتظر نزول الانسان فالتفت الرجل الى الدب فاذا هو يشير اليه باصبعه على فمه أن اسكت لئلا يشعر الاسد انّي ههنا فتحيّر الرجل و كان معه سكّين لطيف فاخذ يقطع الغصن الذي عليه الدب حتى انهاه فوقع الدب على الارض فوثب عليه الاسد فتصارعا فافترش الاسد الدبّ و كرّ راجعا و نجا الرجل باذن الله تعالى *

حكاية ٩٣

حكي انه كان رجل ياكل و بين يديه دجاجة مشوية فوقف عليه سائل فردّه خائباً و كان ذا ثروة و مال كثير فوقع بينه و بين زوجته فرقة و تزوجت بغيره فبينما الزوج الثاني ياكل و بين يديه دجاجة

مشوية و اذا وقف به سائل فقال لزوجته ناوليه الدجاجة المشوية فدفعتها اليه و تأمّلته فاذا هو زوجها الاول فذكرت لزوجها الثاني انه كان زوجها الاول و قصّت قصّة ردّه السائل فقال لها و انا و الله ذلك السائل قد خوّلني الله نعمه و اهله لقلة شكره لله تعالى *

حكاية ٩٤

حكي انّ اعرابيا قال خرجت في سفر فآواني الليل الى خيمة اعرابيّ فنظرت صاحبة الخباء اليّ فقالت مَن الرجل فقلت ضيف فقالت و ما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعةٌ فطحنت برا و عجنته وخبزته و جلست تأكل فبينما هي كذلك اذ جاء زوجها و معه لبنٌ فقال مَن الرجل فقلت ضيف فقال مرحبا و اهلا و سهلا فسقاني من اللبن و قال لعلك ما اكلتَ شيأ فقلت لا و الله فدخل الى زوجته مغضباً فقال ويلك قد اكلت و لم تطعمي الضيفَ فقالت و ما اصنع به و الله لا اطعمه من طعامي فطال بينهما الكلام فضربها فشجّ راسها ثم خرج الى ناقتي فذبحها و اوقد نارًا و شوى منها و اكل و اطعمني و قال و الله لا يبيت ضيفي عندي جائعا ثم مضى عني و تركني ثم عاد بعد ذلك و معه ناقة يستحي الناظر اليها ان يسومها لحسنها و قال لي خذ هذه في ناقتك و زوّدني خبزًا و من اللحم الباقي فمضيت عنه فآواني الليل الى خيمة اعرابي آخر فنظرت صاحبة الخباء اليّ و قالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا و اهلا و سهلا و عمدت الى بر فطحنت و عجنت و خبزت و رته لبناً و زبداً و قدّمته بين يدي و معه دجاجة مشوية و قالت لي كل و اعذر على ما وجد عندنا فبينما انا آكل و اذا زوجها حضر فقال مَن الرجل

فقلت ضيف فقال و ما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي فقالت قدّمته للضيف فقال و من امرك باطعام طعامي للضيف و طال بينهما الكلام فضربها فشج رأسها فجعلتُ اضحك فخرج الرجل اليَّ و قال ما يضحكك فقصصت عليه قصّتي بالامس فقال يا هذا تلك المرأة اختي و ذلك الرجل اخو زوجتي هذه فزاد تعجبي من ذلك *

حكاية ٩٥

حكي انّ شيبان الجمال الراعي القوه بين يدي سبع ليأكله فجعل السبع يشمّه و يبصبص فقيل له ما ذا قلت حين أُلقيت بين يديه فقال ما قلتُ له شيأً و لكنّي تفكرت في قول الفقهاء في سوء السبع - و قيل انه حجّ مع سفيان الثوري فعرض لهما سبع ففزع منه سفيان فاخذ شيبان بأذن السبع و عركها فخضع له السبع و حرّك ذنبه و قال و الله لو لا خوف الشهرة لوضعت ردائي عليه حتى اصل الى مكة المشرفة - و قيل مرّ عليه الامام الشافعي و احمد رحمهما الله تعالى و هو يرعى غنمه فقال احمد لا سئلن هذا الراعي لارى جوابه فقال له الشافعي لا تتعرّض له فقال لا بد من ذلك فدنا منه و قال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فسها في اربع سجدات فما ذا يلزمه فقال تسالني عن مذهبنا ام عن مذهبكم فقال ا هما مذهبان قال نعم فقال اخبرني عنهما فقال اما على مذهبكم فيلزمه ركعتان و يسجد للسهو و اما على مذهبنا فيجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود اليه ثانياً - ثم قال له ما تقول فيمن ملك اربعين شاة فحال عليها الحول فقال اما

عندكم فيلزمه شاة و اما عندنا فلا يملك العبد شيئا مع سيده فغُشي على احمد فلما افاق انصرفا - و كان شيبان أُمِّيًّا فاذا كان هذا شان الأُمّي منهم فمابال اهل العلم منهم * و كان من دعاء شيبان يا ودُّ يا ودودُ يا ذا العرش المجيد - يا مبدئ يا معيد يا فعّال لما تريد - اسألك بعزّك الذي لا يرام و بملكك الذي لا يزول و بنور وجهك الذي مَلَأَ اركان عرشك - و بقدرتك التي قَدَرْتَ بها على خلقك - ان تكفيني شرّ الظالمين اجمعين * و في الرسالة انه كان في دار عبد الله القشيري بيت يسمى بيت السباع لانها كانت تأتي اليه فيه فيطعمها و يسقيها ثم تذهب الى البرّ *

حكاية ٩٦

حكي انه قال سهل كنت في ايام بدأتي توضأت يوم الجمعة ومضيت الى الجامع فاذا هو قد امتلأ بالناس فاسأت الادبَ و تخطيتُ رقابهم حتى وصلت الى الصف الاول فجلست و اذا عن يميني شاب حسن الشكل و الهيئة فقال لي ما حالك يا سهلُ فقلت بخير اصلحك الله و عجبتُ من معرفته بي فاخذني حرقان البول فوجلت منه و صرت متفكراً للخروج كيف اتخطى رقاب الناس ولا اقدر على الصبر فالتفت اليّ وقال اخذك حرقان البول يا سهل فقلت نعم فنزع حِزامه عن كتفه و غطّاني به وقال لي قم واقض حاجتك و اسرع لتلحق الصلوٰة فأُغمي عليّ ثم افقت و اذا باب مفتوح ومناد ينادي ادخل يا سهل و اقض اربك فدخلت و اذا بيت عظيم و نخلة بجانبها مِطهرة و سواك و مِنشفة وبيت راحة فخلعت ثيابي و قضيت حاجتي و توضأت و تنشفت و اذا بصوت اسمعه

يقول يا سهل قد قضيت حاجتك فقلت نعم فرفع الحزام عنّي فاذا انا جالس في مكاني لم يشعر بي احد فزاد تفكري و صرت بين مكذِّب و مصدِّق فلما صليت اتبعت اثر الشابّ لاعرفه فاذا هو دخل البيت الذي قضيت فيه حاجتي فالتفت اليّ وقال صَدَّقت يا سهل قلت نعم ثم مسحت عيني و فتحتها فلم ار له اثرا فرضي الله عنه و ارضاه *

حكاية ٩٧

حكي ان عبد الله بن جُدْعان كان في ابتداء امره صعلوكاً شريرًا فاتكاً كثير الجنايات حتى ابغضه والده و عشيرته و نفوه و حلفوا لا يُؤْوُوه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا كئيبا يتمنّى ان يموت ولم يزل سائرا حتى راى شقًّا في جبل فدخل فيه يرجو ان يكون فيه حية او شيء يقتله ليستريح من الحيٰوة فرأى فيه ثعبانا عظيما له عينان يتوقّدان كالسراج فاقبل الثعبان اليه فتاخر هارباً منه فانساب الثعبان مستديرًا له فعاد اليه فظفر به و لم يهرب منه و اقبل عليه و ضربه فاذا هو مصنوع من فضة و عيناه ياقوتتان فكسره و اخذ عينيه و اذا خلفه بيت فدخله فاذا فيه جُثث عظام طوال و عند رؤسهم لوح من فضة فيه تواريخهم و انهم من رجال جُرْهُم وملوكهم ثم تقدّم فرأى في وسط البيت كوما عظيما من الياقوت و اللؤلؤ والزبرجد و الذهب فاخذ منه ما قدر عليه و اغلق بابه و اَعْلَمه ثم ارسل الى ابيه بشيء من ذلك ليسترضيه فوصل الى عشيرته فسادهم و صار يطعم الناس و يفعل المعروف من ذلك الكنز حتى قال صلى الله عليه و سلم انّي كنت استظلّ بجفنة عبدالله بن جدعان من الهجير قالت عايشة رضى الله تعالى عنها يا رسول الله هل نفعه ذلك قال لا

لانه لم يقل يوما يارب اغفرلي خطيئتي يوم الدين و الله اعلم .

حكاية ٩٨

حكي انّ الزهري رضي الله عنه قال قدمتُ على عبد الملك بن مروان فقال لي من اين قدمت فقلت من مكة قال فمن خلفتَ بها يسود اهلها قلت عطاء بن ابي رباح فقال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبما سادهم قلت بالديانة و الامانة قال ان اهل الديانة و الامانة ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اليمن قلت طاوس بن كيسان فقال من العرَب الى آخر ما تقدم فذكرت له مثل ما قلت اولاً ثم قال من يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب فقال و قلت كما مر قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي و ذكرنا مثل ذلك المتقدم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران و ذكرنا الكلام السابق قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم وذكرنا كما ذكرنا سابقا قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن ثم قال و قلت ما سبق قال فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي فقال ما قال فقلت من العرب فقال ويلك يا زهري قد فَرَّجْتَ عنّي و الله لتسودنّ الموالي على العرب حتى تخطب لهم على المنابر و العرب تحتهم فقلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله و حقه و دينه فمن حفظه ساد و من ضيّعه سقط و انّ الله حكيم خبير و الله اعلم *

حكاية ٩٩ .

حكي انّ يعقوب بن الليث امير خراسان اصابته علة عجز عنها الاطباء فقالوا هنا رجل من اهل الصلاح اسمه سهل بن عبد الله

لو استحضرته ليدعولك فقال علي به فلما حضر اليه قال له ادع الله لي ان يعافيني من هذه العلة فقال كيف ادعولك و انت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة و الرجوع عن الظلم و حسن السير في الرعية و اطلق المسجونين فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فأره عز الطاعة و فرج عنه ما يضره فنهض من وقته كانما نشط من عقال ثم عرض عليه مالاً ليقبله فابى و رجع الى بلده فقيل له في اثناء الطريق لو قبلت المال و فرقته على الفقراء فنظر الى الارض فاذا حصاها جواهر فقال لهم خذوا ما شئتم وهل من أعطي مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فقالوا له اعذرنا *

حكاية ١٠٠

حكي ان الشيخ عيسى الهتان (بكسر الهاء و تخفيف الفوقية) مر على امرأة بغي فقال لها الليلة آتيك ففرحت بذلك و تزينت فلما كان بعد العشاء جاءها الشيخ فدخل بيتها فصلى ركعتين ثم خرج فقالت له اراك خرجت فقال لها حصل المقصود ان شاء الله تعالى فورد عليها ما ازعجها فتبعت الشيخ و تابت على يديه فزوجها ببعض الفقراء و قال اعملوا الوليمة عصيدة و لا تشتروا لها اداماً ففعلوا فوصل الخبر الى امير كان صديقا لتلك المرأة فارسل قارورتين من الخمر الى الشيخ استهزاء به و قال للرسول قل للشيخ بلغنا ما فعلتم و فرحنا و خذوا هذا الادام و تادموا به فقال الشيخ للرسول ابطأت علينا و اخذ احدى القارورتين و خضها و صب منها عسلا ثم اخذ الاخرى و خضها و صب منها سمنا و قال للرسول اجلس و كل معنا فجلس و اكل اداما لم ير مثله و رجع و اخبر الامير بذلك فحضر

الامير ليدري صحة ذلك فلما اكل من ذلك تعجب ثم اعتذر الى الشيخ و تاب على يديه و حسنت توبته ببركة الشيخ رضي الله عنه *

حكاية ١٠١

حكي ان محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال دخلت يوم عيد الاضحى على والدتي فرأيت عندها امرأة دنسة الثياب فقالت لي امّي اتعرف هذه قلت لا فقالت لي هذه عتّابة ام جعفر البرمكي فسلمت عليها ثم قلت لها حدثيني ببعض امرك فقالت لي اذكر لك جملة فيها عبرة لمن يعتبر لقد دخل عليّ يوم عيد مثل هذا و على رأسي اربعمائة وصيفة و انا ازعم انّ ولدي جعفرا عاق لي و قد اتيتكم اليوم و انا اسألكم جلدي شاةٍ اجعل احدهما شعارا و الآخر دثارا فدفعت اليها خمسمائة درهم و امرتها بالتردد الينا الى ان يفرّق الموت بيننا ففعلت ذلك رحمها الله *

حكاية ١٠٢

حكي انّ غازيا من الغزاة في سبيل الله حمل بفرسه على علج ليقتله فقصر به فرسه فحمل عليه العلج و دنا منه ليقتله فقصر به فرسه كذلك فحمل الغازي على العلج ثانيا و ثالثا و فرسه يقصر به فرجع و هو مغموم لما فاته من قتل العلج و ما وقع له من فرسه مما لم يقع له قبل ذلك فنام الغازي على عمود فسطاطه و فرسه قائم بين يديه فرأى كان الفرس يخاطبه و يقول له اتلومني على تقصيري و قد بذلت في علفي بالامس درهما زيفا فانتبه الرجل من نومه و ذهب الى العلاف و ابدل له الدرهم الزيف بغيره ثم ركب على الفرس و ذهب الى العلج و قتله *

حكاية ١٠٣

حكي انه لما وفد قيس بن حرشة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أبايعك على ما جاءك من الله وعلى ان لا اقول الا الحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عسى ان يمر بك الدهر ان يبتليك بعدي بولاية لا تستطيع ان تقول فيها الحق فقال قيس والله لا أبايعك على شيء الا وفيت به فقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا لا يضرك احد بشر فكان قيس يعيب على زياد وابنه بما يفعلون من مخالفة الشرع والظلم وغيره فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد المذكور فارسل خلف قيس فاحضره بين يديه وقال له انت الذي تفتري على الله ورسوله فقال لا ولكن ان شئت اخبرتك بمن يفتري على الله ورسوله فقال اخبرني من هو فقال هو من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله فقال له ومن هو ذاك قال انت وابوك والذي جعلكما امراء على الناس فقال انت الذي تزعم انك لا يضرك احد بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك كاذب ايتوني بصاحب العذاب فلما ذهبوا ليأتوا به قال قيس والله لا سبيل لك ان تضرني ثم مال قيس الى الارض بعد ذلك فحركوه فاذا هو قد مات فرحمه الله وغفر له وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * واتفق ان قيسا هذا كان قد اصطحب مع كعب الاحبار وسارا حتى بلغا الى صفين فوقف كعب ينظر ساعة ثم قال لا اله الا الله ليهرقن في هذه البقعة من دماء المسلمين ما لم يهرق في بقعة من الارض فغضب قيس وقال وما يدريك يا ابا اسحق وما هذا الامر الا المغيب الذي استأثر الله بعلمه فقال له كعب ما من شبر من الارض الا مكتوب في التوراة التي انزلت

علی موسی بن عمران ما يقع فيه الی يوم القيمة *

حكاية ١٠٤

حكي ان زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزی وهو ابن عم عمر بن الخطاب كان يطلب دين ابراهيم قبل بعثة النبي صلی الله عليه وآله وسلم وكان لا يذبح للاصنام ولا يأكل الميتة ولا الدم فخرج مع ورقة بن نوفل يطلبان دين ابراهيم فعرضت عليهما اليهود دينهم فتهود ورقة دون زيد ثم لقيا النصاری فعرضوا عليهما دينهم فتنصر ورقة دون زيد فقال زيد ما هذه الاديان الا كدين قومنا يشركون ثم مر زيد براهب فقال له الراهب انک تطلب دينا ليس علی وجه الارض الآن قال وما هو قال دين ابراهيم قال وما كان دين ابراهيم قال ان تعبد الله ولا تشرک به شيأ وتصلي الی الكعبة فكان زيد علی ذلک حتی مات * وروي انه مر يوما علی النبي صلی الله عليه وآله وسلم قبل البعثة وهو يأكل مع ابي سفيان علی سفرة فدعاه ابو سفيان علی الغداء فقال له يا ابن اخي نبي لا آكل مما ذبح علی النصب فلما سمع النبي صلی الله عليه وآله وسلم ذلك فلم يأكل من ذلک حتی بعثه الله تعالی * وروي ان سعيد بن زيد المذكور وهو احد العشرة المبشرين بالجنة ومن المهاجرين الاولين قال للنبي صلی الله عليه وآله وسلم قد بلغک ما كان عليه والدي افتستغفر له قال نعم فاستغفر له وقال انه يبعث يوم القيمة امة واحدة *

حكاية ١٠٥

حكي انه وقع في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قحط عظيم فوفد اليه وفد من العرب واختاروا رجلا منهم يخاطبه فقال له ذلک الرجل يا امير المؤمنين انا اتيناک من ضرورة عظيمة وقد يبست جلودنا

علی اجسادنا لفقد الطعام و راحتنا في بيت المال و هذا المال لايخلو من ثلثة اقسام اما ان يكون لله و اما ان يكون لک و اما ان يكون لعباد الله فان كان لله فان الله غني عنه و ان كان لک فتصدق علينا منه فان الله يجزی المتصدقين و ان كان لعباد الله فاعطهم منه حقهم فتغرغرت عينا عمر رضي الله عنه ثم قال ان الامر كما ذكرت ايها الرجل و امر بقضاء حوائجهم من بيت المال فلما هموا بالخروج قال عمر رضي الله عنه لذلک الرجل ايها الرجل الحر كما اوصلت الينا حوائج عباد الله و اسمعتنا كلامهم فاوصل كلامي و حاجتي الی الله تعالی فحول الاعرابي وجهه الی جهة السماء و قال الهي بعزتک و جلالک اصنع مع عمر كما صنع مع عبادک فما استتم كلامه حتی امطرت السماء مطرا غزيرا و وقعت بردة كبيرة علی جرة فانكسرت فخرج منها كاغذ مكتوب عليه هذه براءة من الله العزيز الی عمر بن عبدالعزيز من النار ٭

حكاية ١٠٦

حكي انه خرج انوشروان العادل الی الصيد يوما و انعزل عن عسكره خلف الصيد فعطش فرأی ضيعة قريبة منه فقصدها حتی وقف علی باب دار قوم و طلب منهم الماء ليشرب فخرجت له صبية فلما رأته عادت الی البيت مسرعةً فدقت قصبة سكر و مزجتها بماء و خرجت به في قدح اليه فنظر الی القدح فرأی فيه ترابا و قذی فشرب منه شيئا فشيئا حتی انتهی الی آخره ثم قال نعم الماء لولا ما فيه من القذی فقالت له الصبية انا القيت القذی عمدا فقال لها ولما فعلت ذلک فقالت لما رأيتک شديد العطش خفت عليک ان تشربه في مرة واحدة فيضرک فعجب انوشروان من ذكائها

و فطنتها و قال كم عصرت فيه من قصبة فقالت عصرت فيه قصبة واحدة فعجب من ذلك ثم لما مضىٰ طلب جريدة ذلك المكان فرأى خراجه قليلا فحدّث نفسه ان يزيد في خراجه ثم بعد مدة عاد الى ذلك المكان منفردا و وقف على ذلك الباب و طلب الماء ليشرب فخرجت له تلك الصبية بعينها و رأته فعرفته و عادت مسرعة لتخرج له الماء فابطأت عليه فلما خرجت اليه قال لها قد ابطأتِ فقالت له لم تخرج حاجتك من قصبة واحدة بل من ثلث قصبات فقال لها ما سبب ذلك فقالت من تغيّرِ نيّة الحاكم فقد سمعنا انه اذا تغيرت نية السلطان على قومٍ زالت بركاتهم و قلّت خيراتهم فضحك انشروان و ازال ما كان في نفسه من زيادة الخراج ثم تزوج بتلك الصبية لتعجّبه من فصاحتها ٭

حكاية ۱۰۷

حكي انّه كان للملك كشتاسب وزير اسمه راست روش و بهذا الاسم كان يظنّه تقيا صالحا و كان لا يسمع فيه مقالة احد بسوء ولم يكن بحاله صلاح فقال ذلك الوزير يوما للملك ان الرعيه بَطِرت من كثرة عدلنا فيهم و قلّة تاديبنا لهم و قد قيل اذا عدل السلطان جارت الرعية و الآن فقد فاحت منهم رائحة الفساد و يجب علينا تاديبهم و زجرهم و ابعاد المعْتَدين و طرد الفسقة المفسدين و تاديب الطالحين و صار كلّ من اخذه الخليفة ليؤدّبه يدفع رشوة لذلك الوزير فيطلقه الى ان ضعفت الرعية و ضاقت عليهم الاحوال و خلت الخزائن من الاموال فظهر للملك غدره فاعتبر خزائنه فلم يجد فيها شيئًا يصلح به عسكره فركب يوما من شغل قلبه الى البرّيّة فرأى

من بعيد خيمة مضروبة فقصدها فرأى اغناما نائمة و كلبا مصلوبا و خرج منها شابٌّ فسلم عليه و سأله النزول و اكرمه و قدّم اليه ما حضر كما وجب فقال له الملك لا آكل طعامك حتى تخبرني عن حال هذا الكلب فقال انّ هذا الكلب كان امينا على اغنامي فتصادق مع ذئبة و صار ينام معها و يقوم معها و صارت تاتي كل يوم و تسوق من الغنم رأساً بعد رأس و انا لا اعلم فتفكرت في حال الغنم فرأيتها تنقص كل يوم ثم رأيت الذئبة قد اخذت شاة و الكلب ساكت عنها فعلمت انه قد خان و انه سببٌ في اتلاف الغنم فلزمته و صلبته فلما سمع الملك ذلك تفكر في نفسه وقال رعيتنا اغنامنا فيجب ان نسأل عنها حتى نعلم حقيقة الحال فيها فرجع الى داره و صار ينظر و يتأمل فعلم ان ذلك من شناعة الوزير فضرب مثلا فقال من اغترّ بالاسم من ذوى الفساد عاد بغير زاد و من خان في الزاد عاد بغير روح ثم امر بصلب الوزير و الله اعلم *

حكاية ۱۰۸

حكي انّ الاسكندر ارسل رسولا الى الملك دارا بن دارا فلما رجع الرسول و ذكر الجواب شكّ الاسكندر في كلمةٍ من الجواب فقال الرسول انها قد سمعتها بأُذنيّ هاتين فكتب الاسكندر الجواب بعينه و ارسله الى دارا فلما قرأه دعا بسكّين و قطع تلك الكلمة من الكتاب و اعاده اليه و كتب له يقول ان حسن نية الملك و صحة طبعه و اساس قوته تدلّ على الوقوف على صحة مقال الرسول الامين و صدقه و الآن قد قطعت تلك الكلمة لانها لم تكن من كلامي و لم اجد سبيلا الى قطع لسان رسولك فطلب الاسكندر ذلك الرسول و قال له

ما حملك على ان وضعت تلك الكلمة على الملك فقال له لانه قصّر في حقي و اسخطني فقال له ويلك هل ارسلناك في صلاحنا او في صلاح نفسك ثم امر به فسُلّ لسانه من قفاه و قُطع و قالوا اول من غيّر احوال الملوك و افسد سيرهم السابقة يزدجرد و قد جاء الى باب داره في بعض الايام فرس في غاية الحسن و الجمال و لم يقع لاحد انه رأى احسن منه فاجتهد عسكره ليمسكوه فلم يقدروا عليه حتى وصل الى الايوان فوقف عنده فقال يزدجرد انّ هذا الفرس هدية من الله الينا خاصة ثم قام اليه و مسح على وجهه و ظهره و هو لا يتحرك قدما بسرج فاسرجه و جذب حزامه و اوثقه ثم انحرف الى جهة كفله ليضع ثفره فرفسه الفرس رفسةً محكمةً على قلبه فمات لوقته و لم يعلم احد من اين جاء و لا الى اين ذهب فقال الناس هذا ملك ارسله الله ليهلكه و يخلصنا من جوره و ظلمه فلله الحمد و المنّة *

حكاية ١٠٩

حكي ان الامير عمارة بن حمزة جاء الى الملك المنصور فاجلسه عنده و كان ذلك في يوم نظره في المظالم فقام رجل على قدميه و نادى بصوته يا امير المؤمنين انا مظلوم فقال له و من ظلمك فقال عمارة بن حمزة هذا اخذ ضياعي و عقاري فامره المنصور ان يقوم من مجلسه و يساوي خصمه فقال عمارة يا امير المؤمنين ان كانت الضياع له فلا اعارضه فيها و ان كانت لي فقد وهبتها له و لا اقوم من مجلس اكرمني به امير المؤمنين لاجل الضياع فعجب الاكابر والحاضرون من كرم نفسه و شرف همته *

حكاية ١١٠

حكي انه كان بمدينة مَرْو رجل يقال له نوح بن مريم و كان رئيس البلد و قاضيها و ذا نعمةٍ و جاهٍ و حالٍ و كانت له بنت ذات حسن و جمال و بهاء و كمال فخطبها منه جماعة من من الاكابر و الروٴساء و اصحاب المال و الثروة فلم ينعم بها لاحد منهم و تحيّر في امرها و كان له عبد هندي اسود اسمه مبارك و كان له اشجار و بساتين فقال لذلك العبد اذهب الى البساتين و احفظ ثمارها فمضى اليها و اقام بها شهرين فجاءه سيده وقال له يا مبارك ائتني بقطفٍ من العنب فجاءه بقطف فاذا هو حامض فقال له انظر الى غير هذا فجاءه بآخر فاذا هو حامض فقال له لما ذا اتيتني بالحامض و في البستان كثير فقال له يا سيدي انا لا اعرف الحلو فيه من الحامض فقال له سبحان الله لك شهران في البستان ولا تعرف الحلو من الحامض فقال و حقك يا سيدي ما ذُقْتُ منه شيأ فقال لما ذا لم تأكل منه فقال يا سيدي انما امرتني بحفظه لا باكل منه و ما كنت اخون في مالك و اخالف امرك فعجب سيده من ديانته و امانته فقال له قد وقع لي فيك رغبة و اني ذاكر لك شيأ و لابد ان تفعل ما آمرك به فقال له انا طائع لله تعالى و لك فقال له القاضي انّ لي بنتا جميلة و قد خطبها مني ناس كثير من الاكابر و الروٴساء و لم اعلم بمنْ ازوجها فاَشِرْ عليّ بما ترى قال يا سيدي كان الناس في زمان الجاهلية يرغبون في الاصل و النسب و الدين و الحسب و اليهود و النصارى يرغبون في الحسن و الجمال و في زمن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يرغبون في الدين و التقوى

و في زماننا هذا يرغبون في المال و الجاه فاختر من هذه الاشياء ما شئت فقال له اني راغب في الدين و التقوى و اني اريد ان ازوجك بها لاني وجدت فيك الدين والصلاح والامانة فقال يا سيدي انا عبد رقيق اسود هندي و قد اشتريتني بمالك فكيف تزوجني بابنتك و كيف ترضى ابنتك بي فقال سيده قم بنا الى البيت لننظر في هذا الامر فلما دخلا الى البيت قال القاضي لزوجته ان هذا الغلام صالح متدين تقيّ و اني اريد ان ازوجه بنتي فما ذا تقولين فقالت الامر اليك ولكني انا امضي اليها و اعلمها و اعود اليك فجاءت الى البنت و اخبرتها بما قال ابوها فقالت البنت الامر اليكما و اني لا اعصيكما و لا اخالفكما فعادت زوجته اليه و اخبرته بذلك فزوجها به و اعطاهما مالاً جزيلاً فولد منها ولد سُمّي عبد الله و اشتهر بعبد الله بن المبارك المعروف عند العلماء و الاولياء * و من كرم عبد الله هذا انه نزل به في يوم عشرة من الاضياف العلماء فلم يجد ما يضيفهم به و ليس له سوى فرس يحج عليه سنة و يغزو عليه سنة فذبحه و طبخه و قدمه اليهم فقالت له زوجته ليس لك الا هذا الفرس من الدنيا و قد ذبحته فدخل مسرعا الى بيته و اخرج من متاعه قدر مهرها و دفعه اليها و طلّقها لوقته و قال امرأة تكره الاضياف لا تصلح لنا فاتاه بعد ذلك بايام رجل و قال يا امام المسلمين لي بنت ماتت امها فهي تمزق كل يوم جملة من الثياب حزناً عليها و انها تريد ان تحضر مجلسك فقل لها شيأ في تسليتها لعله يسليها فلما جلس على المنبر ذكر شيأ مما تتسلى به الصبية عن امها ورقّ قلبها و تابت و قالت لا اعود الى ذكرها

و لا اسخط ربي ثم قالت يا ابي لي اليك حاجة قال و ما حاجتك قالت انت تقول لي دائما انّ ابناء الزمان و ارباب الاحوال يطلبوني منك و انّي انا اشهدك بالله ان لا تزوجني بغير عبد الله بن المبارك فان له دينا قويما فزوّجها ابوها به واعطى لها جهازاً و مالا كثيراً فاتخذ له عشرة افراس يجاهد عليها في سبيل الله تعالى* فرأى عبد الله في بعض الايام في منامه قائلا يقول له ان كنت طلقت امرأة عجوزا لاجلنا فقد اعطيناك بدلها صبية بكرا و ان كنت ذبحت لاجلنا فرسا واحدا فقد اعطيناك عشرة افراس لتعلم ان الحسنة بعشر امثالها و ان الله لا يضيع اجر المحسنين و لا عاملنا احد فخسر ابدا و الله اعلم *

حكاية ١١١

حكي انه كان في بني اسرائيل رجل صالح و له زوجة صالحة فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان انْ قل لفلان العبد الصالح اني قد جعلتك في نصف عمرك غنيا وفي نصف عمرك فقيرا فان اختار ان يكون غنيا في الشباب اغنيناه فيه و افقرناه في الشيخوخة و ان اختار الغنى في الشيخوخة اغنيناه فيها و افقرناه في الشباب فاخبر النبي ذلك الرجل بهذا المقال فجاء الرجل الى زوجته و اخبرها بالقصة وقال لها ما ترين في هذا الامر فقالت له الخيرة اليك فقال لها رأيت ان اختار الفقر في الشباب فاني اقدر على الصبر على الفقر و القيام بعبادة ربي و اذا صرت شيخا و عندي ما اتقوت به قدرت على طاعة ربي و عبادته فقالت له يا هذا ان كنت في الشباب فقيرا لم نقدر على طاعة الله تعالى لانا نشتغل بالاقوات ولا نصل الى فعل الطاعات و إعطاء الصدقات و اذا اخترنا الغنى فيه قدرنا على ذلك لقوة

اجسامنا و ابداننا فقال لها الرجل نِعْمَ ما رايت و كذلك افعل فاوحى الله الى ذلك النبي ان قل لذلك الرجل و زوجته حيث آثرتما طاعتنا و استفرغتما جهدكما في عبادتنا و اتفقت نيتكما على فعل الخير فقد جعلت جميع عمركما فى الغنى فكن انت وزوجتك على طاعتي و تصدّقا بما شئتما ليكون حظكما فى الدنيا و الآخرة و الله هو الغني الحميد *

حكاية ١١٢

حكي انه كان فيمن قبلكم امرأة ولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارًا فخرج فوجد بالباب رجلًا فقال للاجير ما ولدت هذه المرأة قال ولدت جارية فقال انّ هذه الجارية تبغي بمائة رجل و يتزوجها اجيرها بعد ذلك و تموت بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه انّ هذه ان كانت تبغي بمائة رجل فينبغي ان اقتلها فاخذ شفرة فشق بطنها و خرج على وجهه هاربا فركب البحر و مضى فجاء اهل الجارية فخاطوا بطنها و عولجت فشفيت و كبرت فصارت تبغي فطردها اهلها فجاءت الى ساحل من سواحل البحار و اقامت على البغي ثم بعد مدة جاء الرجل الاجير بعد ان صار من ارباب الاحوال الى ذلك الساحل و معه مال كثير فقال لامرأة من اهل ذلك المحل اطلبي لي امرأةً من اجمل نساء اهل القرية لاتزوجها فقالت له انّ هٰهنا امرأة من اجمل النساء لٰكنها تبغي فقال احضري بها عندي فاتت اليها فقالت لها انه قد جاء هٰهنا رجل كثير المال و طلب امرأة يتزوجها فقلت له هٰهنا امرأة صفتها كذا و كذا فقالت لها اني قد تركت البغاء و ان ارادني تزوجته فذكرت له ذلك فتزوجها فوقعت منه موقعا

عظيما ثم جلسا يوماً يتحادثان فاخبرها بخبره مع الجارية فقالت له و الله انا تلك الجارية و ارته اثر الشق في بطنها و قالت له قد بغيتُ بناس كثير و لا ادري هل هم مائة او اقل او اكثر فقال لها ان ذلك الرجل قد قال لي انك تموت بالعنكبوت و لكن نتحرز منه فبنى لها برجاً في الصحراء و شيّده فبينما هما يوما في ذلك البرج و اذا عنكبوت في السقف فقال لها هذا عنكبوت فدعيني اقتله فقالت هذا يقتلني و الله لا يقتله غيري فحرّكته من السقف فسقط فجات اليه و وضعت ابهام رجلها عليه فشدختْه فساخ سمّه بين ظفرها و لحمها فاسودت رجلها فماتت فصدق قوله تعالى اَيْنَ ما تَكُونُوا يُدْرِككم الموتُ الآية و الله اعلم *

حكاية ١١٣

حكي انّ رجلين اعميين كانا يجلسان على طريق ام جعفر و كانت موصوفة بالكرم و كان احدهما ذا عيال و اهل و كان يقول اللّهم ارزقني من فضلك الواسع و كان الآخر عزبًا لا اهل له و كان يقول اللهم ارزقني من فضل ام جعفر فصارت ترسل المطالب من فضل الله درهمين و ترسل لطالب فضلها رغيفين بينهما دجاجة مشويّة في بطنها عشرة دنانير لم تعلمه بها فكان يكره ذلك و يقول للآخر خذ هذين الرغيفين و الدجاجة و اَعْطني الدرهمين فيفعل ذلك فمضى على ذلك شهرٌ ثم ارسلت ام جعفر تقول قولوا لطالب فضلنا اما اغناك عطاؤنا فقال لهم قولوا لها ما ذا اعطيته فقالت ثلثمائة دينار فقال لا و الله بل كانت ترسل لي دجاجة و رغيفين كل يوم و كنت ابيعها لصاحبي بدرهمين فقالت ام جعفر صدق

الرجل انه طلب من فضل الله فاغناه الله من حيث لا يحتسب و الآخر طلب من فضلنا فاحرمه الله من حيث يريد غناه ليعلم الناس ان الغنى و الفقر من الله و انه ما قدّر كائن و الحمد لله *

حكاية ١١٤

حكي عن ذى النون المصري رحمه الله قال مررت بروضة خضراء فرأيت شابا يصلي تحت شجرة تفاح و لم اعرف انه يصلي فسلّمت عليه فلم يرد عليّ السلام فكررت السلام عليه و لم يرد ثم اوجز في صلوته فلما فرغ منها كتب باصبعه على الارض * شعر *

مُنع اللسان من الكلام لانّه * سبب الردى و جالب الآفات
فاذا انقطعتَ فكن لربك ذاكرا * لا تَنْسَه و احمده فى الحالات

فلما قرأت ذلك بكيت طويلاً ثم كتبت فى الارض باصبعي * شعر *

و ما من كاتبٍ الا سيبلى * و يبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتبْ بكفك آلا شيئا * يسرك فى القيمة إنْ تَراه

فلما قرأ ذلك صاح صيحة فمات فاردت ان اجهزه فنودي لايتولى امره الا الملائكة فملتُ الى شجرة و صليت تحتها بعض ركعات ثم نظرت الى موضعه فلم ار له اثرًا و لاخبرا فسبحان المنّان على عباده بمراده *

حكاية ١١٥

و حكي عنه ايضا انه قال ذهبت الى شاطئ النيل لغسل ثيابي فبينما انا واقف واذا بعقرب من اعظم ما يكون مُقبِلة عليّ ففزعت منها و استعذت بالله ان يكفيني شرها فسارت حتى وصلت الى ساحل النيل و اذا بضفدع كبير خرج من الماء فطلعتُ خلفها و لم ازل

ارقبها الى ان جاءت الى شجرة كبيرة الاغصان كثيرة الظلال و اذا شابٌّ امردُ نام تحتها وهو مخمور فقلت لا حول و لا قوة الا بالله فجاءت هذه العقرب من الجانب الآخر الى لدغ هذا الفتى و اضمرتُ اذا دنت منه قتلتُها فوقفت قريبا منه و اذا بتنّين عظيم قد اقبل يريد قتل الفتى فهمّت العقرب اليه فظفرتْ به و لزمتْ دماغه ولم تزل به حتى قتلته ثم عادت الى النيل و الضفدع ينتظرها فركبتْ ظهره و انا خلفها انظرها و عادت الى الجانب الذي جاءت منه فرجعتُ الى الشاب و انا انشد هذه الابيات * شعر *

يا راقدً و الجليل يحفظك * من كل سوءٍ يكون في الظلم
كيف تنام العيونُ عن مَلِكٍ * ياتيك منه فوائد النعم

فانتبه الفتى على كلامي فاخبرته بالقصّة فتاب و نزع ثياب اللهو و لبس ثياب السياحة و استمرّ على ذلك حتى مات رحمة الله عليه *

حكاية ١١٦

حكي عن وهب بن مُنَبِّة انه قال كان عابد من عُبّاد بني اسرائيل يعبد الله في صومعة على جانب نهر و كان بقربه قصّار يقصر الثياب فجاء فارس معه هميان فنزع ثيابه و هميانه و اغتسل في النهر ثم لبس ثيابه و نَسِي هميانه وذهب فجاء صياد يصيد السمك بشبكة فرأى الهميان فاخذه و مضى ثم رجع الفارس فلم يجد هميانه فقال للقصار نسيت هميانى هنا فقال له ما رأيته فسَلّ الفارس سيفه و قتل القصار فلمّا رأى العابد ذلك كاد ان يفتتن و قال الٰهي و سيدي يأخذ الصيادُ الهميان و يُقْتَل القصار

فلما جاء الليل و نام العابد اوحى الله اليه في منامه ايها العبد الصالح لا تفتتن ولا تدخل في علم ربك واعلم ان الفارس كان قتل ابا الصياد واخذ ماله فالهميان من مال ابيه و ان القصار كانت صحيفته مملوءة بالحسنات و ليس فيها الا سيئة واحدة و كانت صحيفة الفارس مملوءة بالسيات و ليس فيها الا حسنة واحدة فلما قتل القصار محيت سيئته و محيت حسنة الفارس و ربك يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد •

حكاية ١١٧

حكي انه كان لبعض ارباب القلوب صديق فحبسه السلطان فارسل اليه صديقه يقول له كيف حالك في الحبس فقال اشكر الله ثم جاءوا بمجوسي مبطون و صفدوه معه في الحديد فصار كلما قام المجوسي الى المستراح يقوم معه ضرورة و يقف عنده حتى يفرغ من حاجته و يحصل له التاذي بنتن الريح و بالحركة معه فعلم صديقه بذلك فارسل له يقول كيف حالك فقال اشكر الله تعالى فقال له صديقه الى متى هذا الشكر و اي بلاء اعظم مما انت فيه فقال لو أخذ الزنار من وسط المجوسي و شدّ في وسطي لكان اعظم مما انا فيه و انما انا يا اخي استحق اعظم من هذا فان سامحني ربي بهذا القدر اما كان الشكر واجبًا عليّ أما سمعت انه صُبّ على شيخ طست من رماد فسجد شكرا فقيل له في ذلك فقال اني اخاف ان يصبّ عليّ طست من النار فاذا سُومحت بهذا الطست من الرماد عنه فهلا اشكر الله تعالى و الله اعلم •

حكاية ۱۱۸

حكي انّ موسى عليه السلام قال رب أرِني وليا من اوليائك فجاء النداء يا موسى اصعد هذا الجبل و اهبط الى الوادي ترى ما سألت ففعل فرأى مرجا واسعا و فيه بيت تحت الارض فدخل فيه و اذا هو بانسان مجزوم كانه قطعة لحم مُلقاة فقال موسى السلام عليك يا ولي الله فقال له و عليك السلام يا كليم الله فقال موسى من اين عرفتني فقال اني رجل لا يعودني احد على هذه الحالة و قد سألت الله منذ ليال ان يجمعني بك و قد اجابني فقال له موسى يا هذا من الذي يخدمك و مَن اين مطعمك و مشربك فقال انّ لي ولدا يذهب كل يوم الى هذا الوادي و يجتني لي شيئًا من البَرْدِيّ فآكله و افطر عليه فقال موسى انيّ احبّ ان ارى ولدك فوصف له طريقه فذهب اليه و اذا هو ولد كالقمر حسنًا فتعجب موسى من ذلك و قال تَبَارَكَ اللّٰهُ اَحْسَنُ الخَالِقِين فبينما موسى كذلك اذ جاء سبع فافترس الولد فتحير موسى و قال الٰهي و سيدي وليٌّ من اوليائك مطروح على تلك الحالة و ليس له خادم فما السرّ في هلاك هذا الولد فاوحى الله اليه ان ارجع الى والده و انظر الى صبره و رضاه فرجع موسى اليه و اخبره بالخبر فضحك سرورًا و فرحًا و رفع طرفه الى السماء و قال الٰهي و سيدي قد رزقتني هذا الغلام و كنت اظن انّه يعيش بعدي فحيث اَرَحتني منه فاقبضني اليك ساجدًا ثم سجد فحرّكه موسى فاذا هو قد مات فقال موسى الٰهي و سيدي يكون وليك ملقى في مثل هذا الموضع و ولده ملقى في الوادي فنزل جبرئيل اليهما فغسلهما و

دفنهما و رجع موسى عليه السلام *

حكاية ١١٩

حكي ان ابا حمزة الخراساني قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشي في الطريق اذ وقعتُ في بئر فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا و الله لا استغيث فما استتمّ هذا الخاطر حتى مرّ براس البئر رجلان فقال احدهما للآخر تعالَ نسدّ رأس هذا البئر لئلا يقع احد فيها فجاءا بقصب و بارية و طمّا رأسها فهممت ان اصيح فقلت في نفسي اصيح الى من هو اقرب لي منهما و سكت فبينما انا في تلك الحالة اذا بعد ساعة انكشف راس البئر ادلى شخص رجله و كانّه يقول لي في همهمة تعلّق بها فتعلقتُ بها فاخرجني و اذا هو سبع فتركني وذهب و اذا هاتف يقول يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيتك من التلف بالمُتْلِف *

حكاية ١٢٠

حكي انه اصاب الناسَ مجاعةٌ في زمن هشام بن عبد الملك فدخل عليه وجوه الناس ودخل معهم درواس بن حبيب العجلي و عليه جُبّة صوف و شملة مشتمل بها الصمّاء فلما رآه هشام نظر الى حاجبه مغضباً يقول له ا يدخل عليّ كل من اراد الدخول فعلم درواس انه عناه فقال يا امير المؤمنين اَخَلّ بك دخولي عليك و حصل لي شرف بدخولي الى مجلسك و لما رأيت الناس دخلوا في امر و اجتمعوا عليه دخلت معهم و ان اذنت لي في الكلام تكلمت فقال هشام لله ابوك تكلّم فما ارى افضل القوم غيرك فقال يا امير المؤمنين قد تتابعت علينا سنون ثلث فالاولى قد اذابت الشحم

و الثانية قد اكلت اللحم و الثالثة مصّت العظم وللّه في ايديكم اموال فان تكن للّه فاعطفوا بها على عباده و ان تكن لهم فعلى ما تحبسونها عنهم و ان تكن لكم فتصدّقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدّقين و لايضيع اجر المحسنين فقال هشام للّه ابوك ما تركت لنا شيئًا ثم امر بمائة الف دينار فقُسمت بين الناس و امر لدرواس بمائة الف درهم فقال له درواس هل حصل لكل رجل مثلها فقال لا و لا يقوم بذلك بيت المال فقال درواس لا حاجة لي فيما يَبعث على ذمّك و عاد الى قبيلته فامر هشام بانفاذها اليه فلما وصلت قسم منها تسعين الفًا على تسعة من القبائل و ابقى له و لحيّه عشرة آلاف فلما قيل ذلك لهشام قال للّه دره ان الصنيعة تبعث على الطباع *

حكاية ١٢١

حكي ان هنداً بنت عتبة كانت ذات جمال و مال ولها من كل جنس من الحيوان الف راس و من العبيد الف مملوك و كان لها هودج من العود مكلّل بالدرر و الجواهر و كان زوجها الفاكه بن المغيرة من فتيان قريش و كان مضيافا تاتيه الناس و يدخلون عليه من غير حجاب فخرج يومًا لبعض حوائجه فاقبل بعض اصدقائه و دخل البيت فرأى هندا داخله فرجع حياءً فاستقبل الفاكه في خروجه من البيت و دخل الفاكه البيت فرأى هندا زوجته فارتاب و خاصمها و قال لها الحقي باهلك فتكلم الناس في امرها فاتصل الخبر الى ابيه عتبة فخلا بها و قال ان الناس قد خاضوا في امرك فاكثروا فاصدقيني الخبر فان كان ما يقولون حقا بعثت من يقتل

الفاكه سرًّا و نتخلص منه و ان كان باطلا حاكمته الى بعض كُهّان اليمن لتبيين براءتك و نقتصر عليه فحلفت له ايمانًا يثق بها انّها بريّة مما قيل فيها فارسل ابوها الى الفاكه والزمه المحاكمة الى الكاهن المتعين في ذلك الوقت و قال قد رميتَها بداهية فلابد من المحاكمة فخرج الفاكه في جماعة من بني عبد الدار و خرجت هند في جماعة من نساء بني اميّة فلما فارقوا البلد و قربوا من الكاهن رآها ابوها قد سحب لونها و تغيّرت و تحيّرت في امرها فقال لها ابوها ما لي اراك بهذا الحال فقالت و الله ماذاك المكروه عندي و لكني آتي بشراً قد يخطئ وقد يصيب فلا آمنه ان يرميني بداهية من غير اصل فيصير ذلك سبّة علينا ابد الدهر فقال لها ابوها نحن نخبي له خبية و نمتحنه بها فان اخبرنا بها استدللنا على علمه و استفتيناه و الا تركناه ثم اخذوا حبّة حنطة و جعلوها في احليل فرس فلما انتهوا اليه انزلهم و اكرمهم فقالوا له قد جئناك في امر و قد خبينا خبية نختبرك بها فانظر ماهي فقال ثمرة في كَمَرة فقالوا نريد اَبْيَنَ من هذا فقال حَبّةُ بُرٍّ في احليل مُهْر فقالوا صدقت فانظر في امر هولاء النسوة فجعل يدنو من واحدة بعد واحدة و يقول ما هي هذه حتى وصل الى هند فضرب كتفها بيده و قال و الله ما انت بزانية و انك بريّةٌ مما يقولون و ستلدين ملكًا اسمه معاوية فلما بلغ ذلك الفاكه مقالته نهض اليها و اقبل عليها وقَبّل راسها فنهرته و قالت له ابعد عني فو الله لاجتهدنّ ان يكون هذا الملك من غيرك ولم تزل به حتى طلقها و لما شاع قول الكاهن بولادتها ملكا رغب الناس فيها كثيرا من الاكابر حتى خطبها ابو سفيان و بذل

لها من المال ما يتعسّر ذكره فرضيت به فتزوجها فولدت معاوية و صار من امره انّه ملك مشارق الارض و مغاربها و الله اعلم *

حكاية ١٢٢

حكي عن الفضل بن الربيع قال قال لي الرشيد يوما أُطلبْ لي حجاماً اَسْكَت من الحجر فقلت له ان لي غلاما سكيتا فقال ابعثه اليّ فبعثته و اكّدت عليه في السكوت و عدم النطق بشيئ و اَنْ يتأَدّب احسن أهبة ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبوسًا مغضبًا فقال يا فضل انّ لذلك شاناً و انا لااراه بعد فلم ارد عليه ثم سألت فراشا مختصا به عن خبره فقال انه لما بَدَأَ بالحجمة قال يا امير المؤمنين اني اسالك عن شيئ فقال ما هو فقال لِمَ قدّمتَ محمدا على المامون و المامون اسنّ منه فقال اخبرك بالجواب اذا فرغت فلم يلبث الّا يسيرا حتى قال و اسالك يا امير المؤمنين عن شيئ آخر قال وما هو فقال لم قتلت جعفر بن يحيى فقال له اخبرك به اذا فرغت فقال و اسالك عن شيئ آخر قال قل فقال لما اخترت الرَّقّة على بغداد و بغداد اطيب منها فقال له جوابك عن ذلك اذا فرغت فلما فرغ دعا مسرورا خادمه و قال له لا تشرب الماء البارد دون ان تقتله فانه يسألني عن ثلث مسائل لو سألني عنها المنصور ما اجبته ـ قال الفضل فبينما انا قاعد اذ دخل ابو دلامة على الرشيد باكيا و قد تواطأ مع ام دلامة على انه يدخل على الرشيد و ينعيها اليه و انها تذهب الى زبيدة و تنعيه اليها فلما رآه الرشيد باكيا قال له ما بالك تبكي فقال * شعر *

و كُنّا لدى زوجي قطا في مفازةٍ * من الامن في عيشٍ رخيٍّ وفي رغدِ

فافردنا ريبُ الزمان بصرفه * ولم ار شيئًا قطّ اوحش من فردِ
ثم أعْلَنَ بالنحيب و العويل ثم قال يا اميرالمؤمنين ماتت ام دلامة
و انا محتاج الى تجهيزها فامر له بمال و كانت أُمّ دُلامة دخلت
على زبيدة وهي باكية فقالت لها ما بالك فقالت ان أبا دلامة
مضى لسبيله فاعطتها ما تجهّزه فذهبت ثم دخل الرشيد على زبيدة
مغضبا من اسؤلة الحجام و موت ام دلامة فقالت له زبيدة ما لي
اراك حزينًا فاخبرها بذلك فضحكت و قالت الآن خرجت ام دلامة
من عندي لتجهيز ابي دلامة فقال و الآن خرج ابو دلامة من عندي
لتجهيز ام دلامة - قال الفضل فخرج الرشيد عليّ مستغرقا
في الضحك فعجبت منه دخل حزينا و خرج مسرورا فاستخبرته
فحكى لي ماجرى فشفعتُ في الحجام حينئذ فقبل و اطلقه و
استحضر ابا دلامة و قال له ما حملك على هذا فقال مه يا امير
المؤمنين لانه لا يتوصل الى اعطاء امير المؤمنين الا بالحيلة فضحكنا
جميعا من ظرافة حيلهما و الله اعلم *

حكاية ١٢٣

حكى الاصمعي قال حضرت موسماً بالمدينة المنوّرة فاتانا فقراء
البادية من كل ناحية و اذا صبية وضيّة الوجه تتخلّل الرجال وهى
تسال بكلام ارقّ من الهواء و ادقّ من الهباء فنظرت الى وجهها يملأ
العيون حسنا و جمالا فغضضتُ عيني و تعوّذت بالله من
الشيطان ثم قلت يا جارية ايحلّ لك ان تسفري عن هذا الوجه
الجميل بين هوٓلاء الخلق في هذا الموسم فبكت و انشدت تقول *
لم أُبْدِه حتى تَقَضَّتْ حيلتي * فَأَبْدَيْتُه و هو الاعزّ الاكرم

و يمرّ اذ ذاك عليّ لانه * دهرٌ يجورُ كما تراه و يَظْلمُ
قد صُنْتُه و حجبته حتى اذا * لم يبق لي سندٌ و مات الهيثمُ
اَبرزته من خدره مقهورةً * و الله يشهد لي بذاك و يعلمُ
كَشَفَ الزمان قناعه في بلدة * قَلَّ الصديقُ بها و عَزَّ الدرهمُ
اَصْبَحْتُ في ارض الحجاز غريبةً * و ابو ربيعة نازحٌ و مُخَيِّمُ

فدنوت منها و دفعت لها ما تيسَّر ثم قلت لها ياجارية ما اسمك فقالت المتمناة بنت الهيثم قُتل ابي في المحاربة و بقيتُ في القوم على حالتي هذه - قال الاصمعي فتركتها ثم اتفق حضور الرحبة فذكرت قصتها لابي كلثوم طوق بن مالك بن طوق فلما كان في العام القابل استزارني ابو كلثوم المذكور فحضرت عنده و مكثت اياما فكان في بعض الاوقات دخل علينا خادم وضيّ الوجه ومعه دست من الثياب و كيس فوضعهما بين يدي فلم ادر حالهما فالتفت اليّ ابو كلثوم و قال يا ابا العباس هذا حقّ دلالتك و هذا هديّة المتمناة بنت الهيثم لطف الله بها ببركاتك فانّك لما اخبرتنا بخبرها اَنفَذت مَنْ جاء بها و تزوّجتها و اخبرتها بحديثك عنها فشكرت على فعلك و انا اشكر اضعاف شكرها *

حكاية ۱۲۴

حكي انّ رجلاً من دُهاة العرب يقال له شنٌّ قد حلف انه لايتزوج الّا بمن تُلائمه وكان يجوب البلاد و القبائل في طلبها فصاحبه في بعض اسفاره رجل فلما طال عليهما السفر قال شنٌّ للرجل اتحملني ام احملك فقال له الرجل يا جاهل ايحمل الراكب الراكب فامسك عنه فاتيا على زرع قد استوى فقال شنٌّ للرجل اترى هذا

الزرع أكل ام لا فقال له يا جاهل آما تراه باقيا في سنبلة فامسك عنه ثم استقبلهما جنازة فقال له شنّ اترى صاحب هذه الجنازة حي ام لا فقال الرجل ما رأيت اجهل منك تراه يُحمل الى المقابر و هو حيّ فلما وصلا حلّة الرجل سار به الى منزله و كانت له بنت تسمى طبقة فاخذ ابوها يذكرلها حديث شنٍ فقالت ما نطق الا بالصواب و ما استفهمك الا بما يُستفهم عن مثله امّا قوله اتحملني ام احملك فمراده اتحدّثني ام احدّثك حتى نقطع الطريق و اما قوله في الزرع اُكل ام لا فمراده هل اصحابه استقلّوا ثمنه ام لا و اما قوله في الجنازة فمراده هل خلّف عقبًا تحيى ذكره بهم ام لا فلما خرج الرجل الى شنّ حدّثه بحديث ابنته و تفسيرها كلامه فرضيها و اراد ان يتزوجها فخطبها من ابيها و تزوج بها و ذهب بها الى قومه فعلموا حالهما و قالوا وافق شنٌّ طَبَقَة فصار مثلا و الله اعلم *

حكاية ١٢٥

حكي عن بعضهم انه باع جارية له ثم ندم عليها و استحى من الناس ان يظهر حاله ذلك لهم فكتب على كفّيه حاجته و قال يا مجيب الدعاء انت تعلم ما اريد و لم يقل بلسانه شيئا و رفع يديه الى السماء فلما اصبح سمع قارعاً على بابه فقال له من انت فقال انا مشترى الجارية قد جئت بها اليك ففرح فرحا شديدا فاخذها و قال له اصبر حتى ادفع لك الثمن فقال لست اريد منك الثمن و اني قد اخذت بدله خيرا منه فاني رأيت في المنام قائلاً يقول يا هذا انّ بائع الجارية ولي من اولياء الله و انه متعلق قلبه بها فان رددتها اليه بلا ثمن ادخلتك الجنة و اعطيتك بدلها من الحور فقد آثرت

الثواب بذلك على الثمن فلا آخذه ثم مضى *

حكاية ١٢٦

حكي انّ ملكا من الملوك العادية في الزمن الاول اتاه ملك الموت ليقبض روحه فقال له من انت فقال انا ملك الموت جئت لقبض روحك فقال اسألك ان تمهلني سبعة اعوام لاستعدّ للموت فاوحى الله اليه قل له قد امهلتك ذلك فقال له ذلك و خرج من عنده فامر الملك ان يُعْمل له حصن وثيق و عمل وراءه سبع خنادق و جُعل له حوائط من الحجارة و جُعل عليه باب من الحديد و الرصاص و جُعل له في ذلك الحصن قصر عظيم يتحصّن فيه من الموت و قال لبوّابيه و حُجّابه لا تتركوا احدا يدخل عليّ ابدا فلما فرغت المدّة دخل عليه ملك الموت فلما رآه قال له من اين جئت و من اين دخلت و مَنْ ادخلك فقال له ملك الموت ادخلني صاحب الدار فدعا الملك بحجّابه و بوّابيه فقال لهم لم تركتم هذا حتى دخل عليّ فحلفوا له انهم لم يروه و لا تركوه و لم يروا احدا و هذه الابواب مغلقة و المفاتيح محفوظة فقال له ملك الموت انّ صاحب الدار لا يلتفت الى حائط و لا يمنع رُسله جُدرانٌ و لا اسوار و لا خنادق فقال له الملك فما ذا مرادك يا هذا فقال اقبضُ روحك فقال له و لا بد من ذلك فقال نعم فقال و الى اين اذهب اذا قبضتَ روحي قال الى البيت الذي بنيته و المهد الذي مهدته لنفسك فقال اني ما بنيتُ لنفسي بيتًا قال بلى قال و اين البيت قال في لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى تَدْعُو مَنْ اَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَاَوْعَى ثم قبض روحه و مضى *

حكاية ١٢٧

حكي عن وهب بن منبه ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان تزود زادًا و سر في الارض ترى عجبا فتزود ثم سار حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بعبد اسود يرعى غنمًا فقال يا غلام اعندك ماء اولبن قال بلى فايهما شئت مغيثك منه فقال اسقني شربة من الماء فانطلق الغلام و معه عصا حتى اتى صخرة فقال عزمت عليك ايتها الصخرة بحق خليل الرحمن اَلاَمَا تفجرت لي عيناً من الماء ثم ضربها بالعصا فانفجرت بقدرة الله تعالى فاتاه بماء منها فشرب عليه السلام ثم صار ينظر الى الغلام فقال له الغلام اتعجب من هذا فقال كيف لا اعجب منه و لم ار مثله فقال له انا احدثك باعجب منه بلغني ان الله تعالى اتخذ من الانبياء خليلاً و اني ما سألت ربي شيأ بحق ذلك الخليل الا اعطاه لي فقال له يا غلام انا ذلك الخليل فقال له انت ذلك الخليل قال نعم فشهق ذلك الغلام شهقة فمات مكانه فنزل من السماء عمود من نور فاختطفه فلم يدر ان السماء رفعته او الارض ابتلعته ثم مشى ابراهيم عليه السلام حتى صعد جبلاً فاذا بيت له باب بمصراعين فدخل فيه فاذا فيه سرير عليه رجل ميت عليه سبعون حلة و عند راسه لوح مكتوب عليه انا شداد بن عاد عشت الف سنة و هزمت الف جيش و تزوجت الف بكر وولد لي الف ولد ذكر و بنيت ارم ذات العماد فلما كنت عند موتي احتلت بحيلي كلها و جمعت اطباء الارض في مملكتي فلم يقدروا على ان يردوا عني الموت فمن نظر الي فلا يغتر بالدنيا فهونوها على انفسكم ايها الناس فانكم لا تملكون اكثر مما ملكت و لا تعيشون

اكثر مما عشت و لا تجمعون اكثر مما جمعت و لا ترزقون من الولاد
اكثر مما رُزقت ألّا و انّ الدنيا خدّاعة قتّالة لعّابة باهلها ثم خرج
ابراهيم من ذلك المكان فاوحى الله اليه يقول له كيف رأيت فقال
يا رب رأيت امورا عجيبة فقال له الله تعالى ارجع يا ابراهيم فان
عجائبي كثيرة لا طاقة لك على رويتها *

حكاية ۱۲۸

حكي عن الواقدي مما شحنت به الكتب قال كان ابراهيم بن
المهدي اخو هارون الرشيد ادّعى الخلافة بالريّ بعد موت اخيه في
زمن ابن اخيه امير المؤمنين المامون و مكث مالكاً للري نحو
ثلثين شهرا ثم دخل المامون الى الري فاختفى عمّه ابراهيم المذكور
فجدّ في طلبه و جعل لمن اتاه به مائة الف درهم او دينار - فقال
ابراهيم فخفت على نفسي و تحيّرت في امري و ضاقت عليّ
الارض فما ادري اين اتوجّه فخرجتُ من داري متنكرا وقت الظهيرة
و كان يوما صائفا شديد الحرّ فوقعت في شارع غير نافذ فقلت انا
لله و انا اليه راجعون قد عرضت نفسي للعطب ان عُدت على اثري
يُرتاب في امري و انا على حالة المتنكر فرأيت في صدر الشارع
عبدا اسود قائما على باب داره فذهبت اليه و قلت هل عندك
موضع اَقيِل فيه ساعة من النهار فقال نعم ففتح الباب و قال ادخل
فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش و بسط و مخادّ من الجلود
النظيفة ثم اغلق عليّ الباب و مضى فتوهمتُ انه طمع فى الجَعَالة
و انه خرج يدلّ عليّ فصرت اتقلّى على الجمر فبينما انا كذلك
اذ اقبل و معه حمّال معه كل ما يحتاج اليه من خبز و لحم و قِدر

جديد و جرّة جديدة و كيزان جُدد فحطّ عن الحمال و صرفه ثم التفت
اليّ و قال جعلني الله فداك يا سيدي انا رجل حجام و اني اعلم
انك تعرف لما اتولاه من معيشتي و ربما لا تقبله نفسك فشانك
وهذه الاشياء التي لم تقع عليها يد فافعل ما تريد فيها وتلي عني
و كنت في جوعة عظيمة فطبخت لنفسي قدرا ما اذكر انّي اكلت الذ منها
فلما قضيت اربي من الاكل قال لي يا مولاي هل لك في الشراب
فانه يسلي الهمّ و يطيب النفس و يذهب الغمّ فقلت لا اكره ذلك
رغبة في موانسته فجاءني باواني زجاج جديدة لم تمسّها يد وجرة
مطيّنة و قال يامولاي روّق لنفسك كما تحبّ فروّقت شرابا في غاية
الحسن و الجودة و احضر لي قدحا جديدا و فاكهة و زهورا في طُسُوس
فخّارٍ جديدةٍ فقال اتاذن لي ان اجلس و اشرب وحدي سرورا بك
فقلت له افعل فشربت و شرب فلما احسّ بالشراب انّه دبّ فينا
قام و دخل خزانة و اخرج منها عودا مُصْفَحاً ثم قال لي يا سيدي
ليس من قدري ان انهجم عليك و اسالك الغناء و لكن قد وجب
على مروتك حقّ حرمتي فان رأيت ان تسرّ عبدك فلك علوّ الرأي
فقلت له و من اين لك اني احسن الغناء فقال سبحان الله
يا مولاي انت بذلك اشهر من كذا و كذا انت مولاي ابراهيم
بن المهدي خليفتنا جعل المامون لمن يدل عليك مائة الف
من المال و عليك منّي الامان فلما قال لي ذلك عظم في عيني و
بانت مروته عندي فتناولتُ العود و اصلحته و قد مرّ بخاطري فراق
اولادي و وطني و هذا والله لا يتحمله احد فقلت *

و عسى الذي اهدى ليوسف اهله * و اعزّه في السجن و هو اسير

ان يستجيب لنا و يجمع شملنا * و الله رب العالمين قدير

فاستولى على الحجام الطرب المفرط خصوصا مع الشراب اللذيذ و كان يقال لابراهيم اذا قال لغلامه يا غلام شد البغلة يحصل لسامعيه طرب بذلك و لما طابت نفس الحجام و تحكم فيه الانبساط قال يا سيدي اتأذن لي ان اغنّي بما سنح لي و ان كنتُ غير اهل لذلك فقلت انّ هذا من زيادة مروتك عليّ و كمال نفسك وحسن ادبك فاخذ العود و قال *

شَكَوْنَا الى احبابنا طُوْلَ ليلنا * فقالوا لنا ما اَقْصَرَ الليلَ عندنا
و ذاك لانّ النوم يغشى عُيُونَهم * سريعاً ولا يغشى لنا النومُ اَعْيُنا
اذا ما دَنَا الليل المضرّ بذى الهوى * جَزَعْنا و هم يَسْتبشرون اذا دنا
فلو انّهم كانوا يُلاقون مثل ما * نُلَاقِي لكانوا فى المضاجع مثلنا

فدخلني من الطرب ما لا مزيد عليه حتى حسبتُ ان البيت كاد ان يسير بي من الطرب و ذهب عنّي كل ما كان عندي من الجزع ثم سألته ان يغنّي ايضا فقال يا سيدي حُبًّا و كرامةً فانشد *

تُعَيِّرنا انّا قليلٌ عدادنا * فقلتُ لها انّ الكرامَ قليلُ
و مَا ضَرّنا انّا قليلٌ و جارنا * عزيزٌ و جار الاكثرين ذليلُ
و انّا لقومٌ لا نرى القتلَ سبّةً * اذا ما رأته عامرٌ و سلولُ
يُقَرِّب حبّ الموت آجالنا لنا * و تكرهه اعمارهم فتطولُ

قال ابراهيم فاشتدّ عليّ الطرب و نمت و لم استيقظ الا بعد العشاء فغسلت وجهي و عاودني فكري في نفاسة هذا الحجام و حسن ادبه و ظرفه فايقظته و اخرجت كيسا كان معي فيه دنانير فرميتها كلها اليه و قلت له استودعك الله تعالى و اسألك ان تتصرف في هذا

و لك عندي المزيد اذا امنت من خوفي فاعاد عليّ الحجام الكيس و قال يا سيدي ان الصعاليك مثلنا لاقدر لهم عندك آخُذُ علي ما وهبني الزمان من قربك و حلواك عندي ثمناً و الله لئن راجعتني في ذلك لاقتلنّ نفسي فاخذتُ الكيس و قد اَثْقَلَني حمله فلما خرجت من عنده بعد ايام اتسع عليّ الخيال واخذتني هواجس الخوف و قد جَرّبت انا اتساع خوف مَنْ يجني فانه يتخيل اليه وهمه و خوفه انّ كل احد ينظر اليه و انّ كل احد يعرفه و يعرف مكانه فلا تستقرّ نفسه بمكان واحد وان استقرت فيكون اضطرارا و لقد تَحَوَّلتُ في نحو ثمان ليال الى كذا و كذا موضعا في ظلمات الليل و لي من الاوجاع ما الله يعلمه ـ قال ابراهيم فجئت لاعبر الجسرَ و كان الجسر اذ ذاك موضع تنزّه الناس و فيه يقول ابن الجهم الشاعر *

عيونُ المَهَاصِ الرُّصافة و الجسر * اثرن الهوى من حيث اَدْرِي ولَا اَدْرِي

و كان الجسر مرشوشا رشّاً مُزْلِقًا فنظر اليّ جنديٌّ كان يخدمني فعرفني فقال هذا طَلِبَةُ امير المؤمنين فتعلّق بي فمن حلاوة الروح دفعته مع فرسه دفعة مُزْعِجَة فرميتهما في ذلك الزلق فصار يعبره فاجتمع الناس عليه فاجتهدتُ في الاسراع حتى قطعتُ الجسر و دخلت شارعًا فوجدت باب دار مفتوحا و بدهليزه امرأة فقلت لها يا سيدة النساء ارحميني و احقني دمي فاني رجل خائف فقالت على الرحب و السعة و الاكرام و اَطْلعت لي غرفة و فرشت لي فرشاً و قَدَّمت لي طعاما و قالت اَهْدِأْ رُوْعك فما علم بك احد ثم انّ بابها طُرِقَ طرقاً مزعجًا فخرجتْ وفتحت الباب فاذا هو زوجها الذي

دفعته بفرسه على الجسر و هو معصوب الرأس و دمه يجري على ثيابه و ليس معه فرسه فقالت له امرأته ما دهاك فقال ظفرت اليوم بالغناء و انفلت مني وقص عليها القصة فاخرجت له خرقا وحشت له جراحه و عصبته و فرشت له فنام ضعيفا فطلعت علي و قالت لعلك صاحب القضية مع زوجي فقلت لها نعم فقالت لا بأس عليك و انت في كرامتي ما دام زوجي عليلا فاقمت عندها ثلثة ايام في اعز اكرام ثم قالت لي ان زوجي عوفي و اخاف ان يطلع عليك فينم بك فانج بنفسك سالماً فصبرت الى الليل و لبست زي النساء فخرجت و اتيت الى بيت مولاة لي كانت جارية لي واعتقتها فلما رأتني بكت و توجعت و حمدت الله على سلامتي و خرجت كأنها تريد السوق لتأتيني بطعام فاذا هي دالت علي و احضرت لي ابراهيم الموصلي بخيله و رجاله و هي معه حتى سلمتني اليه و قد شاهدت الموت عيانا و حملت بالهيئة التي انا عليها في زي النساء الى المامون فجلس مجلسا عاما و ادخلني اليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلمك الله ولا حياك فقلت على رسلك ان ولي الثار محكم في القصاص و العفو و انت تعلم ان العفو اقرب للتقوى و قد جعل عفوك فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان اخذت فبحقك و ان عفوت فبفضلك كما قيل *

ذنبي اليك عظيم * و انت اعظم منه
فخذ بحقك اولا * فاصفح بحلمك عنه
ان لم اكن في فعا * لي من الكرام فكنه

فرفع رأسه اليّ في صورة الغضب فبادرت و قلت *

اَنْ نَبَتُ ذنباً عظيما * و انت للعفو اهلُ
فان عفوتَ فَمنٌّ * و ان جزيتَ فعدلُ

قال فرقّ لي المأمون و استروحتُ منه روائح الرحمة في شمائله فالتفت الى ابنه العباس و اخيه ابي اسحاق و من حضر من خاصّته من بني العباس و غيرهم و قال ما ترون في امره فكل منهم اشار بالقتل لكن اختلفوا في عينه على جاري عادات محاضر الخبر عند الملوك الذين لا يسلكون سبيل مَنْ يَقْرِضُ اللّه قرضاً حسناً و لا يفهمون ان الايام متداولة و مكافئة للناس على اعمالهم فقال المأمون لاحمد بن خالد ما تقول يا احمد و لعله كان يقظاً فطنًا سريع الادراك لاشارات الخلفاء و مقاصدهم ففهم انّ غرض المأمون العفو و لكن قصده ان يوافقه احد على كلامه فقال يا امير المؤمنين انك ان قتلته وجدتُ مثلك فَعَل مثله و ان عفوتَ عنه لم اَجد مثلك فَعَل ذلك مع مثله فنكس المأمون رأسه في الارض طويلاً و اَنشَدَ يقول شعراً *

قومي هم قتلوا اُميمُ اخي * فان رميتُ اَصابني سهمي

فلما رأيت ذلك رميت المقنعة عن رأسي و كبّرت تكبيرة ضجّ لها المجلس و قلت عفا اللّه عن امير المؤمنين فالتفت المأمون اليّ و قال لي لا باس عليك يا عمّ فقلتُ يا امير المؤمنين ذنبي اعظم من ان اتفوّه معه بعذر و عفوك اعظم من ان انطق معه بشكر ثم طفقت اقول *

انّ الذي خَلَقَ المكارم حَازَها * في صلب آدم للامام السابعِ
ملئت قلوب الناس منك مهابة * و تظلّ تكلؤهم بقلبٍ خاشعِ

ما أنْ عصيتُك و الغواةُ تمدّني * اسبابها الّا بنيّة طائع
فعفوتَ عمن لم يكن عن مثله * عفوٌ و لم يشفع اليك بشافع
و رحمتَ افراخًا كافراخ القطا * وحنين و الدة بقلب جازع
فقال يا عم لا تثريب عليك فقد عفوت عنك و رددت عليك جميع
ما أُخذ منك و اذنت لك في ملازمتي متى شئتَ ثم قال
يا عمّ اُمِتَّ حقدي بحيٰوة عذرك فعفوت عنك و لم اجرعك مرارة
امتنان الشافعين لك ثم سجد المامون طويلاً و رفع رأسه و قال يا عمّ
اتدري لما سجدت فقلتُ شكرا لله تعالى الذي ظَفَّرك بعدوّ دولتك
فقال ما اردت هٰذا ولٰكن شكرا الله الذي اَلْهَمَني العفو عنك و صفاء
الخاطر عليك فَحَدِّثني الآن بما جرى لك فشرحتُ له صورة امري
و ما جرى لي مع الحجام و الجنديّ و زوجته و مولاتي فامر باحضار
الجميع و كانت مولاتي في بيتها تنتظر الجائزة على قبضي فقال لها
المامون لمّا احضرها ما حملكِ على ما فعلتِ بسيدك فقالت
الرغبة في المال فقال لها المامون هل لك ولد او زوج قالت لا فامر
بضربها بمائتي سوط و تخليد حبسها ثم التفت الى الجنديّ و قال
له انت تصلح ان تكون حجّاماً و وكل به من يلزمه بحانوت الحجام
الى ان يتعلم الحجامة في افنية اليتامى و اكرم زوجته و ادخلها
قصر حرمه و قال هذه امرأة عاقلة تصلح للمهمات ثم قال للحجام
ظهر لي من مروتك ما يوجب المبالغة في اكرامك و امر ان يسلم
له دار الجندي و ما فيها و خلع عليه و انعم له برزق كثير و زيادة
الف دينار في كل سنة فرحمهم الله اجمعين و عفا عنهم ان كانوا
من الخاطئين و الحمد لله رب العالمين *

حكاية ١٢٩

حكي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه وكان من اكابر الاجواد الكرام انه نزل منزلا وكان منصرفا من الشام الى الحجاز فطلب من غلمانه طعاما فلم يجدوا فقال لوكيله اذهب في هذه البرّية فلعلك تجد راعيا او حيًّا فيه لبن او طعام فمضى بالغلمان فوقعوا على عجوز في حيّ فقالوا لها هل عندك طعام نبتاعه فقالت اما طعام البيعة فلا ولكن عندي ما به حاجة لي و لابنائي قالوا فاين بنوك قالت في مرعى لهم و هذا آوان اوبتهم قالوا فما اعددت لك و لهم قالت خبزة تحت ملّتها اى الرماد الحار قالوا و ما غير ذلك قالت لا قالوا فجودي لنا بشطرها فقالت اما الشطر فلا اجود به و إما الكل فخذوه فقالوا لها تمنعين الشطر و تجودين بالكل فقالت نعم لان اعطاء الشطر نقيصة و اعطاء الكل كمال و فضيلة فانا امنع ما يضعني و امنح ما يرفعني فاخذوها و لم تسألهم مَنْ هم و لا من اين جاءوا فلما جاءوا الى عبد الله و اخبروه بخبرها عجب من ذلك ثم قال لهم احملوها اليّ الساعة فرجعوا اليها و قالوا لها انطلقي معنا الى صاحبنا فانه يريدك فقالت و مَنْ صاحبكم قالوا عبد الله بن عباس قالت ما اعرف هذا الاسم و من هذا العباس قالوا عمّ رسول صلى الله عليه و آله وسلم قالت و ابيكم هذا هو ذو الشرف العالي و ذروته الرفيعة و ما ذا يريد مني قالوا مكافأتك وبرّك فقالت آوّه والله لو كان فعلت معروفا ما اخذت له بدلا فكيف و هو شيء يجب على الخلق ان يشارك فيه بعضهم بعضا فلم يزالوا بها الى ان اخذوها اليه فلما وصلت اليه سلّمت عليه فردّ عليها السلام و قرّب مجلسها ثم قال لها ممن

انت قالت من بني كلب قال فكيف حالك قالت اسهر اليسير و اهجع الكثير و ارى قرة العين في كل شيء فلم يك من الدنيا شيء الا و قد وجدته قال فما تدخرين ابنيك اذا حضروا قالت ادخر لهم ما قاله حاتم طي حيث قال *

و لقد اتيتُ على الطَّوى و اظلّه * حتّى انال به كريم المأكل

فازداد عبد الله منها تعجبا ثم قال لها لو جاء بنوك و هم جياع ما كنت تصنعين فقالت يا هذا لقد عظمت عندك هذه الخبزة حتى اكثرتَ فيها مقالك و اشغلت بها بالك الْهَ عن هذا فانه يفسد النفس و يؤثر في الخسّة فقال عبد الله احضروا لي اولادها فاحضروهم فلما دنوا منه رأوا امّهم و سلّموا فادناهم اليه و قال اني لم اطلبكم و امّكم امكروه و انما احبّ ان اصلح من شانكم و الُمَّ شَعثكم فقالوا ان هذا قلّ ان يكون الّا عن سؤال او مكافاة لفعل قديم قال ليس شيء من ذلك ولكن جاورتكم في هذه الليلة فاحببتُ ان اضع بعض مالي فيكم قالوا يا هذا نحن في خفض من العيش و كفاف من الرزق فوَجِّهه نحو من يستحقه وان اردت النوال مبتدأ من غير سؤال تقدّم فمعروفك مشكور و بِرّك مقبول فقال نعم هو ذاك و امر لهم بعشرة آلاف درهم وعشرين ناقة فقالت العجوز لاولادها ليقلْ في ذلك كل واحد منكم شيئاً من الشعر و انا اتبعكم في شيء منه فقال الاكبر *

شهدت عليك بطيب الكلام * وطيب الفعال و طيب الخبرْ

و قال الاوسط

تبرّعتَ بالجود قبل السؤال * فعال عظيم كريم الخطرْ

و قال الاصغر

و حق لمن كان ذا فعله * بان يسترق رقاب البشر

و قالت العجوز

فعمّرك الله من ماجد * و وُقّيتَ كل الردى و الحذرْ

حكاية ١٣٠

روي انّ عبد الله بن المبارك دخل الكوفة و هو قاصد للحج فرأى امرأة تنتف بطّة على مزبلة فوقع في نفسه انها ميتة فوقف عليها فقال لها يا هذه هل هذه ميتة ام مذبوحة فقالت ميتة و اريد ان آكلها انا و عيالي فقال لها ان اللّه قد حرَّم الميتة و انت في هذه البلدة تاكلينها فقالت له يا هذا انصرف عني فلم يزل يراجعها حتى قالت له انّ لي اطفالا و لهم ثلثة ايام لم اجد ما اطعمهم به فانصرف عنها ثم حمل بغلته طعاما و كسوة و زادا و جاء بها حتى طرق باب المرأة ففتحت له الباب فضرب البغلة فدخلت الباب وقال للمرأة هذه نفقة و كسوة و طعام فخذي البغلة و ما عليها فهو لك ثم اقام لكون الحج قد فاته حتى رجع الحجّاج فرجع معهم الى بلده فجاء الناس يهرعون اليه و يهنّئونه بالحج فقال لهم اني لم احجّ في هذا العام فقال رجل سبحان الله الم اودعك نفقتي و نحن ذاهبون ثم اخذتها منك وقال آخر الم تسقني بموضع كذا و قال آخر الم تشتر لي كذا و كذا فقال لهم لا ادري ما تقولون و انا ما حججت في هذه السنة فلما كان الليل و نام فرأى في منامه قائلا يقول له يا عبد الله ان الله قد قبل صدقتك و بعث ملكا على صورتك فحج عنك انتهى *

———

حكاية نفيسة ١٣١

روي ان آمنة ام النبي صلى الله عليه و آله وسلم رأت في منامها قائلاً يقول لها قد حملتِ بسيد البريّة و خير العالمين فاذا ولدتِه فسمّيه محمدا و علّقي عليه هذه التميمة قالت فانتبهتُ فاذا عند رأسي لوح من ذهب مكتوب فيه " اعيذه بالواحد - من شر كل حاسد - و كل خلق زائد - من قائم و قاعد - و كل جنّ مارد - ياخذ بالمراصد - في طرق الموارد - انهاهم عنه بالعليّ الاعلى - و أحُوطه منهم باليد العليا - و الكف التي لا ترى - يد الله فوق ايديهم - و حجاب الله دون عاديهم - لا يطرقونه و لا يضرّونه في ليل و لا نهار و لا مقعد و لا مقام - في اجراء الليل و اجراء النهار مدى الليالي و الايام " و سمعتُ حين ولادته مناديا يقول طوفوا بمحمد جميع الارضين و موالد النبيين و اعرضوه على كل روحاني من الانس و الجن و الملائكة و الطير و الوحش و اعطوه خُلق آدم و معرفة شيث و شجاعة نوح و خُلّة ابراهيم و لسان اسماعيل و رضى اسحاق و فصاحة صالح و حكمة لوط و بشرى يعقوب و جمال يوسف و شدّة موسى و صبر ايّوب و طاعة يونس و جهاد يوشع و صوت داود و حبّ دانيال و وقار الياس و عصمة يحيى و زهد عيسى و اغمسوه في جميع اخلاق النبيين *

حكاية ١٣٢

حكي انه قيل للخضر عليه السلام ما اعجب ما رأيتَ في عمرك فقال اعجب ما رأيت انّني مررت على برّية مُوحشة مُعطِشة ثم غبت عنها خمسمائة سنة ثم مررت بها فوجدتها مدينة عجيبة عظيمة مملوءة بالاشجار و الانهار فقلت لبعض مَن فيها من كم سنة عمرت هذه المدينة

فقال سبحان الله انا و آباؤنا و اجدادنا لا نعرفها الا على هذه الحالة فغبت عنها خمسمائة سنة ثم مررت بها فوجدتها بحرا عظيما و رأيت فيه صيادًا فقلت له يا هذا اين المدينة التي كانت هنا فقال سبحان الله و هل كان هنا مدينة ما سمعنا بهذا نحن و لا آباؤنا و لا اجدادنا ثم غبت عنها خمسمائة عام ثم مررت بها فاذا هي مدينة عامرة كما كانت اول مرة فسبحان من لا يزول و لا يتغير انتهى *

حكاية عجيبة شريفة ١٣٣

قيل ان عيسى عليه السلام كان يخبر الاولاد بما ياكل آباؤهم فتاتي الاولاد الى آبائهم و يطلبون منهم الاكل مما اكلوه فيقولون لهم من اخبركم بذلك فيقولون اخبرنا به عيسى عليه السلام فيمنعون صبيانهم عن عيسى و يجعلونهم في بيت واسع فقال عيسى لاحد منهم مرة اين صبيانك هل هم في هذا البيت فقال لا ليس في البيت الا قردة و خنازير فقال هم يكونون كذلك ان شاء الله ففتح البيت فاذاهم قردة و خنازير *

حكاية ١٣٤

حكي ان حية دخلت تحت سرير كسرى فارادوا قتلها فنهاهم عنه و امر بعض مقدميه ان يتبعها فتبعها فجاءت الى بئر و صارت تنظر الى البئر و الى الرجل فعلم الرجل مرادها فنظر في البئر فرأى حية مقتولة و فوقها عقرب فعمد الرجل الى العقرب و قتله فاقبلت الحية على كسرى و القت من فمها بين يديه بزرا فزرعه كسرى فنبت منه الريحان الفارسي و كان كسرى كثير الزكام فاستعمله فنفعه و برأ منه والله اعلم *

حكاية لطيفة ١٣٥

روي ان عايشة رضي الله تعالى عنها اشترت جارية فنزل جبريل الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال يا محمد اخرج هذه الجارية من بيتك فانها من اهل النار فاخرجتها عايشة رضي الله تعالى عنها و دفعت لها شيأ من التمر فاكلت نصف تمرة و هي في الطريق فمرّ بها فقير فاعطته نصف التمرة الباقي فجاء جبريل اليه صلى الله عليه و آله و سلم و امره بردّ الجارية لانها صارت من اهل الجنة بتلك الصدقة والله اعلم *

حكاية ظريفة ١٣٦

روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال حصل في المدينة قحط شديد و مجاعة فجاء لعثمان رضي الله تعالى عنه عير بميرة من الشام فجاء تجار المدينة اليه ليشتروها منه فقال انهم كم تربحوني فقالوا له نربحك درهمين لكل عشرة فقال قد زادوني فقالوا نربحك لكل عشرة اربعة دراهم فقال قد زادوني فقالوا له نحن تجار المدينة فمن زادك فقال ان الله زادني بكل درهم عشرة قد جعلت هذا الطعام للفقراء فقال ابن عباس فرأيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المنام وهو راكب على برذون ابلق و عليه حلّة حرير من نور و هو مستعجل فقلت له يا رسول الله اني مشتاق اليك فقال يا ابن عباس انّ عثمان تصدّق بصدقة و ان الله قد قبلها منه و زوّجه عروسا في الجنة و قد دُعينا الى عرسه *

حكاية ١٣٧

حكي انه دخل بعض الشيوخ الكبار رضي الله تعالى عنهم الى تاجر

من تُجّار الاسكندرية فرحَّبَ به و اكرم مجلسه فرأى الشيخ في ايوان
يجلس فيه التاجر بساطين ثمينين من بلاد الروم على قدر الايوان
فطلبهما من التاجر فصعب عليه ذلك و قال يا سيدي اعطيك عنهما
ما تريد فامتنع الشيخ و قال ما اطلب شيأ غيرهما فقال التاجر ان كان
و لا بد فخذ احدهما فاخذ الشيخ احدهما و خرج به و كان التاجر
ابنان مسافران في بلاد الهند كل واحد منهما في مركب فبعد مدة
وصل الخبر الى ابيهما انّ احدهما غرق بمركبه و جميع ما فيه و سلم الآخر
ثم بعد زمانٍ وصل الولد الى قرب الاسكندرية فخرج ابوه الى لقائه
بظاهر البلد فرأى التاجر البساط الذي اخذه الشيخ بعينه
محمولاً على بعض الجمال فسأل ابنه عن قصة البساط و من اين
هو فقال يا ابت انّ لهذا البساط قصة عجيبة و آية عظيمة
فقال له اخبرني بذلك يا ولدي فقال له سافرت انا و اخي بريح
طيّبة من بلاد الهند كلٌّ منّا في مركب فلما توسطنا البحر عصفت
علينا الريح و اشتدّ الامر و انفتح المركبان و اشتغل اهل كلّ مركب
بمركبهم و سلّم كل منهم امره الى الله تعالى فظهر لنا شيخ و بيده
هذا البساط فسدّ به مركبنا فسرنا مع السلامة و المركب مشدود الى
بعض المراسي فحوّلنا ما في المركب واصلحنا شانه فقال له التاجر
يا بنيّ اتعرف الشيخ اذا رأيته فقال نعم فذهب به الى الشيخ فلما
رآه صرخ و صاح صيحة عظيمة و قال يا ابت هو هذا و الله وخرّ مغشيًّا
عليه فجعل الشيخ يده عليه حتى افاق و سكن روعه فقال التاجر
للشيخ لِمَ لا عرّفتني يا سيدي بحقيقة الامر حتى كنت ادفع اليك
البساطين فقال الشيخ هكذا اراد الله تعالى *

حكاية ١٣٨

حكي ان صالح المُرْسِيّ رضي الله عنه قال خرجتُ ليلة جمعة اريد
صلوة الفجر في المسجد الجامع فمررت بمقبرة فقلت لو اقمت حتى
يطلع الفجر فصلّيت ركعتين ثم حصل لي سنةٌ فرأيت كأنّ
اهل القبور قد خرجوا منها و عليهم ثياب بيضٌ و جلسوا حلقا حلقا
يتحدّثون و اذا شاب عليه ثياب دنسة و هو جالس وحده مغموما
فلم يلبثوا حتى جاءهم اطباق مغطّاة بمناديل فكل واحد اخذ
طبقًا و دخل قبره و بقي الفتى لم يأته شيء فقام ليدخل
قبره و هو حزين فقلت له يا عبد الله مالي اراك حزينًا و ما هذا
الذي رأيت فقال لي يا صالح هل رأيت الاطباق قلت نعم
فما هي قال هي اطباق الاحياء لموتاهم كلما تصدّقوا عنهم و دعوا لهم
جاءهم ذلك في يوم الجمعة في الاطباق كما رأيتَ و انا رجل غريب
من اهل الهند اقبلتُ الى البُصرى بوالدتي اريد الحج فتوفيت
هنا و تزوجتْ والدتي و اشتغلتْ بزوجها فلم تذكرني بصدقة ولا دعاء
و صارت كانّها لم يكن لها ولد وقد الْهَتْها الدنيا فحُقَّ لي ان احزن اذ ليس
لي من يذكرني من بعدي فقلت له و اين منزل والدتك فوصفه
لي فلما اصبحت وقضيت صلوتي اقبلت اسأل عن منزلها فأُرْشدت
اليه فطرقت الباب فقالت مَنِ الطارق فقلت لها صالح المرسي فاذنت
لي بالدخول فدخلت فقلتُ لها اريد ان لا يسمع احد كلامي معك
فدنوت نحو سترٍ ثم قلت لها يرحمك الله هل لك من ولد قالت لا
فقلت لها هل كان لك ولد فتنفّست الصعداء ثم قالت نعم كان لي
ولد و قد مات و هو شابٌّ فقصصتُ عليها القصة فبكت حتى تحدّرت

دموعها على خدّيها ثم قالت ذلك من كبدي و الحشا كيف و قد كان بطني له وِعاءً و ثديي له سِقاءً و حجري له حِواءً ثم دفعت لي الف درهم و قالت لي تصدّق بها على حبيبي و قرّة عيني و الله لا أنساه بعدُ بالصدقة والدعاء بقية عمري قال صالح فانطلقت و تصدقتُ بالف درهم عنه ثم لما كان يوم جمعة اخرى اقبلت اريد صلوة الفجر في مسجد الجامع فمررت بالمقبرة فصلّيت ركعتين في مكاني الاول ثم نمت فرأيت اهل القبور كالحالة الاولى و رأيت الفتى عليه ثياب بيض نقيّة و هو فرح مسرور فدنا مني ثم قال لي يا صالح جزاك الله عني خيرا و قد وصلت الهدية اليّ فقلت له و هل تعرفون نهار الجمعة قال نعم و انّ الطيور لتعرفها و تقول سلام سلام خشية من القيامة فيها *

* لطيفة *

قالت عايشة رضي الله تعالى عنها يا رسول الله ما الذي لايحلّ منعه قال الماء و الملح و النار قالت يارسول الله هذا الماء قد عرفناه فمابال الملح والنار فقال لها من اعطى الملح فكانّما تصدّق بجميع ما طيّبه الملح و من اعطى النار فكانّما تصدّق بجميع ما انضجته تلك النار و من سقى مسلماً شربة ماء حيثُ يوجد الماء فكانما اعتق رقبة و من سقى مسلما شربة ماء حيث لا يوجد الماء فكانما احياه و قال صلى الله عليه وآله و سلم اربع بركات انزلها الله من السماء الى الارض الماء والملح و النار والحديد *

* فائدة *

روي انّ الله تعالى ناجى موسى عليه السلام بمائة الف و اربعة عشر الف كلمة في ثلثة ايام وكان منها ان قال له يا موسى

لم يتصنع اليّ المتصنعون بمثل الزهد فى الدنيا و لم يتقرب اليّ المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم و لم يتعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فقال موسى يارب فماذا اعددت لهم و بماذا جازيتهم فقال يا موسى اما الزاهدون فقد ابحت لهم جنتي يبيتون فيها حيث شاءوا و اما الورعون فأدخلهم الجنة بغير حساب و اما الباكون فلهم الرفيق الاعلى لا يشاركهم احد فيه *

موعظة * قال بعضهم ان ابليس يعرض الدنيا كل يوم على الناس و يقول من يشتري شيأ يضره و لاينفعه و يهمه و لا يسره فيقول اصحابها و عشاقها نحن فيقول انها ثمنها ليس دراهم و لا دنانير و انما هو نصيبكم من الجنة واني اشتريتها بالجنة و استفدت منها اربعة اشياء لعنة الله و غضبه و سخطه وعذابه فيقولون رضينا بذلك فيقول اريد ان اربح عليكم فيها فيقولون نعم فيبيعهم اياها ثم يقول بئست التجارة و الله اعلم *

حكاية ١٣٩

حكي ان الخليفة المامون بلغه ما كان عليه الملك كسرى من العدل فقال بلغني ان الارض لا تبلي اجساد الملوك العادلة و قد عزمت على ان اختبر ذلك في حق كسرى فتوجه بنفسه الى بلاد كسرى و فتح قبره و نزل اليه بنفسه و كشف عن وجهه فاذا هو في غاية الجمال و الثياب التي عليه باقية على جدتها لم تتغير و رأى في اصبعه خاتماً من الياقوت الاحمر ليس في خزائن الملوك مثله و عليه كتابة بالفارسية فتعجب المأمون غاية العجب و قال هذا رجل مجوسي عابد النار و لم يضيع الله ما كان يفعله

من العدل فی الرعية ثم امر بان يغطّى بثوب من الديباج مرقوم بالذهب و اعاد عليه قبره كما كان قبل و كان مع المامون خادم خصيّ فاَغْفَل المامونَ و اخذ الخاتم المذكور فلما علم المامون بذلک ضرب ذلک الخادم الف سوط و نفاه الى السند و اعاد الخاتم الى اصبع کسرى كما كان و قال انّ هذا الخادم اراد ان يفضحنا بين ملوک العجم حتى يقولوا كان المامون نَبّاشًا للقبور ثم امر ان يُسْبک الرصاص على قبر کسرى حتى لا يفتح بعد ذلک *

حكاية ١٤٠

حكي انّ ملكا من ملوک الفرس كان كلما تزوج بامرأة و بات عندها ليلة قتلها من الغد فتزوج بجارية من بنات الملوک ذات عقل و دراية فلما دخل بها ابتدأت عنده بخرافة من الخرافات و استمرت فيها حتى فرغ الليل و بقي منها ما يحمل الملک على طلب تمامها فلما كانت الليلة القابلة سألها عن تمامها فقالت و اَبْقَتْ و استمرت معه على ذلک مدة الف ليلة و ليلة و هو مع ذلک يجامعها فحملت منه بولد و اظهرته له و اطلعته على حيلتها عليه فاستعقلها و مال اليها و ابقاها فدُوّن ذلک و جُعل كتابا و سمي بذلک الاسم و كلّه كذب مختلق * قال بعضهم و هذا اصل منشأ الخرافات فی الفرس و الله اعلم *

حكاية ١٤١

حكي انّ عليا رضي الله عنه صرع رجلاً في بعض حروبه و قعد على صدره ليجتزّ رأسه فبصق الرجل في وجهه فقام عنه و تركه فسئل عن ذلک فقال انه بصق في وجهي فخفت ان يكون قتلي

له غيظاً مني عليه بذلك و ما كنت اقتل الا خالصا لوجه الله تعالى *

حكاية عجيبة ١٤٢

قال بعض الصالحين كان من عادتنا ان لا ازور النساء فسمعت ان امرأة من الصالحات في بلد كذا اشتهرت عنها كرامة فرغبت الى ان اذهب الى زيارتها لاطلع على تلك الكرامة و هي شاة عندها تحلب لبناً و عسلاً فلما وصلت الى القرية التي هي فيها اشتريت قدحاً و جئت اليها فسلمت عليها ثم قلت لها اريد ان انظر الكرامة التي في الشاة عندك فقالت حباً و كرامةً و دفعت لي الشاة فحلبت منها لبناً و عسلاً و شربت منهما فلما رأيت ذلك عجبت منه ثم سألتها عن قصتها فقالت نعم كان عندنا شاة تحلب على اولادنا و ليس عندنا شيئ فحضر يوم عيد فقال زوجي اتذبحين هذه الشاة لاجل العيد فقلت له لا تفعل فان الله قد رخص انما في الترك و هو يعلم حاجتنا اليها فتركها و كان رجلا صالحا فاتفق انه استضافنا في ذلك اليوم ضيف فقلت له هذا رجل ضيف و ليس عندنا قراه و قد أمرنا بالاكرام فخذ هذه و اذبحها و خفت ان تبكي عليها صغارنا فقلت له اخرج بها خارج الدار وراء الجدار حتى لايروها فخرج بها فلما اراق دمها قفزت شاةٌ من وراء الجدار فصارت تعدو في الدار فقلت لعلها قد انفلتت منه فخرجت لا نظر اليه فاذا هو يسلخها فقلت له يا رجل هذا امر عجيب و ذكرت له القصة فقال لعل الله ان يكون قد ابدلنا خيرا منها فحلبتها فحلبت لبنا وعسلا فقلت له يا هذا ان تلك الشاة كانت تحلب لبنا و هذه تحلب لبنا و عسلا ببركة اكرامنا لضيفنا و الله اكرم الاكرمين *

حكاية ١٤٣

حكي انّ رجلا قدم من خراسان الى بغداد يريد الحج و معه مال فاودع بعضه عند رجل من الزّهاد و قال له احفظه حتى اعود و ذهب فحج فلما رجع وجد الزاهد قد مات فسأل بعض اقاربه عنه و قال هل اوصى لاحد بشيء من المال فقالوا لا فسأل بعض العلماء عن كشف طريق في اخذ ماله فقالو له لا بد لك ان ترجع الى مكة وتقف على زمزم فان فيها ارواح المؤمنين و تنادي باسم الرجل فان اجابك فاسئله عن مالك و الّا فاذهب الى بَرَهُوْت بحضرموت وقف عليها فان فيها ارواح الفُجّار قال فذهب الرجل الى مكة و نادى بزمزم باسم الرجل فلم يجبه احد فذهب الى حضرموت و نادى ببرهوت باسم الرجل فاجابه فقال له اين مالي قال في محل كذا اذهب الى اولادي و عرّفهم به فانهم يعطوه لك فقال له اما كنتَ الزاهد العابد فما الذي اوقعك في هذه البئر فقال له كانت اعمالنا لغير الله و الله اعلم *

حكاية ١٤٤

حكي عن رجل انه سافر و معه والده فمرض والده في بعض البلاد و مات قال فنظرتُ اليه فرأيته قد اسودّ وجهه و جسده و انتفخ بطنه نفخاً شديداً فقلتُ انا للّه و انّا اليه راجعون ثم بعد زمان اخذتني سِنَةٌ من النوم فرأيت رجلاً حسن الصورة طيّب الرائحة جاء الى ابي و مَسَح وجهه جسده فزال ما به و علاه البياض و النور فقلت للرجل من انت يا هذا مَنّ الله تعالى والدي بك فقال انا محمد رسول الله و ان اباك كان مسرفاً على نفسه الّا انه كان يكثر الصلوٰة عليّ

فلما حصلت له تلك الحالة جئت اليه و ازلتها عنه فاستيقظت فرأيت البياض و النور على والدي فحمدت الله تعالى و سعيت في تجهيزه و دفنته ولم اغفل بعد ذلك عن الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فجزاه الله عنا افضل الجزاء *

حكاية ۱۴۵

حكي ان رجلا مرّ على الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى فرآه يعظ الناس فجاس ليسمع فقال الامام اذا اراد احدكم قضاء حاجته فليضع يده على انفه قال فحفظها الرجل ثم ذهب فبينما هو ذات يوم يمشي اذ حضره البول فرأى مكانًا فدخله ليقضي فيه حاجته فتذكّر مسئلة الامام فوضع يده على انفه قال و كان في ذلك المكان عدوّ لذلك الرجل فاراد ان يرميه بسهم ليقتله ثم شكّ فيه و قال لعله غيره فمكث يتأمل فيه فلم يعرفه و ذلك بسبب انه وضع يده على انفه فانصرف ولم يكلّمه فكانت المسئلة سببا لنجاته من الهلاك و الله اعلم *

حكاية ۱۴۶

حكي انّ رجلا اعطى ولده الامام ابا حنيفة رحمه الله تعالى ليعلّم العلمَ ففي يوم من الايام مات ميت وطلبوا الامام ليصلي عليه فحضر و اجتمع الناس وكان يوما شديد الحرّ و لم يجدوا ما يستظلّون به من الشمس الا مكانا واحدا فقالوا للامام اجلس انت فيه فسأل عن صاحب ذلك المكان فاخبروه انه لاب الولد الذي انت تعلّمه فامتنع عن الجلوس فيه و قال لعله يظنّ فيَّ اني اعلّم ولده بذلك الاستظلال من مكانه رحمه الله تعالى *

حكاية ١٤٧

حكي ان شيخا رأى رجلا يحمل امرأة كبيرة و هو يطوف بها فسأله الشيخ عنها فقال له هي امي و انا احملها مدة سبع سنين فهل اديتُ حقها يا سيدي فقال له لا ولو كان عمرك الف سنة لا يساوي ذلك قيامها لك ليلة من الليالي و سقيها لك سِقيًا من ثديها فبكى الرجل و انصرف *

فائدة جليلة * قيل انّ عباس قال لوهب رضي الله عنهما كم الكتب التي انزلها الله تعالى قال مائة واربعة فقال هل رُفع منها شيئ قال نعم رُفع منها اثنا عشر كتابا قال كم قرأتَ منها قال قرأتُ الباقية كلّها قال فهل وجدتَ فيها دعاء نافعا عند الكرب قال نعم وجدتُ فيها دعاء نافعا كافيا شافيا لمن له نية صادقة و هو - اَللّٰهُمّ يا مَن يَملكُ حوائجَ السائلين - و يعلم ضمائر الصامتين - فانّ لك في كل مسئلة سمعا حاضرا - و جوابا عتيدا - و انّ لك بكل صامت علما محيطا - مواعيدك الصادقة - واياديك الفاضلة - و رحمتك الواسعة - قال و لقد وجدت هذا في النوم و جَرّبته مرارًا و ما كنتُ احسب بحسنه دعاء *

فائدة غريبة * قيل انّه نَسَجَ العنكبوت على اربعة رجال على النبي صلى الله عليه و آله و سلم اذا كان في الغار مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه و على عبد الله بن انيس لما ارسله النبي صلى الله عليه و آله و سلم لقتل بعض المشركين فقتلهم فادركه الكفار فدخل غارا فنسج العنكبوت عليه فلم يروه و على زيد بن زين العابدين عليّ بن الحسين رضي الله تعالى عنهم لمّا صُلب عُريانًا في سنة احدى و عشرين

و مائة و اقام مصلوباً اربع سنين * و كانوا كلما وجّهوه الى غير القبلة تستدير خشبته نحو القبلة ثم انزلوه و احرقوا جثّته رضي الله تعالى عنه و كان قد بايعه خلق كثير و كان جماعة من اهل الكوفة قالوا له تبرأ من ابي بكر و عمر حتى نبايعك فابى ذلك فقالوا اذا نرفضك فمن ثمه سمّوا بالرافضة و كان قد حارب متولي العراق عمرو الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف فظفر به ففعل به ما ذكر و كان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك و اما الزيدية فقالوا نتولى ابا بكر و عمر و نتبرأ ممن يتبرء منهما ثم خرجوا مع زيد فسُموا الزيدية و على داؤد عليه السلام لمّا طلبه جالوت *

فائدة مهمّة * سُئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام و لي فيها مآربُ أُخرى ما كان تلك المآرب فقال كان له فيها ثلثة عشر ماربا منها انه كان اذا امطرت السماء نَصَبها على راسه كالترس و جلس تحتها لتقيه المطر و كان اذا غُمّت الشمس و التبس عليه معرفة الوقت اضاءت له مثل شعاع الشمس و كان اذا اشتدّ عليه الحرّ و هو يرعى الغنم نَصَبها فتصير شجرة عريضة الاوراق يتبرّد بها و كان اذا اراد ان يسقي غنمه صارت حبلا طويلا على قدر بعد البئر و يصير راسها كالدلو و كان اذا رقد في محل مخوف رماها من يده فتصير في اليوم اسداً مُضَرّساً و في الليل تصير ثعبانا كالنخلة و كان اذا حمل زادا من محل الى آخر صارت جراباً يحمله فيه و كان اذا اشتدّ به العطش شرب من طرفها و كان اذا اشتدّ به البرد وضَعها فتصير كالقبّة تكنّه و كان اذا لقي عدوا رماها بين يديه فتلتقم العدوّ و كان اذا اراد رَعْيَ ورق الشجر لغنمه صارلها شعبة كالمِحْجن يهش بها

اغصان اوراق الشجر و كان اذا اراد تعليق زاده و مائه صارت له شعبة يعلقهما بها و كان اذا اشتهى ثمرةً تورق و تثمر فياكلها و اوحى الله اليه يا موسى لا تظلم و انت تدري فياتيك البلاء من حيث لا تدري انتهى *

حكاية ١٤٨

حكي عن اويس القرني رضي الله تعالى عنه انه كان ملازمًا لخدمة امه و كان لا ينتقل قدما الّا باذنها فقال لها يوما يا اماه اريد ان ازور النبي صلى الله عليه و آله و سلم مرّة فقالت اذهب وزرْه في بيته وعد سريعا فسافر الى المدينة الشريفة حتّى وقف على بيت النبي صلى الله عليه و آله و سلّم فلم يجده في البيت فقالت له عايشة رضي الله تعالى عنها ما حاجتك يا شيخ فقال لها جئت لزيارة النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقالت له اذهب الى المسجد و زره فيه فقال لها يا امّ المؤمنين لم تجزلي امّي الّا برويته صلى الله عليه و آله و سلم في البيت فرجع الى امه و لم يره صلى الله عليه و آله و سلم * قال السيوطي في ترجمة اويس هذا هو اويس بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لم يره و سكن الكوفة و هو من اكبر التابعين روى اسير بن جابر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال له انّ خير التابعين رجل يقال له اويس ياتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لَابَرَّهُ فان استطعتَ ان تستغفر لك منه فافعلْ قال فلمّا قدم على عمر سأله ان يستغفر له فاستغفر له قال و قُتل اويس يوم صفين بحضرة علي رضي الله تعالى عنه و روى احمد عن الحسن البصري قال قال

رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يدخل الجنة برجلٍ من امتي اكثر من ربيعة و مضر قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح القاف و هو ابو قبيلة من مراد و للجوهري في ذلك غلط مشهور و الله اعلم *

حكاية لطيفة ١٤٩

روي انه التقى ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للآخر الى اين تذهب فقال لامر عجيب وهو ان في البلد الفلاني رجلا يهودياً دنت وفاته وقد اشتهى سمكة فلم توجد في بحرهم فامرني ربي ان اسوق الحيتان اليه ليصطادوا له سمكة منها وذلك لانه لم يعمل حسنة الا كافأه الله عليها في الدنيا و لم يبق له الا حسنة واحدة فاراد الله ان يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا و ليس له حسنة فقال الملك الآخر و بعثني ربي لامر عجيب و هو ان في البلد الفلاني رجلاً صالحاً لم يعمل سيئة الا كافأه الله عليها في الدنيا و قد دنت وفاته فاشتهى زيتا و ليس عليه الا ذنب واحد وقد امرني ربي ان اريق الزيت حتى يعلم بذلك فيحرق قلبه فيكفر الله عنه ذلك الذنب حتى يلقى الله و ليس عليه ذنب اصلا * قال محمد بن كعب و هذا معنى قوله تعالى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ الآية اى الكافر اذا عمل مثقال ذرة خيرا رأى ثوابه في الدنيا و المؤمن اذا عمل مثقال ذرة شراً رأى جزاءه في الدنيا قبل الآخرة و الله اعلم *

حكاية ظريفة غريبة * ١٥٠

روي ان سليمان عليه السلام لما مر بوادى النمل سمع نملة تقول لاصحابها خوفا عليهم يا ايها النمل ادخلوا الآية فسلم عليها فقالت له

عليک السلام ايّها الفاني المشتغل بملكه و الله اني نملة ضعيفةٌ ولی اربعون الف مقدّم تحت يد كلّ مقدّم اربعون صفًّا كلّ صف كما بين المشرق و المغرب فقال لم تلبسون السواد فقالت لان الدنيا دار مصيبة و السواد لباس اهل المصائب فقال فما هذا الحزّ الذي في اوساطكم قالت هو منطقة الخدمة للعبودية قال فما لكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم في غفلة فالبعد عنهم اولی قال فلِمَا انتم عُراة قالت هكذا وردنا الی الدنيا و هكذا نخرج منها قال فكم تأكل نملة منكم قالت حَبّة او حبّتين قال و لِمَ قالت لانا علی سفر و المسافر كلما خفّ حمله خفّ ظهره قال هل لک من حاجة قالت انت عاجز و الطلب من العاجز غير جائز قال لا بدّ ان تطلبي منّي حاجة قالت له زِدْ في رزقي او في عمري قال اطلبي شيأً يكون في يدي قالت انّ قضاء الحوائج من الله قال لها ما اسمک قالت مُنذِرة أُنْذِر اصحابي من الدنيا الساحرة ثم قالت يا سليمان ما افخرما او تيتَ فی الملک قال الخاتم لانّه من الجنة قالت تعلم معناه قال لا قالت معناه انّ الذي ملكتَ من الدنيا في يدک بقدر فصّ الخاتم ثم قالت هل غير هذا قال بُساط من الجنة علی ظهر الريح قالت هذا دليل علی ان جميع ما معک مثل الريح اليوم معک و غدًا يكون مع غيرک قال و انّ زمان غدوّها بذلک البساط مسيرة شهر و زمان رواحها كذلک قالت هذا دليل علی انّ عمرک قصير - و انت مستعجل بالمسير - قال عُلّمت منطق الطير - قالت اشتغلْ بمناجاة الله عن مناجاة الغير - قال تخدمني الجن و الانس قالت فيه اشارة الی ان الله يقول أَشْغَلت الخلق

بخدمتك فاشتغل انت بخدمتي قال اني استأنس بالخاتم لان عليه اسم الله قالت استأنس بالمسمى لا بالاسم *

* صفة العرش *

قال وهب خلق الله العرش قبل الكرسي بالفي عام و خلق له ثلثمائة برج بين كل برجين مسيرة ثلثمائة عام وطول كل برج مسيرة الف عام و بينهما ملائكة كالانس و الجن يستغفرون لعصاة امة محمد صلى الله عليه و آله وسلم * و قال النسفي خلق للعرش ثلثمائة و ستون قائمة كل قائمة قدر الدنيا و بين كل قائمتين مسيرة خمسمائة عام * وفي رواية خلق الله اللوح بين الكرسي و العرش و خلق من نوره اربعة انوار و خلق من واحد منها العرش و جعل له ثلثمائة وستين الف قائمة طول كل قائمة مسيرة اثني عشر الف عام و بين كل قائمتين سبعون الف مدينة في كل مدينة سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف صنف من الملائكة و ليس لطوله و لا لعرضه منتهى و يكسى في كل يوم سبعين الف ثوب من النور لا يقدر احد ان ينظر اليه و هو كالقبة و في دائره قناديل معلقة لا يعلم عددها الا الله و فيه تماثيل جميع المخلوقات من الحيوان و غيره و يحمله اربعة ملائكة في الدنيا و يحمله في الآخرة ثمانية * و روي ان له سبعين الف لسان يسبح الله بها بانواع اللغات - وفي رواية انه من ياقوتة حمراء و قيل خضراء و بين اذن كل ملك من حملته الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام - وفي رواية سبعمائة عام * وفي رواية ان الواحد من حملته الاربعة على صورة انسان و الثاني على صورة ثور و الثالث على صورة نسر و الرابع على صورة اسد * و قيل لما خلق الله

العرش تطاول و اهتز و قال لم يخلق الله خلقاً اعظم مني فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج منها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر و عدد ورق الشجر و عدد الحصى و عدد ايام الدنيا و عدد الملائكة اجمعين فالتفت الحية بالعرش فهو الى نصفها *

صفة اللوح *

و هو من درة بيضاء مصفح بالياقوت الاحمر و الزمرد الاخضر عرضه كعرض السماء و الارض و طوله ما لا يعلمه الا الله و هو بين العرش و الكرسي * و روي ان الله تعالى ينظر فيه كل يوم ثلثمائة و ستين نظرة يخلق بها و يرزق و يميت و يحيي و يعز و يذل و يعزل و يولي و يمحو و يثبت و هكذا . و قال بعض الصوفية طوله كما بين السماء و الارض و عرضه كما بين المشرق و المغرب و ان المكتوب فيه عشرة اسطر فقط *

صفة القلم

خلق الله القلم قبل اللوح من نور طوله كما بين السماء و الارض ثم نظر اليه نظرة الهيبة فانشق و قطرت منه قطرة على اللوح فصارت الفا ثم قال له اكتب فقال و ما اكتب فقال له اكتب ما كان و ما يكون الى يوم القيامة *

صفة خلق الكرسي *

و هو من لؤلؤة بيضاء لا يعلم طوله الا الله و له ثلثمائة و ستون قائمة طول كل قائمة مسيرة اثني عشر الف سنة و سمكها مسيرة عشرة آلاف

سنة - و فی الخبر انّ السموات السبع و الارضين السبع فی الكرسي كحلقات ملقاة في ارض فلاة *

صفة البيت المعمور

و هو من الذهب الاحمر له ثلثمائة و سبعون بابا بين البابين منها مسيرة الف عام و عرض كل باب مسيرة خمسمائة سنة و طوله كذالک تطوف به الملائكة و يستغفرون لبني آدم و يبكون على العُصاة منهم و فوقه السقف المرفوع و فوقه البحر المسجور و هو مملوء بالملائكة و الموكّل بهم ملک يسمى كلكيايئيل و فوق ذالک سبعون الف حجاب من الحديد لا منتهى لطول كل حجاب منها و لا لعرضه و سمكه مسيرة الف عام و فوق ذاک سبعون الف حجاب من الياقوت الاحمر و فوق ذالک سبعون الف حجاب من الزينة و جميع تلک الحجب مملوءة بملائكة على صورة بني آدم يسبحون الله لا يفترون *

صفة الكوثر *

و هو من جنة عدن عرضه مسير مائة سنة و طوله مسير ثلثة آلاف سنة يجري بلا حدود تحت قصر صاحبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم و له اربعة اركان مكتوب على احدها انا ابو بكر للصديقين و الطائعين و على الثاني انا عمر للشهداء و الصالحين و على الثالث انا عثمان للفقراء اناء الليل و اطراف النهار و هم اهل الله و خاصته و على الرابع انا عليٌّ للمجاهدين و الغزاة انصار الله - و طينه من المسک الاذفر و كيزانه عدد نجوم السماء و على حافتيه قباب اللؤلؤ والمرجان *

صفة الصور الموكّل به اسرافيل *

قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله

عليه وآله و سلم خلق الله الصور و له فم كالقصبة كسعة الدنيا و له
اربعة شعب شعبة منها في المشرق وشعبة في المغرب و شعبة تحت
الارض الى السابعة و شعبة فوق السماء الى السابعة وفي الصور ابواب
بعدد الارواح واحد منها لارواح الانبياء و واحد لارواح الملائكة و واحد لارواح
الجن و واحد لارواح الانس و كذا لارواح الشياطين و السباع و الوحوش
والهوام حتى النملة و البقة الى تمام سبعين صنفاً و اعطاه الى اسرافيل
عليه السلام فهو واضعه على فيه ينتظر متى يؤمر بالنفخ فينفخ
فيه ثلث مرات اولها نفخة الفزع فيفزع مَنْ في السموات و مَن
في الارض الّا من شاء الله و يأمره فيديمها و يطيلها فتصير الجبال
سراباً و تمور السماء مورا و ترجف الارض رجفا مثل السفينة في الماء
و تضع الحوامل و تذهل المراضع و تشيب الولدان و تهرب الشياطين
حتى يأتوا الاقطار فتلقاهم الملائكة فيضربون وجوههم و يرجعون قال
الله تعالى يومَ التناد يوم تولّون مُدبِرين الآية وتصدع الارض و ينظرون
الى السماء فيتناثر عليهم النجوم و تكسف الشمس و يخسف القمر
و كُشِطَت السموات سماءً سماءً و الاموات في ذلك كله في غفلة
و يدوم ذلك اربعين سنة او ماشاء الله ثم يأمر الله اسرافيل بنفخة
الصعق فيقول ايتها الارواح اخرجي بامر الله تعالى فيصعق اي يموت
اهل السموات و اهل الارض الّا من شاء الله و هم الشهداء اوهم ثلث عشرة
نفسا جبريل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل و حملة العرش الثمانية
وابليس لعنه الله تعالى فتمكث الدنيا بلا انس ولا جن ولا وحش ثم يقول
الله تعالى لملك الموت اني خلقتُ لك بعدد الاولين و الآخرين اعوانًا
وجعلت فيك قوة اهل السموات و الارضين و اني البسك اليوم اثواب

الغضب فانزل بغضبي و سطوتي الى ابليس فاذقه الموت و احمل عليه في الموت مرارة الاولين و الآخرين من الجن و الانس اضعافا مضاعفة و ليكن معك من الزبانية سبعون الفا مع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى و تنادي لمالك فيفتح ابواب النيران فينزل ملك الموت في صورة لو نظر اليه فيها اهل السموات و اهل الارضين لماتوا فينزل الى ابليس و يزجره زجرةً فاذا هو قد صعق منها و له خرخرة لو سمعها اهل السموات و اهل الارضين لصعقوا فيقول له ملك الموت قف يا خبيث لاذيقنك الموت كم من عمر ادركت و كم من قرون اضللت فيهرب الى المشرق فيرى ملك الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فيراه بين عينيه فيغوص في البحار فلا تقبله فلا يزال يهرب و لا محيص له حتى يقوم في وسط الدنيا على قبر آدم و يقول يا آدم من اجلك صرت رجيما ملعونا ثم يقول لملك الموت باي كاس تسقيني و باي عذاب تقبض روحي فيقول له بكاس لظى و السعير و ابليس يتمرغ في التراب تارة يصيح و تارة يهرب حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه و لعن و قد نصبت له الزبانية الكلاليب و صارت الارض كالجمرة فتحوشه الزبانية و يطعنونه بالكلاليب فيبقى في النزع و في غصص الموت ما شاء الله ثم يأمر الله البحار ان تفني فقد انقضت مدتها فتقول حتى نذوح على انفسنا فاين امواجنا و اين عجائبنا فيصيح عليها ملك الموت صيحة فتفارق مياهها كان لم تكن ثم يأمر الله ملك الموت ان يأمر الجبال ان تفني فقد انقضت مدتها فتقول حتى ننوح على نفوسنا فاين صورنا و اين اطوالنا فيصيح عليها صيحة فتذوب ثم يأمر الارض ان تفني فقد

انقضت مدتها فتقول حتى ننوح على انفسنا اين ملوكنا و اشجارنا و انهارنا فيصيح عليها صيحة فتساقط حيطانها و تغور مياهها ثم يصعد الى السماء فيصيح عليها صيحة فتكسف شمسها و قمرها و تنكدر نجومها ثم يقول الله يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول بقي جبريل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل فيقول الله له اقبض روح جبريل فيقبضها فيقع كالطود العظيم ثم يقول له اقبض روح ميكائيل فيقبضها كذلک ثم يقول له اقبض روح اسرافيل فيفعل كذلك ثم يقول الله له يا ملک الموت اذهب فمت بين الجنة والنار فيذهب فيموت ثم يقول الله تعالى لمن الملک اليوم فلا يجيبه احد فيقول ذلک ثانياً و ثالثاً فلا يجيبه احد فيقول لله الواحد القهار ثم يقول اين الملوک و اين الجبابرة ثم يجعل الجبال كالعهن اي القطن المنفوش ثم يضم هذه الارض التي عمل عليها المعاصي و ينصب عليها جهنم و يأتى بدلها بارض بيضاء فينصب عليها الجنة و تحشر عليها الخلائق ثم يأمر الله تعالى بحيوة جبريل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل فيحيى اولاً اسرافيل و ياخذ الصور من العرش ثم ياتي الى رضوان و يقول له زين الجنان لمحمد و امته ثم ياتي جبريل بالبراق مسرجاً ملجماً من الجنة و بلواء الحمد و بحلتين من حلل الجنة و يمضون صفصفاً فلا يرون قبره صلى الله عليه و آله وسلم فيظهر من قبره عمود من نور الى عنان السماء فيقول جبريل يا اسرافيل ناد محمدا فانه تحشر الخلائق بندائک فيقول انت يا جبريل خليله فى الدنيا فناده انت فيقول انا استحيي منه فيقول اسرافيل ناده انت فيقول السلام عليک يا محمد فلا يجيبه احد فيقول لعزرائيل ناده انت فيقول

ايها الروح الطيّب قم الى فصل القضاء و الحساب و للعرض على الرحمٰن فينشق القبر فاذا هو جالس فيه ينفض التراب عن رأسه ولحيته فيتقدم اليه جبريل و يدفع له الحلّتين فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول هذا يوم القيٰمة هذا يوم الحسرة و الندامة فيقول يا جبريل بشّرني فيقول له معي البراق و لواء الحمد و التاج فيقول ما عن هذا اسئلك فيقول قد زخرفت الجنة لقدومك و اغلقت النيران فيقول ما عن هذا اسئلك و انما اسئلك عن امتي المذنبين فلعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل و عزة ربي يا محمد ما نفختُ في الصور فيقول الآن طابت نفسي وقرّت عيني فياخذ التاج و يدنو من البراق فيقول و عزّة ربي لا يركبني الّا محمد بن عبد الله النبي التهاميّ صاحب القرآن فيقول انا انا محمد فيركبه ثم ينطلق الى باب الجنة فيخرّ ساجدًا فينادي منادٍ ارفع رأسك ليس هذا يوم ركوع و سجود بل يوم حساب و عذاب فارفع رأسك و سَلْ تُعْطَ فيقول الٰهي وعدتني في امتي فيقول له الله اعطيك ما ترضى به ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ في الصور نفخةَ البعث فيقول ايّتها العظام الناخرة و الاجساد البالية و الجلود المتمزّقة و الشعور المتساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون باذن الله فينظرون السماءَ قد مزقت والارض قد بُدّلت و الشمس قد كسفت و العشار قد عُطِّلَتْ و الموازين قد نُصِبَتْ و الجَنَّةُ قد أُزْلِفَتْ و هٰكذا فيقول الكافرون يا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا فيقول لهم المؤمنون هذا ما وَعَدَ الرَّحمٰن وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ فيخرجون من القبور جياعاً فيرسل الله عليهم نارا تسوقهم الى المحشر فيقيمون ثلٰثمائة عام يبكون *

صفة صَرح فرعون و كيفية عمله •

و هو انّ فرعون لما خاف من قومه ان يؤمنوا بموسى اراد ان يفعل شيأ يشتدّ به سلطانه و يَقْوى به اركانه فامر وزيره هامان ببناء الصرح فاَخَذ هامان في طبخ الآجُرّ و الجصّ و ما يحتاج اليه من الخُشب وغيرها و جَمَع مَنْ فى الارض من العمّال فبلغوا خمسين الفاً سوى الاَتْباع و الاُجَراء فبناه في سبع سنين و رفعه ارتفاعا لم يوجد مثله منذ خُلقت السموات و الارض و جاء على حسب مراد فرعون فلما فرغ منه شَقَّ ذلك على موسى فاوحى الله اليه دَعْه فاني مُدَمّرِه في ساعة واحدة فصَعَدَ فرعون و بعض اخصّائه فوقه و رموا الى السماء بالسهام فعادتْ ملوّثة بالدم فقالوا قد قتلنا اله موسى فامر الله جبريل فضربه بجناحه فقَطَعه ثلث قطعات فوقعت قطعةٌ منه فى البحر و قطعة فى الهند و قطعة فى المغرب • و رويَ انّ واحدة من هذه القطع وقعت على قوم فرعون فقتلت منهم الف الف رجل - و رويَ انه لم يمت احد ممن عمل فيه الّا بغرق او حرق او عاهة و كان تدميرُ الله له فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فلما رأى ذلك فرعون و علم باحباط عمله نصب الحرب بينه و بين موسى فابتلا هم اللّه بالآيات التسع العصا و اليد والطوفان و الجراد و القمّل و الضفادع و الدم و الطمس و انفلاق البحر و كلها مذكورة في محلها من التفاسير و غيرها و الله اعلم •

صفة النفخ •

النفخ على خمسة اقسام نفخ القرن من اسرافيل يوم القيمة

و نفخ الروح من جبريل في درع مريم و نفخ عيسى فى الطين لاحياء الطير و نفخ الله في طينة آدم و نفخ ذى القرنين فى الحديد في سد ياجوج و ماجوج *

فائدة * الافتخار فى الدنيا بعشرة اشياء لا تنفع في الآخرة المال و الاولاد و الجمال و الفصاحة و العز و الاصدقاء و التبع و الحسب و الشفاعة و الحيلة *

فائدة * عشرة اشياء يشترك فيها جميع الخلائق الموت و الحشر و قرأة كتب الاعمال والحساب والميزان و الصراط و السؤال والجزاء و البعث و الصعق *

فائدة في خراب البلاد * فخراب مكة بالحبش والمدينة وبخارا بالجوع و الكوفة و العراق بالترك و اليمن بالجراد و همدان بالديلم و ارمينية بالصواعق و حلوان بالريح و بلخ بالماء و ترمذ بالطاعون و مرو بالرمل و هراة بمطر حيتان عليهم تاكلهم و كرمان بجيش يزعزعهم و سجستان بجبل كبريت يقع فيه النار فتحرقهم و السند و الهند بقتل الزنج لهم لبيعهم الاحرار واما سمرقند و فرغانة و شاش و ايلاق و خوارزم فقتلهم بنوقنطوراء فصارت كجيفة الحمار *

فائدة * قيل لما خلق الله آدم بهذه الصورة تعجبت السباع و الوحوش و الطيور و الحيتان فقال بعضهم لبعض تفرقوا و انصرفوا فان هذا الخلق يغلبكم جميعا و كان بينهم صداقة و كانت الحيتان تخبر حيوان البر بعجائب البحر و عكسه فقطعوا ذلك و هربت السباع الى البر و الوحوش الى الجبال و الهوام الى حفر الارض و الطيور الى الاوكار و الحيتان الى قعور البحار *

فائدة * قال الله تعالى ان الانسان خُلِقَ هَلُوعاً قال الطبري الهلوع دابة خلف جبل قاف تأكل في كل يوم عشب سبع براري و تشرب كل يوم ماء سبع بحار و تبيت في غمّ على رزق غد * و قيل تأكل في كل يوم ثلث روضات مثل الدنيا من المشرق الى المغرب وتشرب مثل ذلك و عند العشاء تضرب احدى شفتيها على الاخرى *

فائدة * قيل ان ابراهيم عليه السلام اراد ان يجعل لامة محمد صلى الله عليه و آله و سلم شيأً ضيافة الى يوم القيمة فقال له الله تعالى انك لا تقدر على ذلك فقال الهي انت اعلم بحالي و قادر على اجابة سؤالي فاستجاب له فامر جبريل ان ياتي اليه بكف من كافور الجنة و يصعد به الى جبل ابي قبيس و ينفخه في الجو ففعل ذلك فانتشر في الارض فكل موضع وقع فيه منه شيئ صار ملحا الى يوم القيمة فجميع الملح في الارض من ضيافة ابراهيم *

فائدة * خَلَقَ الله ارزاق الخلائق و قَدَّرها و بَيَّنَ اسبابها فجعل رزق صنفٍ في الماء و لو خرج منه لمات و جعل رزق صنف في البرّ و لو دخل في البحر لمات و جَعَل رزق صنف من العسل كالنحل و رزق صنف من الروث كالجُعَلِ و رزق صنف من الخلّ كدود الخلّ و رزق صنف من الشم كبعض الجن يعيشون بشمّ طعامنا و دوابهم بشمّ روث دوابنا و رزق صنف في ابدان الناس كالقمّل و البعوض و رزق صنف داخل النبات كدود القصب و رزق صنف من النار كالنعام و رزق صنف من الحصى كالقطا و رزق صنف من الدم كالجنّة ورزق صنف من الحشيش كالخيل و رزق صنف محبّة الله و هم العارفون و رزق صنف ذكر الله و هم الملائكة و رزق صنف من الدود كالهدهد

فسبحان الحكيم القدير *

فائدة في يوم عاشوراء * كان اول نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وآله و سلم في يوم عاشوراء و فيه خلق السموات و الارض واللوح و القلم و جبريل وملائكته والجبال والنجوم والبراق و الحور العين وغرس شجرة طوبى وقسمة الرحمة وخلق آدم وحواء ودخولهما الجنة وتوبة الله على آدم ورفع ادريس و ولادة نوح عليه السلام و استواء سفينته على الجودي و توبة داود و ملك سليمان و ولادة يونس و نجاته من الظلمات و كشف البلاء عن قومه و اتخاذ ابراهيم خليلاً ونجاته من النار و ابتداء بناء الكعبة وولادة اسحاق و اسمعيل و فداؤه بالكبش ورد يوسف على يعقوب و خروجه من الجب و من السجن و تزوج زليخا به و ولادة عيسى و رفعه و ولادة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله و سلم في رواية و تزوجه بخديجة و دخوله المدينة في رواية و ولادة فاطمة و الحسن والحسين و ولادة موسى و كلام الله له و القاؤه في اليم و تزوجه ببنت شعيب و غرق فرعون و نجاة بني اسرائيل و هو يوم الزينة في الآية هذا ما ذكره بعض المورخين فليرجع اليه - واما طبيخ الحبوب المشهور في مصر فاصله ان نوحاً لما فرغ الطوفان اخرج ما بقي معه من الحبوب و هي سبعة الفول و الشعير و البر و البصل و العدس و الحمص و الارز فطبخها و كان في يوم عاشوراء و يندب فيه الصوم و الصدقة و الغسل و الاكتحال و مسح رأس اليتيم و زيارة العلماء و الصلوة و التوسعة على العيال و تقليم الاظفار و قراءة سورة الاخلاص الفاً و قد نظمتها بقولي *   * شعر *

زُرْ عالماً وصُمْ تَصدّقْ و اكْتحِلْ * وسّعْ على العيال وصَلِّ و اغتسِلْ

راس اليتيم امسح و قَلِّم ظُفُرا * و سورة الاخلاص الفًا تقرأ
و صامه نوح و موسى قالوا و صامته الطير و الهوامّ - و ذكر ان اميرا
هرب من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فادركوه فحال بينه و بينهم
الليل فلما علم انه ماخوذ رَفَع رأسه الى السماء و قال اللّهم بحرمة
هذا اليوم المبارك نَجِّني منهم فاعمى الله ابصارهم عنه حتى نَجَا
منهم و كان صائما في ذلك اليوم فلم يجد شيئا يفطر عليه فنام فجاءه
ملك و سقاه شربة ماء فعاش بعدها عشرين سنة لم يحتج الى
طعام و لا شراب *

فائدة * رُوِي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه و آله و سلم مَنْ صَلّى عليَّ في يوم الجمعة مائة مرّة قضى الله
له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة و ثلثين من حوائج الدنيا
و يوكّل الله بصلوته عليَّ ملكًا حتى يدخلها على قبري كما تُدخل
على احدكم الهدايا و يخبرني باسمه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء
و أُكافئه بها يوم القيٰمة *

فائدة * روي في الاخبار انه يوم القيٰمة يوتى بعالم من علماء
أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم فيوقف به بين يدي الله تعالى
فيقول الله تعالى يا جبريل خذ بيده و اذهب به الى محمد فياتي
به اليه و هو على شطّ حوضه يسقي الناس بالاواني فيقوم صلى الله
عليه و آله و سلم و يسقيه بكفه فيقول الناس يا رسول الله تسقي
الناس بالآنية و تسقي هذا بكفك فيقول نعم لاجل انّ الناس كانوا
مشتغلين في الدنيا بالتجارة وكان هذا مشتغلا بالعلم ثم يؤمر بالمرور
على الصراط فيناديه من تحته يا فلان اغثني فيقول من انت فيقول

انا من جملة اصدقائك فيقول يا رب صديقي فيرفع اليه والله اعلم *

فائدة * قال ابو محمد الهروي رضي الله تعالى عنه ان اهل الجنة يتزاورون فيها في ايام الاسبوع فيوم السبت يزور الاولاد آباءهم و يوم الاحد يزور الآباء ابناءهم و يوم الاثنين يزور التلامذة علماءهم و يوم الثلثاء يزور العلماء تلامذتهم و يوم الاربعاء يزور الامم انبياءهم و يوم الخميس يزور الانبياء اممهم و يوم الجمعة يزور جميع الخلائق ربهم تعالى و تقدس *

فائدة * ذُكر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سأله رجل عن دم البعوض فقال له من اين انت قال من اهل العراق فقال عبد الله لجلسائه انظروا الى هذا الرجل يسئلني عن دم البعوض و قد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قد سمعته صلى الله عليه و آله و سلم يقول هما ريحانتيّ من الدنيا *

فائدة * ذُكر في الاخبار انّ عشرة لاتَبلَى اجسادهم الغازي والعالم و الموذن و حامل القرآن و النبي و الشهيد و المرأة اذا ماتت في نفاسها و اهل السنة و مَنْ قُتل مظلوما و من مات يوم الجمعة و في الاخبار ان الله خَصّ الشهداء بخمس امور لم يخصّ بها احدا من الانبياء و هي انّ الله يتولى قبض ارواحهم و لا يُغسلون و لا يصلّى عليهم و يكفنون في ثياب الآخرة و يُسَمّون احياء في قبورهم يشفعون في كل يوم بخلاف غيرهم *

فائدة * قال الحكماء جَعَل الله الاشهر الحُرُم اربعة كما ان خيار الملائكة اربعة جبريل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل - و خيار الكتب اربعة التورٰة و الانجيل و الزبور و الفرقان - و فروض الوضوء اربعة غسل الوجه و اليدين و مسح الراس و الرجلين -

و الفاظ التهبيح اربعة سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر - و اصول العدد اربعة آحاد و عشرات و مئات و الوف - و الاوقات اربعة الساعة و اليوم و الشهر و السنة - و الفصول اربعة ربيع و خريف و صيف و شتاء - و الطبائع اربعة الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة - و الاخلاط اربعة الصفراء و السوداء و البلغم و الدم - و العناصر اربعة الهواء و النار و الماء والتراب - و الخلفاء الراشدون اربعة ابوبكر و عمر وعثمان و عليّ رضي الله تعالى عنهم - و سادات الجبال اربعة طورسينا و لبنان وأحد و الجودي - وزيّن الانبياء اربعة الخليل و الكليم و روح الله و محمد على نبينا وعليهم الصلوة و السلام - و زين السماء اربعة العرش و الكرسي و الجنة و الملائكة - وزين الخلائق في الارض اربعة العلماء و الشهداء و الاولياء و الاتقياء - و زيّن النفوس اربعة الوضوء و الصلوة و الصوم و الحج - و زيّن القلب اربعة المعرفة و العلم و العقل و التوحيد - و زين الاعضاء اربعة العين و الاذن و اليد و الرجل - و الملائكة المرسلة من الله تعالى الى العبد عند حمل جنازته الى قبره اربعة احدهم ينادي انقضت الآجال - و انقطعت الاعمال - والثاني ينادي ذهبت الاموال - و بقيت الاعمال - والثالث ينادي زال الاشتغال - و بقي الوبال - و الرابع ينادى طوبى لمن كان مطعمه من الحلال - و اشتغاله بخدمة ذي الجلال *

فائدة * اعلم ان الله تعالى اخفى خمسة اشياء في خمسة اشياء اخفى رضاه في طاعة من طاعاته ليجتهد الناس في جميع الطاعات رجاء ان يصادفوها و اخفى سخطه في معصية من معاصيه ليجتنب الناس عن كلها خشية الوقوع فيها واخفى ليلة القدر في رمضان ليجتهد

الناس في احياء لياليه رجاء ان يصادفوها و اخفى اسمه الاعظم في جميع اسمائه ليجتهد الناس فى الدعاء بجميعها رجاء ان يصادفوه و اخفى اولياءه في جملة خلقه حتى لا يحقروا احدا منهم و يطلبون الدعاء من كلواحد منهم رجاء ان يصادفوا مقاصدهم ببركة دعاء الاولياء وزاد بعضهم اخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة ليجتهد الناس فى الدعاء في جميع ساعاته و اخفى الصلوة الوسطى فى الصلوات الخمس ليحافظوا على جميعها *

فائدة في قسم الارزاق * و هو ان الذئب يأكل الثعلب و هو يأكل القُنْفُذ و هو يأكل الافعى و هو يأكل العصفور و هو يأكل الجراد وهو يأكل فِراخ الزنابير و هو يأكل النحل و هو يأكل الذباب و هو يأكل البعوض و هو يعيش بشمّ ما يتيسّر له *

فائدة * قالوا في صورة الجراد شبه من عشر حيوانات جبابرة وهو وجه فرس و عين فيل و عُنق ثور و قرن ايّل و صدر اسد و بطن حيّة و اجنحة نسر و افخاذ جمل و ارجل نعامة و ذنب عقرب و قيل في ذلك نظم *

لها فخذ ابل و ساقا نعامة * و قادمتا نسر و جؤجؤ ضيغم
حَكَتْها افاعى الارض بطناً فانعمتْ * عليها جياد الخيل بالوجه والفم
حكتْ عين فيل عينها ثم قرنها * يحاكي قرون الايّل يا ذا التفهّم
و عنقٌ كعنق الثور يبدو لناظر * وذنب كذنب العقرب الحيّ فافهم

و قال بعضهم

فسدَ الزمان و قد نشا فيه الريا * بين الخلائق فالجميع مرائي
مثل الجراد يعفّ عن اهل الغِنا * و يلفّ ما يلقاه للفقراء

فائدة * قال بعض العارفين جعل الله لابن آدم سبعة حصون هو داخل فيها و الشيطان خارج عنها ينبح كالكلب فاذا خرق الانسان واحدًا منها دخل فيه الشيطان فينبغي المحافظة عليها و الاعتناء بها خصوصا اولها و مادام سادسها عامرا فلا باس فاول الحصون من لؤلؤ رطب و هو ادب النفس و داخله حصن من زمرّد و هوالصدق و الاخلاص و داخله حصن من فخّار و هو القيام بالامر و النهي و داخله حصن من حجر و هو الشكر و الرضا و داخله حصن من حديد و هو التوكل و داخله حصن من فضّة و هوالايمان و داخله حصن من ذهب و هو معرفة الله عزّ و جلّ قال تعالى انه ليس له سلطان على الّذِيْنَ آمنُوا و على ربهم يتوكّلون *

فائدة * ذكر انه عُرض على ابي مسلم الخولاني فرس جواد مضمر فقال لقُوّاده لما ذا يصلح هذا فقالوا للجهاد في سبيل الله فقال لا فقالوا للقاء العدوّ فقال لا فقالوا له فلما ذا يصلح اصلحك الله فقال ان يركبه الرجل و يهرب من المرأة السوء و الجار السوء *

فائدة * روي عن وهب بن مُنَبّه قال لم يبعث الله نبياً الّا وله شامة بيضاء على يده اليمنى علامةً للنبوّة الّا نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فله الخاتم المعروف *

فائدة * روي انّ سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه كان جالسا على كرسي يعظ الناس فمرّت حدأة طائرة فصاحت فشوّشت على الحاضرين ماهم فيه فقال الشيخ يا ريح خذي راسها فطار راسها في ناحية و بدنها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي واخذهما بيده وقال بسم الله الرحمٰن الرحيم فاُحْيِيَتْ و طارت و الناس ينظرون كرامة

له رضي الله تعالى عنه و نفعنا ببركاته - و مثلها ما روي عن شبل المروزي انه اشترى لحماً بنصف درهم فاخذته منه حدأة فمر بمسجد فدخل و صلى فيه فلما رجع الى بيته قدمت زوجته لحماً فقال من اين هذا فقالت له تنازع حدأتان على بيتنا فسقط هذا من بينهما فطبختة فقال شبل الحمد لله الذي لا ينسى شبلاً و ان كان شبل ينساه *

حكاية نادرة * ١٥١

قال بعضهم دخلت دار صديق لي لاعوده و تركت حماري على الباب لعدم غلام معي يحفظه فلما خرجت فاذا صبي راكب عليه فقلت له ركبت حماري بغير اذني فقال لي خفت ان يذهب فحفظته لك فقلت له لو ذهب لكان اسهل عليّ من بقائه فقال لي ان كان هذا رأيك فقدّر انه ذهب و هَبْهُ لي و ارتج شكري فلم أدرِ بما ذا اجيبه *

حكاية عجيبة * ١٥٢

ركب المعتصم الى خاقان يعوده و كان الفتح بن خاقان صبيا عنده فقال له الخليفة المعتصم يا فتح ايهما احسن دار امير المؤمنين ام دار ابيك فقال دار ابي خير من دار امير المؤمنين فاظهر المعتصم له فصًّا في يده و قال يا فتح هل رأيت احسن من هذا الفصّ قال نعم اليد التي هو فيها *

فائدة * كان محمد بن سيرين بزّازًا و كان من موالي انس بن مالك رضي الله تعالى عنه و اوصى له انس ان يغسله و يصلّي عليه اذا مات ففعل و كان من اعلام التابعين و مات في سنة عشرة و مائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمة الله عليهما جميعا *

فائدة * البحتري بالحاء المهملة شاعر معروف و البُختري بالخاء المعجمة قاضي مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و وُلّي بعد ابي يوسف صاحب الامام ابي حنيفة رحمة الله عليهما و مات في سنة ثمانين ومائة في خلافة المامون *

حكاية لطيفة * ١٥٣

روي انه كان بين ابن عنين و ابن الملك المظفّر صاحب دمشق موانسة و مصاحبة فحصل لابن عنين توعّك فكتب الى ابن الملك المظفر يقول * * شعر *

انظُرْ اليّ بعين مَولًى لم يزل * يُولِي النَّدى و تَلَافَ قبل تلافي

انا كالذي احتاج ما يحتاجه * فاغنم ثوابي و الثناء الوافي

فجاء اليه بنفسه بثلثمائة دينار و قال له هذه الصلة و انا العائد و هذا من جودة حذاقة فهمه حيث فهم انّ اَلذيْ اسمُ موصولٌ يحتاج الى صلة و عائدٍ و انه شبّه نفسه به فالصلة ما وصله و العائد هو ابن الملكٍ و يحتمل ان العائد هو ابن الملك هذا الذي يعود اليه بالصلة مرة بعد اخرى او من العود بمعنى الزيارة للمريض و الله اعلم *

نكتة * قال مالك بن دينار لا يتّفق اثنان في معاشرة الّا و يكون بينهما وصف مجانس و لا يتفق نوعان من الطير الّا كذلك فرأى يوما حمامة و غرابا فتعجّب من اتفاقهما مع اختلاف النوع فلما مشيا اذا هما اَعْرَجان فقال من هٰهنا اتّفقا لان كل انسان لا يألف الا شكله و كل طير لا يألف الا جنسه و الّا فلا بد من تفرقهما كما قال *

و قائل كيف تفرّقتما * فقلتُ قولًا فيه انصافُ

لم يكن من شكلي ففارقته * و الناس اَشْكَالٌ و آلَافُ

حكاية غريبة * ۱۵۴

قال بعضهم كنت في سفر مع رُفْقة فآوانا الليلُ الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء الذئب واحتمل خروفاً من غنمه فوثب الراعي و قال يا عامر الوادي آذاني جارك فنادى منادٍ يا سِرْحَان اَرْسِلْهُ فجاء الخروف يشتدّ عدوا حتى دخل في الغنم كما قال الله تعالى و انّه كَانَ رجالٌ من الانس يعوذون برجالٍ من الجنّ *

حكاية لطيفة * ۱۵۵

قيل لما هبط آدم من الجنة الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البرّ و الحوت في البحر و كان النسر يأوي الى الحوت و يبيت عنده فلما رأى النسر آدم اتى الى الحوت و قال له قد وجدت اليوم في الارض من يمشي على رجليه و يبطش بيديه فقال له الحوت ان كنت صادقا فما لنا منه ملجأ لا في البرّ و لا في البحر فافترقا من ذلك الوقت *

حكاية لطيفة * ۱۵۶

قيل جاء رجل الى امام الحرمين فشكى له انّ عليه الف دينار و جلس عنده فسُئل الامام هل للباري عزّ و جلّ جهة فقال تعالى الله عن ذلك فقالوا له ما دليل ذلك فقال قوله صلى الله عليه و آله و سلم لا تُفَضِّلوني على يونس بن مَتّى فقالوا له ما وجه ذلك فقال لا اقول لكم وجهه حتى تعطوا ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام بها الرجلان منهم فقال انه صلى الله عليه و آله و سلم لما وصل الى الرفرف الاعلى و انتهى الى سماع صرير الاقلام في تصريف الاقدار و ناجاه بما ناجاه و اوحى اليه ما اوحى لم يكن اقرب

الى الله من يونس عليه السلام في بطن الحوت في ظلمة البحر في ظلمة الليل و الله اعلم *

حكاية ظريفة * ١٥٧

قيل انّ سليمان عليه السلام سأل الله تعالى ان يأذن له ان يضيف جميع الحيوانات يوماً فاذن له فجمع طعامًا مدة طويلة ثم سأل انجاز الوعد فاجابه فطلع حوتٌ من البحر فاكل جميع الطعام ثم قال له زدني يا سليمان فاني ما شبعت فقال له لم يبق عندي شيئ و هل كل يوم رزقك مثل هذا فقال له انّ رزقي في كل يوم ثلثة اضعاف هذا و لكنّ الله لم يطعمني في هذا اليوم غير هذا و ابقى بقية يومي جائعا فليتك لم تضيّفني فانظر يا اخي الى كمال قدرة الله تعالى و سعة فضله اذ سيدنا سليمان مع قوته و سلطانه و ملكه عجز عن قوت حيوان واحد جَلَّ وَ عَلاَ *

حكمة ظريفة * انما خَصَّ الله تعالى الحيوان بالاقتيات و التغذية دون غيره لانّ فيه من صفات الاله ولو ترك بلا قوت و لا غذاء لادّعى الالهية فجعل الله تعالى من حكمته العجيبة احتياجه و افتقاره الى القوت سبباً في عدم تلك الدعوى و هو الحكيم الخبير *

نكتة لطيفة * قد ورد في الحديث انّ الله خلق الجن ثلثة اصناف صنف كالحيّات و صنف كالعقارب و خنافس الارض و صنف كالريح في الهواء و خلق الانس ثلثة اصناف ايضا صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم آذان لا يسمعون بها ولهم اعين لايبصرون بها و صنف اجسادهم اجساد بني آدم و ارواحهم ارواح الشياطين و صنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظلّ الاّ ظله *

اشارة حسنة لطيفة *

قيل اجتمع ابليس مع يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له انصحك فقال يحيى لا اريد ذلك و لكن اخبرني عن احوال بني آدم عندكم فقال هم عندنا على ثلثة اصناف صنف هو اشدهم علينا لانا نقبل عليه لنفتنه في دينه فنتمكن منه فيفزع الى الاستغفار فلانياس منه و لا نقدر عليه فنحن معه في عناء و تعب و صنف مثلك معصومون منّا لا نقدر معهم على شيء و صنف في ايدينا كالكرات نلعب بهم كيف نشاء *

لطيفة * قيل لما أهبط آدم الى الارض شكى من الوحشة فآنسه الله بالخطاطيف و الزمها البيوت ايناساً لبني آدم و معها آيات من كتاب الله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ الى آخر السورة و تمدّ صوتها بالعزيز الحكيم *

لطيفة * قيل لما رفع الله عيسى عليه السلام كساه الريش و البسه النور و قطع عنه حاجة الطعام فهو يطير مع الملائكة حول العرش *

حكاية عزيزة * ١٥٨

قيل انّ ابا الطيّب المتنبي كان راجعاً من بلاد فارس الى بغداد بجائزة أجازه بها عضد الدولة و معه جماعة من الفرسان فخرج عليه قطّاع الطريق فهرب المتنبي منهم فقال له غلامه اتهرب و انت القائل في شعرك *

الخيلُ و الليلُ و البيداءُ تَعرفني * و الضربُ و الحربُ والقرطاسُ والقلمُ

فكرّ راجعاً فقُتل في سنة ثلثمائة واربع و خمسين سنة فكان ذلك البيت سبباً لقتله فلذلك استحسنوا قول الخطائى فى العزلة *

انست بوحدتي ولزمت بيتي * فدام الانس لي ونما السرور
و ادبني الزمان فلا ابالي * هجرت فلا ازار و لا ازور
ولست بسائل مادمت حيا * اسار الخيل ام ركب الامير

حكاية ذات نكتة * ١٥٩

هي ان الامام ابن جني قد قرأ على الامام ابي علي الفارسي و جلس للتدريس بالموصل فمر عليه يوما ابو علي فرآه في حلقته فقال له تزببت و انت حصرم فترك التدريس و ذهب الى شيخه و لم يفارقه حتى تمهر رحمة الله عليهما *

مسئلة لطيفة * سئل الامام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن الخيل هل كانت قبل آدم م بعده و قد خلقت ذكورها قبل اناثها و هل العراب قبل البراذين و هل ورد في ذلك شيء عن الكتاب او السنة افتنا فاجاب بانها خلقت قبل آدم بنحو يومين و استدل بآيات و احاديث منها خلق الدواب في يوم الثلثاء او الاربعاء و خلق آدم في يوم الجمعة و ان الذكور قبل الاناث لشرفها و حرارتها و الانتفاع بها و ان العراب قبل البراذين لذلك ولان و جود البراذين لعلة في الاب او الام و لهذا كانت حثالة الخيل و الحثالة لا تتقدم على غيرها - و قد وردت احاديث كثيرة في شرف الخيل في بركتها و طلب النفقة عليها و خدمتها و مسح وجوهها و نواصيها و التماس عينها و اثمانها و النهي عن خصيها و جز نواصيها و غير ذلك * و اول المخلوقات مطلقا الجماد ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان انتهى كلامه *

فائدة غريبة * قد روي في الاخبار انه لا يستدير الرغيف و لا يوضع

بين يدي آكله حتى يتداول عليه ثلثمائة و ستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب ثم الشمس و القمر و الافلاك و ملائك الهواء و دواب الارض و آخرها الخباز انتهى *

حكاية لطيفة * ١٩٠

روي ان الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي رحمهما الله تعالى مر يوما في ازقة مصر و اذا اجانة مملوءة رمادا طرحت على راسه فنزل عن دابته و اخذ ينفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار و صولح بالرماد فليس له ان يغضب - مات سنة مائتين و خمسين او ستة و خمسين رحمه الله تعالى *

دقيقة في الحديث * اذ انفلتت دابة احدكم في ارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان الله عزوجل يرسل حابسا يحبسها عليه و اذا ساء خلق دابة احدكم او رفيقه او صبيه فليقرأ في اذنه افغير دين الله يبغون الآية - و روي ان الربيع الجيزي ركب دابة فحارت فامر ان يقرأ رجل في اذنها قل اعوذ برب الفلق فقرأها فسكنت - و روي ان من ركب دابة و قال بسم الله الذي لايضر مع اسمه شيئ سبحان الذي سخر لنا هذا الآية الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم قالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت على ظهري و اطعت ربك و احسنت الى نفسك بارك الله لك و انجح حاجتك *

فائدة * قال بعض العلماء من اكل كثيرا و خاف على نفسه من التخمة فليمسح بيده على بطنه و ليقل " الليلة ليلة عيدي

و رضي الله عن سيدي ابي عبد الله القرشي » يفعل ذلك ثلث مرّات فلا يضرّه الاكل باذن الله تعالى *

لطيفة * روي انّ الله تعالى قال لموسى عليه السلام اذا رأيت الفقر مقبلاً عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين و اذا رأيت الغنى مقبلا عليك فقل هو ذنب عجلت عقوبته في الدنيا و اعلم ان الله اذا كان يعطى العبد في الدنيا على معاصيه ما يحبّ فانه استدراج منه اليه انتهى *

نبذة شريفة * روي انّ مريم ام عيسى عليه السلام حملت به و عمرها ثلث عشر سنة و ولدته ببيت لحم بارض الشام في طريق مكة و اوحى الله اليه و هو ابن ثلثين سنة و رُفع و هو ابن ثلث و ثلثين سنة و عاشت امه بعده ست سنين *

حكاية غريبة ١٩١

روي انّ مقاتل بن سليمان جلس يوما فاعجبته نفسه فقال سَلُوني عما دون العرش فقال له رجل لما حج آدمُ مَنْ حَلَق رأسه و قال آخر امعاء النَّملة في مقدّمها ام موخّرها فلم يدر ما يقول ثم قال هذا ليس من علمي و لكني اعجبتني نفسي فابتليت انتهى *

فائدة * قال جالينوس جملة خرزات الانسان من دماغه الى عُجُزِه اربعة و عشرون خرزة سبع فى العنق و اثنا عشر فى الظهر و خمس فى العجز متّصلة بالبطن - و الاضلاع اربعة و عشرون ضلعاً في كل جانب اثنا عشر - وجملة العظام في بدنه مائتان و ثمانية و اربعون عظماً ماعدا عظم القلب و حشو المفاصل المسماة بالسّمسمية اشبهها

بالسمسم لصغرها و ذكر بعضهم انها مئة و ثلثون ـ و جميع الثقب المنفتحة في بدنه اثنا عشر الاذنان و العينان و المنخران والفم والثديان و الفرجان و السرة ـ و اما المسام فلا حصر لها انتهى * و قال سهيل بن عبد الله القشيري في الانسان ثلثمائة و ستون عرقا نصفها ساكن و نصفها متحرك ـ و قال بعضهم كما في الحديث ان مفاصل البدن ثلثمائة و ستون مفصلاً و رواية ستمائة و ستين مردودة و ان فيه خمسمائة وستين عضلة مركبة من لحم و عصب *

حكاية ١٦٢

نكتة * جاءت امرأة الى قيس بن سعد بن عبادة فقالت له مَشَتْ جرذان بيتي الى العفاء فقال سادعهم يثبون و ثوبَ الاسود ثم ارسَلَ اليها ما ملأ بيتها من سائر الحبوب و الاطعمة و كان حليماً جواداً والعفاء التراب و مرادها انه لم يبق في بيتها شيئ ياكله الفار انتهى *

حكاية غريبة * ١٦٣

كان لركن الدولة سنّورة تحضر مجلسه و اذا احتاج الى حضور بعض اخوانه اووقع له حاجة عنده كتب ورقة و علّقها في عنقها فتذهب اليه فيحضر او يكتب جوابها و يعلّقه في عنقها فتعود اليه و اذا الفت منزلاً طرد غيرها عنه و حاربته اشدّ المحاربة و الله اعلم *

حكاية لطيفة * ١٦٤

ذكر انّ لقمان النوبي الحكيم بن عنقاء بن بروق من اهل ايلة اعطاه سيّده شاة و امره ان يذبحها و ياتيه باخبث ما فيها فذبحها و اتاه بقلبها و لسانها ثم اعطاه شاة اخرى و امره ان يذبحها و ياتيه باطيب ما فيها فذبحها و اتاه بقلبها و لسانها فسأله عن ذلك

فقال له يا سيدي لا اخبث منهما اذا خبثا ولا اطيب منهما اذا طابا *

حكاية ١٦٥

حُكي عن سليمان بن مهران المشهور بالاعمش وهو من اجلّ التابعين اخذ عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه وكان لطيفاً ظريفاً مزاحًا وله نوادر منها انّ هشام بن عبدالملك بعث اليه ان اكتب لي مناقب الخليفة عثمان بن عفان ومساوي عليّ بن ابي طالب فاخذ القرطاس من الرسول وادخله في فم شاة فلاكته ثم قال له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد اليه وقال له انه قد صمّم على قتلي ان لم اعد اليه بجواب في قرطاس و استعان عليه باخوته فقالوا له افدِه من القتل فلم يسمع فاخذ قرطاسًا وكتب فيه " اما بعد فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعليّ مساوي اهل الارض ما ضرّتك فعليك بخويصة نفسك والسلام " ومنها ان زوجته كانت جميلة فنشزت عليه فقال لواحد من تلامذته اذهب اليها واخبرها بمكاني لعلها تتوب فذهب الرجل اليها وقال لها انّ الله عز وجل قد احسن قسمتك حيث جعل زوجك سيد الناس وشيخهم يأخذون عنه العلم والدين والحلال والحرام وينقادون اليه ولا يضرّك عموشة عينيه ولا خموشة ساقيه وكان الاعمش يسمعه فغضب منه ونهره وقال له يا خبيث ارملتك لتذكر محاسني فاخبرتها بعيوبي قاتلك الله واخرجه من بيته ـ ومنها انه كان جالسًا بجانب النهر وعليه فروة فجاءه رجل وجذبه وقال له قم اعبرني هذا الخليج وحمله على ظهره فقال سبحان الذي سخّرلنا هذا الآية فلما ذهب به الى وسط الخليج القاه فقال رَبّ انْزِلني منزلاً مباركًا الآية *

حكاية عجيبة ١٦٦

قال الحسن البصري رضي الله تعالى عنه قال اضجعت شاةً لاذبحها فمرّ بي ابو ايوب السجستاني فالقيت الشفرة و قمت لاتحدث معه و اخذنا نرمق الشاة فذهبت الى جانب حائط و حفرتْ حفرةً و اخذت الشفرة و القتها فيها و ردّت التراب عليها فقال لي ابو ايوب اما ترى فتعجبنا غاية العجب ثم آليت على نفسي ان لا اذبح حيوانًا بعد ذلك ابداً *

حكاية ظريفة غريبة * ١٦٧

ذكر انّ جعفرا الصادق سُمي صادقًا لصدقه في مقاله و هو الذي وضع الجفر المشهور و الاكثر على انّ جدّه الاعلى عليًّا رضي الله تعالى عنه وضعه و كتبه في جلد جفر فنُسب هذا العلم اليه و فيه ما تحتاج ذريته اليه يوم القيٰمة وله كلام في الكيمياء وغيرها و من وصاياه لابنه موسى الكاظم يا بنيَّ من قنع بما قَسَم الله له استغنى و من مدَّ عينه لما في ايدي الناس افتقر و من لم يرض بما قسم الله له فقد اتّهم اللهَ في قضائه و مَنْ كشف حجابَ الناس انكشفت عورات بيته و مَنْ سَلّ سيف البغي قُتل به و من احتفر لاخيه بئرا سقط فيها و مَنْ دَاخَلَ السفهاء حُقِر و مَنْ خَالَطَ العلماء وُقّر و مَنْ دَخَلَ مداخل السوء اتّهم و من استصغر ذلّة نفسه استعظم ذلّة غيره *

فائدة * لم يثبت حنين الجذع و تسليم الحجر لاحد من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه و آله وسلم و قال بعضهم فيه نظما وهو هذا

وحَنّ اليه الجذعُ شوقًا و رقّةً * و رجّعَ صوتًا كالعشار و ردّدا
فبادره ضمًّا فقـــرّ لوقته * لكل امرئ من دهره ما تعوّدا

طريفة * قيل ان ابا الاسود الدؤلي سمع رجلا ينشد * شعر *

اذا كنتَ في حاجةٍ مُرسِلا * فأَرسِلْ حكيماً ولاَ تُوصِهِ

فقال قد اخطأ قائل هذا ايعلم الرسولُ الغيب و اذا لم توصه انت فكيف يعلم ما في نفسك ثم قال * شعر *

اذا أَرسَلْتَ في امرٍ رسولا * فَفهِّمه و أَرسِلْه اديبا

و لا تترك وصيّته بشيءٍ * و انْ هو كان ذا عقلٍ اريبا

فان ضَيَّعْتَ ذاك فلا تَلُمْهُ * على ان لم يَكُنْ عَلِمَ الغُيوبا

فائدة * قال العلامة جمال الدين الاسنوي انشدني شيخنا ابو حيّان قال انشدني الحافظ رضي الدين عبد الله الشاطبي قال انشدني ابو الربيع سليمان الفافد قال انشدني ابو عبد الله رافع قال انشدني ابو القاسم بن حسين قال انشدني ابو عبد الله الفراء الضرير الخطيب لنفسه قال * شعر *

يا حسنًا مالك لم تُحْسِنِ * الى نفوسٍ في الهوى مُتعَبَه

رقمت بالوردِ و بالسوسنِ * صفيحة خدّ بالسّنا مُذَهَّبَه

وقد أَبَى صُدْغكَ ان اجتني * منه و قد لَدَغَتْني عَقْرَبَه

يا حسنه اذْ قال ما احسَني * و يا لذاك اللفظ ما أَعْذَبَه

قلت له كلّك عندي سَنِي * و كلّ الفاظك مُسْتَعْذَبَه

نَفَوِّق السهمَ و لم يخطني * و مذ رأني ميتاً أَعْجَبَه

و قال كم عاشقٍ قد جني * و حبّه اياي كم اَتْعَبَه

يرحمه الله على انني * قتلي له لم اَدْرِ مَنْ اَوْجَبَه

حكاية عجيبة ١٦٨

اسم واضع الشطرنج صِصّة بن داهر بمهملتين اولهما

مكسورة و الثانية مفتوحة مشددة و هو حكيم هندي على الاصح وضعه
للملك بلهيث [باهيت] على الاصح و سبب وضعه انه لما افتخرت
ملوك فارس على ملوك الهند بوضع النرد من الملك اردشير
لنفسه و لذلك سمي نرد شير نسبة له اليه فوضع الحكيم المذكور
الشطرنج نقضي حكماء عصره بفضله على النرد و افتخر الملك الموضوع
له بذلك فقال لواضعه تمنّ عليّ مما تريد فقال يأمر الملك بوضع
درهم في اول بيوته و يضاعفه الى آخرها فاستخف الملك
بذلك و قال قد افسد عقلك علينا ما صنعت فقال له الحكيم مه
ايها الملك فان هذا شيء تنفد خزائنك و خزائن الملوك دونه
فعجب من ذلك و قال ان تمنيتك اعجب من صنعتك ـ و عن
بعضهم انه وضع قمحاً بدل الدراهم فاستغرق آخرها قمح سبعة اقاليم ـ
و بعضهم فضّل النرد عليه لان واضعه جعله مثلا للدنيا فبيوته
اثنا عشر كشهور السنة منقسمة اربعة اقسام كفصول السنة و عدد قطعه
ثلثون كايام الشهر منقسمة بيضاء و سوداء كايام الشهر و لياليه و عدد
فصوصه ستة كعدد الجهات و عدد نقط كل جهة من فصوصه كالارضين
و السموات و الافلاك و النجوم السيّارة و ايام الاسبوع و العدد الذي
يأتي به الفصوص قلة و كثرة كالقضاء و القدر و تصرف اللاعب مبيّن
لحسن اختياره و عقله و جودة حذقه و الشطرنج يشارك النرد في
هذا الاخير فقط و الله اعلم *

حكاية غريبة ١٦٩

روي انّ موسى عليه السلام رأى رجلاً يدعو و يتضرع في حاجة
فقال يا ربّ لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فاوحى الله اليه

يا موسى ان له غنما و ان قلبه عند غنمه و انا لا استجيب دعاء عبد يدعوني و قلبه عند غيري فاخبر موسى الرجل بذلك فانقطع الى الله فقضى حاجته *

حكاية لطيفة ١٧٠

قال بعضهم دخلت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضاً و قد شرب دواءً فقلت له اني اريد ان اسألك عن اشياء فقال لي قل ما بدا لك فقلتُ له اخبرني مَن الناسُ قال الفقهاء قلت له فمن الملوكُ قال الزهّاد قلتُ له فمنِ الاشرافُ قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال من يكتب الحديث و ياكل به اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة اولئك هم كلاب النار *

حكاية ظريفه ١٧١

روي ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال له يارسول الله اني لمّا اتيتك مررت بغيضة فسمعتُ فيها اصوات افراخ طائر فاخذتهن و وضعتهنّ في كسائي فجاءت اُمّهنّ و استدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهنّ فلففتها في كسائي فقال له ضعهنّ عنك فوضعهنّ فوقفت امّهن ترزقهن فقال صلى الله عليه وآله و سلم لاصحابه اتعجبون فو الذي بعثني بالحق نبيًّا ان الله ارحم بعباده من امّ هذه الافراخ بفراخها ثم قال للرجل ارجع فضعهنّ في مكانهنّ قال فرجعتُ بهن و امّهن ترفرف على رأسي حتى وضعتهن *

حكاية دقيقة ١٧٢

قيل لذي النون المصري ما سبب توبتك فقال خرجت من مصر مسافرا الى بعض القرى فنمت في بعض الطريق

في الصحراء و اذا انا بقنبرة عمياء وقعت من وكرها فانشقت الارض و خرج منها سكرجتان احدٰيهما من فضة و الاخرى من ذهب و في احدٰيهما سمسم و في الاخرى ماء فجعلت تأكل من السمسم و تشرب من الماء فتبت اليه و لزمت بابه حتى قبلني *

لطيفة * قيل ان الله تعالى قسم الأمة خمسة اقسام علماء ثم زهاد ثم غزاة ثم ولاة امور ثم تجار فالعلماء ورثة الانبياء و الزهاد ملوك الارض و الغزاة انصار الله و الامراء رعاة الله على خلقه و التجار امناء الله فاذا طمع العلماء في جمع المال فبمن يهتدى و اذا رائى الزهاد فبمن يقتدى و اذا غل الغزاة فبمن يكون الظفر و اذا خان التجار فبمن يؤتمن و اذا كان الرعاة كالذئاب فبمن تحوط الرعية فلا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم - و قال بعضهم خلق الله الناس اصنافًا صنف للخطابة و صنف للعبادة و صنف للنجدة و صنف للمعاش و صنف للامامة و من عدا ذلك رجرجة يكدرون الماء و يغلون الاسعار و يضيقون الطرق - و الرجرجة بمهملتين و جيمين هم الاراذل من الناس و السفلة منهم *

* حكاية ١٧٣

نكتة * ان سيدنا علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب سأل يحيى بن اكثم بحضرة المامون عن مسئلة فقال له ما تقول في رجل نظر الى امرأة اول النهار حرامًا ثم حلت له عند الارتفاع ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له عند العصر ثم حرمت عليه عند المغرب ثم حلت له عند العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل

ثم حلت له عند الفجر فقال يحيى لا ادري ذلك اصلحك الله فقال له المامون اخبرنا عن تلك يا ابن امير المؤمنين فقال ان هذه المرأة جارية نظرها اجنبي اول النهار ثم اشتراها عند الارتفاع ثم اعتقها عند الظهر ثم تزوجها عند العصر ثم ظاهر منها عند المغرب ثم كفّر عند العشاء ثم طلقها نصف الليل رجعيا ثم راجعها عند الفجر فقال له المامون احسنت فزوجه المامون ابنته في المجلس فتوجه بها الى المدينة ثم ارسلت لابيها تشكو له انه يتسرى عليها فارسل اليها ابوها يقول انا لم نزوجك له لنحرم عليه ما احل الله له فلا تعودي الى مثلها ثم بعد موت ابيها قدم بها الى المعتصم ببغداد اليه حين بقيت ليلتان من شهر محرم سنة ٢٠٢ و استمر بها حتى مات سنة ٢٠٣ و دفن بمقبرة في ظهر جده الكاظم و خلف ابنين و ابنتين احسنهم و اجلهم الحسن العسكري وصف بذلك لانه سكن في مدينة سُرَّ مَنْ رأى و يقال لها مدينة العسكر و كان قد ورث اباه علماً و معرفةً وشجاعةً ولد سنة ١٥٣ و مات سنة ٢٠٣ كما تقدم -

و قد اتفق ان المتوكل حبسه فحصل للناس قحط فاستسقوا ثلثة ايام ولم يُسقوا فامر المتوكل بخروج اليهود والنصارى مع الناس فخرجوا و معهم راهب فرفع ذلك الراهب يده الى السماء فهطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض العامة في دين الاسلام و ارتد بعضهم و حصل للناس هرجٌ عظيمٌ و شق ذلك على المتوكل و امر باحضار الحسن المحبوس و قال له أَدْرِكْ امة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قبل ان يهلكوا فقال مُرْهم بالخروج غدا و يزول الاشكال ان شاء الله فكلم الناس الخليفة في اطلاقه من السجن

فاطلقه و خرج مع الناس في الاستسقاء فلما رفع الراهب يده مع النصارى حصل الغيم في السماء فامر الحسن بقبض يد الراهب وقبضت فاذا فيها عظم آدمي فأخذه من يده ثم قال له ارفع يدك فرفعها فزال الغيم و طلعت الشمس فعجب الناس من ذلك ثم قال الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال له هذا عظم نبي من الانبياء ظفر به هذا الراهب و انه ما كشف عظم نبي الى السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال فزالت الشبهة عن الناس و عاد من كان ارتد الى الاسلام و رجع الحسن الى داره عزيزاً مكرماً و وصله الخليفة حتى مات * و قد وقع في زمن المتوكل المذكور ان امرأة ادعت انها شريفة في حضرته فسأل عمن يخبره بذلك فدلوه على الحسن العسكري المذكور فاحضروه واجلسه معه على سريره و سأله عن تلك المرأة فقال له ان الله حرم على السباع ان تأكل اولاد الحسنين فالقوها لها فان لم تأكلها فهي صادقة فعرضوا ذلك على المرأة فاقرت بانها كاذبة فقال بعض الناس للخليفة هلا اختبرت الحسن بما قال به فامر المتوكل المذكور باحضار ثلثة من السباع و وضعها في ساحة تحت قصره و جلس هو في القصر بحيث ينظرها و غلق باب القصر ثم امر باحضار الحسن المذكور ليدخل من الساحة الى القصر عند الخليفة فادخلوه الى الساحة و اغلقوا عليه الباب و كانت السباع قد صمت الاسماع من زئيرها فلما رأته السباع سكنت و مشت اليه و تمسحت به و دارت حوله و صار يمسح ظهورها بيده و كمه ثم عادت الى مرابضها ففتح باب القصر و صعد الى الخليفة و تحدث معه ساعة ثم نزل ففعل السباع معه كفعلها

الاول حتى خرج فاتبعه الخليفة بجائزة ثم قالوا للخليفة هلّا فعلت مثله فلم يجسر على ذلك ثم قال لهم اتريدون قتلي ثم امرهم ان لا يفشوا هذا الامر لاحد و الله اعلم *

فائدة جامعة و لمعة ساطعة ومقالة نافعة ذكرها في الترغيب الاصبهاني في باب قضاء الحوائج عن عليّ بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم للمسلم على اخيه المسلم ثلثون حقًّا لا براءة له منها الّا بالاداء او العفو يغفر زلّته و يرحم عَبْرته و يستر عورته و يقيل عثرته و يقبل معذرته و يردّ غيبته و يديم نصيحته و يحفظ خُلّته و يرعى ذمّته و يعود مرضاه و يشهد ميتته و و يجيب دعوته و يقبل هديته و يكافئ صلته و يشكر نعمته و يحسن نُصرته و يحفظ حرمته و يقضي حاجته و يقبل شفاعته و لا يخيب مقصده و يشمت عطسته و يرشد ضالّته و يردّ سلامه و يطيب كلامه و يبرّ انعامه و يصدّق اقسامه و ينصره ظالما يردّه عن ظلمه ومظلوما باعانته على وفاء حقه و يواليه و لا يعاديه و لا يخذله و لا يشتمه و يحبّ له من الخير ما يحبّ لنفسه و يكره له من الشر ما يكره لنفسه فلا يترك واحدًا منها الّا طالبه به يوم القيامة و الله الموفّق *

فائدة * قال البُونيّ في اللمعة النورانية من السرّ البديع والحرز المنيع ان الانسان اذا خاف على نفسه من قتل او غيره كعذاب فليأخذ كبشا سمينا يجزي في الاضحية و يذبحه سريعًا متوجهًا الى القبلة و يقول عند ذبحه " اللهمّ هذا لك ومنك اللّهم انه فدائي فتقبّله مني " و يحفر لدمه حفرة فيردمه فيها حتى لا يوطأ ثم يبعّضه ستين جزأ جلده جزوٌ ورأسه جزوٌ و بطنه جزوٌ و هكذا و لا ياكل منه

هو ولا من في نفقته شيأ و يدفعه لستين مسكينا فهذا خداوة مما يخافه و ذلك مجرب معمول به فان كان خائفاً مما دون القتل فليطعم ستين مسكيناً من افضل الطعام و يشبعهم و يقول «اللهم اني استكفي لهذا الامر الذي اخافه بهم هؤلاء و اسالك بانفاسهم و ارواحهم و عزائمهم ان تخلصني مما اخاف و احذر» فيفرج الله تعالى عنه متفق عليه *

لطيفة * فيها ذكر صنائع بعض الصحابة و غيرهم * كان ابو بكر الصديق وعثمان بن عفان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف بزازين و كان عمر بن الخطاب دلالا يسعى بين المتبائعين وسعد بن ابي وقاص يبري النبل و الوليد بن المغيرة حداداً وكذا ابو العاص اخو ابي جهل و كان عقبة بن ابي معيط خمارا و ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادام وعبد الله بن جدعان يبيع الجواري و النضر بن الحارث يضرب بالعود و الحكم بن العاص و حريث بن عمرو و الضحاك بن قيس الفهري و ابن سيرين يجزرون الغنم و العاص بن وائل بيطاراً و ابنه عمرو و العباس جزارين و الزبير بن العوام و قيس بن مخزمة و عثمان بن طلحة صاحب مفتاح الكعبة خياطين و مالك بن دينار وراقاً و يزيد بن المهلب بستانيا و قتيبة جمالاً و سفيان بن عيينة و الضحاك بن مزاحم و عطاء بن ابي رباح و الكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد و القاسم بن سلام و الكسائي معلمين *

حكاية لطيفة ١٧٤

اتفق ان بعض الملاحين الحذاق اشرفت سفينته على الغرق

و فيها مسلمون و كفار فتحير في امره ثم اتفق معهم على ان يمزج بعضهم ببعض و يجعلهم حلقة و يدور فيهم بعدد مخصوص وكل من وقع عليه آخر العدد يلقيه في البحر ففعل ذلك فوقع العدد على جميع الكفار فالقاهم في البحر و نجا المسلمون - و صورة المزج تعلم من هذا البيت * شعر *

اللّٰه يقضي بكل يسرٍ * و يرزق الضيف حيث كان

فكلّ حرف مهمل مكان مسلم و كل حرف منقوط مكان كافر و العدد فيهم تسعة بعد تسعة من اول البيت المذكور و يدور فيهم مرة بعد اخرى و اللّه اعلم - و بعضهم ابدل مكان ذلك البيت بيتا آخر مثله فيما تقدم بقوله * شعر *

و لَما فتنتُ بلحظٍ له * عزلتُ فما خفتُ مِنْ شَامِت

حكاية نادرة ظريفة ١٧٥

رُوي انّ ابا بكر الصديق رضي اللّه تعالى عنه نام ليلة فرأى مناماً عجيبا فبكى في منامه حتى سمعه مَنْ خارج الدار فمرّ عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه اتفاقا فسمع البكاء فدقّ الباب فانتبه الصديق وبادر الباب ففتحه و دمعه يسيل فرأى عمر رضي اللّه تعالى عنه فقال له عمر ما هذا البكاء فقال ابو بكر اجمع الصحابة عندنا لاخبرك به فجمعهم كلهم فقال ابو بكر انّي رأيت القيامة قد قامت و رأيت رجالاً على منابر من نور بوجوه كالنجم الزاهرة فسألت ملكاً عن هولاء فقال الانبياء ينتظرون محمدًا فان بيده زمام الشفاعة فقلت و اين محمد احملني اليه فانا خادمه وصاحبه ابو بكر فحملني اليه فوجدتُه تحت ساق العرش و عمامته بين يديه و قد مدّ يده اليمنى الى ساق العرش و مدّ اليسرى الى النار

فاغلق بها باب النار وهو يقول الٰهي امتي الٰهي امتي الٰهي امتي ففيهم العلماء والصالحون والحجاج والمعتمرون والغزاة والمجاهدون " واذا النداء يا محمد تذكر الطائفة الطائعين ولا تذكر الطائفة الاخرى اذكر الظلمة وشراب الخمر والزناة واكلة الربوا فقال يا ربّ هم كما قلت ولكن ما فيهم احد اشرك بك ولا عبد صنما ولا جعل لك ولداً ولا حاد عن التوحيد فاقبل الٰهي شفاعتي فيهم وارحم جريان عبرتي عليهم وانظر الى لهفي لهم " - فقلت من فرط شفقتي عليه ارفق بنفسك يا محمد فقال يا ابابكر قد تضرعت لربي فشفعني في امتي فسالته الكل او البعض واذا انت طرقت علي الباب يا ابن الخطاب قبل الجواب واذا بمنادٍ ينادي من داخل الدار الكل ثلثاً يا ابا بكر فقالا الحمد لله *

حكاية لطيفة ١٧٦

قيل لابراهيم بن ادهم لو جلست لنا بالمسجد لنسمع منك شيئاً فقال انّي مشغول باربعة اشياء لو تفرغت منها لجلست لكم قيل وما هي قال اولها انّي تذكّرت حين اخذ الله الميثاق على بني آدم فقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار ولا ابالي فلم ادر انّي من ايّ الفريقين الثاني اني تذكرت انّ الولد اذا قضى الله بخلقه في بطن امّه ونفخ فيه الروح يقول الملك الموكل به يا ربِّ شقي ام سعيد فلم ادر من ايهما سهمي الثالث اني تذكّرت انه حين ينزل ملك الموت ليقبض الروح يقول مع اهل الاسلام ام مع اهل الكفر فلا ادري كيف يخرج الجواب الرابع اني تذكّرت في قوله تعالى فريقٌ في الجنة وفريق في السعير فلا ادري من ايّ

الفريقين اكون

حكاية لطيفة ١٧٧

ذكر ان ابن عِرسٍ تَبَع فارة فصعدت شجرةً فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس غصن ولم يبق لها مهرب فنزلت الى ورقة وعضّت طرفها وعلّقت نفسها بها فلم يجد ابن عرس سبيلًا اليها فدعا بزوجته فحضرت فلما صارت تحت الشجرة قطع ابن عرس علاقة الورقة التي عضّتها الفارة فوقعت فاَخَذَتْها زوجته فنزل اليها واخذ الفارة ومضيا الى محلهما وهذا من شدة فطنته وقوة ادراكه - ومن ادراكه ايضا انّ رجلًا اصطاد فرخه وحبسه في قفص فجاءت امّه فرأته فذهبت ثم جاءت بدينار في فمها فالقته بين يدي الرجل تريد ان تُفدي ولدها به فلم يتركه لها ففعلت كذلك الى خمسة دنانير فلم يتركه لها فذهبت وجاءت بخرقة في فمها كأنّها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك عادت الى الدنانير فاخذت منها واحدا وذهبت فخشي الرجل ان تاخذ جميعها لكونها ايست من اطلاق ولدها فاطلقه لها فعادت بالدينار فوضعته عند الدنانير وذهبت خلف ولدها سريعا *

حكاية ظريفة * ١٧٨

قال الفُضيل بن عبد الرحمن لرقيّة بنت عتبة ابن ابي لهب انظري لي امرأة معروفة النسب - كريمة الحسب - فائقة الجمال - مليحة الدلال - ان قعدت اشرفت - وان قامت اضعفت - وان مَشَت ترفرفت - تَرُوعُ من بعيد - وتفتن من قريب - تسرّ مَن عاشرت - وتكرم من جاورت - ودوداً ولوداً لا تعرف الّا اهلها -

و لا تسر الا بعلها - فقالت له يا ابن العم اخطب هذه من ربك في الآخرة فانك لا تجدها في الدنيا *

اخرى مثلها - قال ابو موسى المكفوف لنخاس الحمير اطلب لي حمارًا ليس بالصغير المحتقر - و لا بالكبير المشتهر - ان خلا الطريق تَدَفَّق - و ان كثر الزحام ترفَّق - لا يصدمني بالسواري و لا يدخل بي تحت البواري - اذا كثُر علفه شكر - و اذا قلّ عنه صَبَر - ان ركبتُه هامَ - و ان ركبه غيري نامَ - فقال له النخاس اصبر اعزّكَ الله فعسى الله ان يمسخ القاضي حمارًا فتدرك حاجتك و السلام *

لطيفة نادرة * قيل انّ الله لما خلَق الاخلاق قالت القناعة انا اذهب الى الحجاز فقال الصبر و انا معك و قال العلمُ انا اذهب الى العراق فقال العقل و انا معك و قال الكرم انا اذهب الى الشام فقال السيف و انا معك و قال الغناء انا اذهب الى مصر فقال الذلّ و انا معك و قال سوء الخُلق انا اذهب الى المغرب فقال البخل و انا معك و قال حسن الخُلق انا اذهب الى اليمن فقال الحلم و انا معك و قال الشقاء انا اذهب الى البادية فقالت المروّة و انا معك و قال الفسق انا اذهب الى الروم فقال البغي و انا معك *

حكاية ذات نكتة ١٧٩

كانت لاعرابي امرأتان فولدت واحدةٌ غلامًا و الاخرى جارية فرقصت الغلام امّه و قالت معاندة لضرّتها الحمد لله الحميد العالي انقذني الآن من الخوالي - مَنْ كلّ شوهَه كشَنٍّ بالٍ - ليدفع الضيم عن عيالي - فسمعتها الاخرى فاقبلت ترقص بنتها وتقول و ما علي

ان تكون جارية - تغسل رأسي و تكون الغالية - و ترفع الساقط من خمارية - حتى اذا ما بلغت ثمانية - ازرتها بنقبة ثمانية - انكحها مروان او معاوية - اصهار صدق و مهور غالية - فبلغ ذالك الى مروان فتزوجها بمائة الف دينار و قال ان امها لحقيقة لان لا يكذب ظنها و لا يخاس عهدها ثم بلغ معاوية فقال لولا ان مروان سبقنا اليها لضاعفنا لها المهر و لكنها لاتحرم الصلة منا فبعث اليها بمائتي الف دينار *

لطيفة * روى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا اصيد العصافير فجاء عصفور اليه فلما رآه قال له مالي اراك متغيبا في التراب قال من التواضع قال فمما انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة عندك قال اعددتها للصائمين قال هل تبيحها لي قال نعم فتقدم اليها فلما لقطها وقع الفخ في عنقه فخنقه فقال ان كان العباد يخنقون مثل خنقك هذا فلا خير في عبادتهم *

حكاية عزيزة *۱۸

روي في الحديث انه صلى الله عليه و على آله و سلم قال أتدرون متى كان الحداء قالوا لا بابينا انت وامنا قال ان اباكم مضر خرج في مال له فرأى غلاماً له قد تفرقت عليه ابله فضرب على يده بالعصا فقعد الغلام في الوادي و هو يصيح وايداه فسمعت الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر لو اشتق كلام مثل هذا لكان كلاما تجتمع عليه الابل فاشتق الحداء - ذكره في المستطرف - قال ابو المنذر هشام ان الغناء على ثلثة اوجه الاول النصب و هو غناء الفتيان و الركبان الثاني السناد و هو الترجيع الثقيل الكثير النغمات الثالث الهزج و هو الخفيف ينفر القلوب و

ينتج الحليم و كان اصل الغناء و معدنه امّهات القرى المدينة و الطائف و خيبر و فدك و وادي القرى و دومة الجندل و اليمامة و الله اعلم

لطيفة * قال العيني شارح البخاري اسم جبرئيل عبد الجليل و كنيته ابو الفتوح و اسم ميكائيل عبد الرزاق و كنيته ابو الغنائم و اسم اسرافيل عبد الخالق و كنيته ابو المنافخ و اسم عزرائيل عبد الجبار و كنيته ابو يحيى و الله اعلم *

حكاية ظريفة * ١٨١

روي انّ الزمخشري سأل الامام الغزالي بقوله الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فاجاب بقوله * شعر *

قُل لِمَنْ يفهم عنّي ما اقُول * أتْرك البحث فذا شرحٌ يطول
ثم سِرٌّ غامضٌ من دونه * قُصِّرت و الله اعناقُ الفحول
أنْتَ لا تعرفُ أيّاك و لا * تدري من انت و لا كيف الوصول
لا و لا تدري صفاتٍ رُكِّبت * فيك حارَتْ في خفاياها العقول
أيْنَ منك الروحُ في جوهرها * هل تراها او ترى كيف تَجُوْل
هذه الانفاس قد تحصرها * لا و لا تدري متى عنك تزول
اين منك العقل و الفهمُ اذا * غلب النوم فقُلْ لي يا جهول
انت اكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري فيك ام كيف تبول
فاذا كانت طواياك التي * بين جنبيك بها انت جهول
كيف تدري من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف الوصول
فهو لا كيف و لا اين له * هو ربّ الكيف و الكيف يجول
و هو فوق الفوق لا فوق له * و هو في كلّ النواحي لا يزول
جَلّ ذاتًا و صفاتٍ و علًا * و تعالى ربّنا عما تقول

حكاية ظريفة * ١٨٢

روي عن ابن معشر انه قال حلف رجل انه لا يتزوج حتى يشاور مائة نفس لما قاسى من بلاء النساء فاستشار تسعة و تسعين نفسا و بقي واحد فخرج يريد ان يسأل من لقيه اولاً فرأى رجلا مجنونا قد اتخذ قلادةً من عظم و سوّد وجهه و ركب قصبةً كالفرس يزخمها فسلم عليه و قال له اسالك عن مسئلة فقال له سل عما يعنيك و اياك و ما لا يعنيك قال فقلت له اني رجل لقيتُ من النساء بلاء و آليت على نفسي ان لا اتزوج حتى اسأل مائة نفس و انك تمام المائة فما ذا تقول فقال اعلم انّ النساء ثلث واحدة لك و واحدة عليك و واحدة لا لك و لا عليك فاما التي لك فشابةٌ ظريفة لم تمسّها الرجال ان رأت خيرا حمدت و ان رأت شراً قالت كل الرجال كذا و اما التي عليك فامرأة لها ولد من غيرك فهي تسلخ الرجل و تجمع لولدها و اما التي لا لك و لا عليك فامرأة قد تزوجت بغيرك قبلك فان رأت خيرًا قالت هذا ما احبّ و ان رأت شرا حنّت الى زوجها الاول فقلت له أنشدك الله ما الذي غيّر امرك الى ما ارى فقال لي اما اشترطتُ عليك ان لا تسأل عما لا يعنيك فاقسمت عليه ان يخبرني فقال اني طُلبتُ للقضاء فاخترت ما ترى على تولّيه ثم انصرف و تركني - قال بعضهم * شعر *

تركتُ القضاء لاهل القضا * و اقبلتُ انجو الى الآخره
فان يكُ فخراً جزيل الثنا * فقد نلتُ منه يدًا فاخره
و ان يكُ وِزراً فابعدته * فلا خير في نعمة وازره

حكاية ظريفة ١٨٣

روى ابن ابى الدنيا عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما العبادة أنْ مشيا على الماء فبينماهما يمشيان عليه اذا هما برجل يمشي على الهواء فقالا له يا عبد الله باي شيئ ادركت هذه المنزلة فقال بترك الدنيا فطمتُ نفسي عن الشهوات و كففتُ لساني عن ما لايعنيني و رغبت فيما دُعيتُ اليه من الله ولزمت الصُّمْتَ فلو اقسمْتُ على الله لَابرَّ قسمي و ان سالته اعطاني *

حكاية لطيفة ١٨٤

اشترى بعض البخلاء ابريقاً و صحناً و قال للفخّاري اكتب لي عليهما فقال له و ما ذا تريد ان اكتب و كان بعض الظرفاء واقفاً فقال اكتب له على الابريق فَمَنْ شَرِبَ منه فليس مني وعلى الصحن و مَنْ لم يطعم فيه فانّه منّي فقال نعم املحك الله تعالى - وانشد بعضهم يقول * شعر *

لَنَقْلُ الحجارةِ و الجَنْدل * و خرطُ القتاد بلا منجلِ
و نقل القلالِ من الراسيا * ت حتى الحضيض بلا معوَلِ
و قَطْعُ اليدين من المرفقين * على السل من مفصلٍ مفصل
و نَزْعُ البحار بشفِّ الشفاه * و ردّ القلوص الى الاجبل
واعمالك الكف حتى تعد * بتسعين كُرًّا من الخردل
وقطع السباسب من غير زادٍ * على الخوف في ليلة الييل
وهجر الخطوب غداة القطوب * و حشر الجنوب مع الشمال
لَاهْوَنُ من حاجةٍ لي الى * بخيل تَرَفَّعَ في المحفل

حكاية عجيبة ۱۸٥

اشتري شقيق البلخي بطيخةً لامرأته فوجدتها غير طيبة فغضبت فقال لها علي من تغضبين على البائع او على المشتري او على الزارع او على الخالق فاما البائع فلو كانت المعرفة له لكانت اطيب شيئ يرغب فيه و اما المشتري فلو كانت له لاشترى احسن الاشياء و اما الزارع فلو كانت له لانبت احسن الاشياء فلم يبق الآ غضبک على الخالق فاتقي الله و ارضي بقضائه فبكت و تابت ورضيت بما قضى الله تعالى و الله الموفق *

ظريفة * قال بعض العلماء الصبر عشرة اقسام الصبر على شهوة البطن يسمى قناعة و ضده الشَّره و الصبر على شهوة الفرج يسمى عفّة و ضده الشَّبق و الصبر على المصيبة يسمى صبراً وضده الجزع و الصبر على الغناء يسمى ضبط النفس و ضده البطر و الصبر عند القتال يسمى الشجاعة و ضده الجبن و الصبر عند الغضب يسمى حلما و ضده الحمق و الصبر عند النوائب يسمى سعة الصدر وضده الضجر و الصبر على حفظ السرّ يسمى الكتمان و ضده الخَرق و الصبر عن فضول المعيشة يسمى الزهد و ضده الحرص و الصبر عند توقع الامور يسمى التؤدة و ضده الطيش انتهى و الله اعلم *

لطيفة * قيل للمتوكل سبع علامات لا يطلب اذا جاع و لا يعالج اذا مرض و لا يتنفّس اذا اغتمّ و لا يستغيث اذا أوذي و لا ينتقم اذا ظُلم و لا يبالي بما ابتلي به و لا يسأل الله شيأ لانه عالم بحاله *

ظريفة * سئل ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن خمسة من الناس فقيل له مَن اجود الناس و مَن احلم الناس و مَن اعقل الناس

ومن اسرق الناس ومن اعجز الناس فقال اجود الناس مَنْ اعطى مَن حَرَمه واحلمهم من عفا عَمَّنْ ظَلَمه وابخلهم مَنْ بخل بالصلوٰة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسرقهم من يسرق من صلوته واعجزهم من عجز عن الدنيا لله عزوجل * وقال الحسن البصري الناس في زمانكم على ستة اقسام اسد وذئب وخنزير وكلب وثعلب وشاة فالاسد ملوك الدنيا يفترسون الناس ولا يفترسهم احد والذئب التجار يذمّون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا همّتهم جمع المال للتوريث يودّون ان يواصلوا الليل والنهار حرصاً على الدنيا والخنزير المتشبه بالنساء يجيب كل زي يدعى اليه والكلب الفاجر يهرع الى الخلق ولا يتمسك بالحق والثعلب المتصنّع للناس بدينه يخادع الناس كي ينال دنياه والشاة المؤمن يجزّ صوفه ويحلب لبنه ويؤكل لحمه ويمزّق جلده ويكسر عظمه فكيف مقاساته بين هؤلاء المؤذيات *

نكتة في صفات الاولاد * سُئل بعضهم عن ولد الرومية فقال مُعْجِب مختال قيل فولد الارمنية فقال نكسٌ خانٍ قيل فولد السوداء فقال شجاع سخيّ قيل فولد الصفراء فقال أنجب الاولاد والْيَنُ الاجساد وأطيبُ الافواه قيل فولد النوبية فقال فاسقٌ زانٍ قيل فولد الفرسية فقال أنْفٌ حسودٌ قيل فولد اليهودية فقال دَغِلٌ قَذِرٌ قيل فولد الفارسية فقال مكارم مخادع وقيل في المعنى * * شعر *

ان الليالي لا تبقى على حال * والناس ما بين آجال وآمال
كيف السرور باقبال وآخره * اذا تأملته مقلوبُ اقبال

لطيفة * قال اهل الهند وجدنا اللذة في ستة ازمان لذة ساعة وهي

في النساء و لذة يوم وهي في الشرب و لذة ثلثة ايام و هي في النورة و لذة اسبوع و هي في الحمام و لذة شهر وهي في العروس و لذة سنة وهي في الولد و لذة دهر وهي في لقاء الاخوان *

لطيفة * قال بعضهم لا يطيب ان يزار القادم من سفر الا بعد ثلثة ايام لان اليوم الاول لنفسه يستريح فيه من وعثاء السفر و اليوم الثاني لاهله لتجديد عهد طال بهم عنه و اليوم الثالث لخاصته يستانس بهم و يستانسون به و من بعد ذلك له و لا صدقائه يزورهم و يزورونه لتفرغه لهم و قيامه بحقهم *

عزيزة * روي انه صلى الله عليه و آله وسلم قال شكى نبي من الانبياء الى ربه ضعفاً في بدنه و وجعاً في صلبه فاوحى الله اليه ان اطبخ اللحم بالبر وكله فاني جعلت القوة فيهما انتهى *

لطيفة * قيل خرج مع آدم من ثمار الجنة ثلثون نوعا منها عشرة يؤكل ظاهرها دون باطنها وهي الرطب و المشمش والخوخ والاجاص و الزعرور و السبستان و الخرنوب و العناب و السير و العسكر و منها عشرة يؤكل باطنها دون ظاهرها وهي الرمان و النارجيل و اللوز والجوز و شاه بلوط و الفستق و البندق و البلوط و الجلوز و المسكور و منها عشرة يؤكل ظاهرها و باطنها و هي العنب و التين و التفاح و الكمثرى و السفرجل و التوت و الترج و النارنج و الموز و المجهز *

حكاية غريبة ١٨٦

روي عن فتح الموصلي رحمه الله تعالى انه جاءته هدية في صرة خمسون ديناراً فقال حدثنا عطاء عن النبي صلى الله عليه و آله وسلم انه قال من اتاه رزقه من غير مسئلة فرده فانما يرده على الله

تعالى ثم فتح الصرة وأخذ منها دينارًا ورد بقيتها والله اعلم *

حكاية ١٨٧

لطيفة * قيل لابي العتاهية كيف اصبحت قال على غير ما يحب الله وعلى غير ما احب وعلى غير ما يحب ابليس فقيل له في ذلك فقال لان الله يحب ان اطيعه وانا ليس كذلك وانا احب ان يكون لي ثروة ولست كذلك وابليس يحب مني المعصية ولست كذلك *

ظريفة * قيل القُبلة خمس قُبلة رحمة وهي قبلة الولد وقبلة تكرمة وهي قبلة رأس الوالد وقبلة اجلال وهي قبلة يد السلطان وقبلة تعبد وهي قبلة الحجر الاسود وقبلة شهوة وهي قبلة النساء وقال بعضهم والسكر خمس سكر الشراب وسكر الشباب وسكر المال وسكر الهوى وسكر السلطان - وقال بعضهم سبعة لا بقاء لها ظل الغمام وسطوة العوام وخلة الايام وعشق النساء والثناء الكاذب والمال من الارث او السلطان - وقال بعضهم تسعة اشياء ضائعة سُلم في مفازة وسراج في شمس وقفل على خربة وخضاب لشاب وطاوس في ناووس وحسناء مع اعمى وشوشة الطروش وعذل العاشق وفعل الخير مع اللئام - وقيل مدار الدنيا على تسع دالات دين ودنيا ودواة ودينار ودرهم ودار ودابة ودسم ودبس والله اعلم *

حكاية لطيفة * ١٨٨

روي انه كان في بني اسرائيل شابٌّ عَبَد الله تعالى عشرين سنة وعصاه عشرين سنة ثم نظر الى وجهه في المرآة فرأى الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة وعصيتك

عشرين سنة فان رجعتُ اليك تقبلني فسمع هاتفاً من زاوية البيت لا يرى شخصه يقول ان جئتنا جئناك وان تركتنا تركناك وان عصيتنا امهلناك وان رجعت الينا قبلناك والله اعلم *

نكتة في وصف بعض البلاد * اما مكة والمدينة فلا يخفى وصفهما ومنه انما سميت المدينة طابة او طيبة لطيب رائحة من مكث بها وانتشار الروائح الطيبة فيها ولا يوجد بها مجذوم ولا يدخلها الطاعون ولا الدجّال - وقيل في بغداد احد عشر شيئا الظّلمة - والخرقة الشمطاء والعجوز المدللة - والعجفاء المكتحلة - والشلاء المختضبة - هواءها دخان - ونسيمها ضرار - وتجارها أسد مفترسون - وصُنّاعها لصوص مختلسون - جارها حاسد ومزاجها فاسد - وقيل في العراق حوى تسعة أعشار الشر وفيه آية العُضالِ - وقيل في البصرة مياهها نضب وانهارها عجب - وسماؤها رطب - وارضها ذهب وحرّها شديد - وشرّها عتيد مأوى كل تاجر - وطريق كل عابر - وقيل في الكوفة طَابَ ليلها - وكَثُرَ خيرها - وقيل في الشام عروس بين النسوة اطوع الناس للمخلوق في معصية الخالق - وقيل في خراسان ماؤها جامد - وعدوّها جاهد - بأسها شديد - وشرّها عتيد - وقيل في كرمان ان قل الحشيش بها ضاعوا - وان كثر جاعوا - وقيل في اصفهان ارضها زائغة عن الطريق الاعظم وحشيشها الزعفران وذبابها النحل - وقيل في نهاوند ترابها زعفران وحيطانها العسل وسماؤها التمر - وقيل في الهند جبله الياقوت - وبحره الدر - وشجره العود - وورقه العطر - وقيل لا تخلو تسعة من تسعة قزوينيّ من دعة ويمنيّ من جنون وواسطيّ من غفلة وبصريّ من جدلة وكوفيّ من كذب وبغداديّ من مخرفة وخوارزميّ

من لؤم وطبري من خفة و همداني من حماقة *

ظريفة * ليس التقبيل لشيء من الحيوان الا للانسان و الحمام و ليس التزوج في شيء منه الا للانسان و اللقلق و ليس الرياسة في شيء منه الا في الانسان و الكركي و النحل و ليس الخنثى في شيء منه الا في الانسان و الغنم و الارنب ـ و لا يلد منه شيء على صورة غير جنسه الا البغل بين الحجر و الحمار و السبع بين الضبع و الذئب و السقنقور بين التمساح و الضب و الزرافة بين سبعة او تسعة *

لطيفة * يطلب في زيارة القبر تسعة اشياء قصدها اعتبارًا بالفناء و التبرك باهلها و بالقراءة لهم و استقبال الميت بوجهه مستدبرًا للقبلة و السلام عليه ان عرفه و عدم مسح القبر و عدم السجود عليه و عدم الطواف حوله و القرأة له و الدعاء له و لنفسه *

نفيسة * قال ابن العربي في بعض مؤلفاته من اراد الفتوة فعليه بالشام و من اراد الشرف فعليه بالعراق و من اراد الآخرة فعليه بمكة و المدينة و القدس و من اراد حسن الخلق فعليه بمصر و من اراد الجفاء فعليه بالمغرب *

حكاية عجيبة * ١٨٩

روي انّ موسى عليه السلام انتهى ذات يوم باغنامه الى واد كثير الذئاب و كان قد بلغ به التعب مداه فبقي متحيرًا ان اشتغل بحفظ الاغنام عجز عن ذلك لغلبة النوم و التعب عليه و ان طلب الراحة و السكون عدت الذئاب على الاغنام فرمق بطرفه الى السماء و قال الهي احاط بكل شيء علمك و نفذت ارادتك و سبق تقديرك ثم وضع راسه و نام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على

عاتقه و هو يرعى الاغنام و يحفظها من غيرة فعجب موسى من ذلك فاوحى الله اليه يا موسى كن لي كما اريد اكن لك كما تريد و الله اعلم *

حكاية عجيبة * ١٩٠

قال مجاهد مرّ نوح عليه السلام باسد رابض فضربه برجله فرفع الاسد رأسه اليه فخمش ساقه فجعل يضرب ساقه على الارض من الوجع فلم يبت ليلته و هو يقول يا رب كلبك عقرني فاوحى الله اليه ان الله لا يرضى الظلم انت بدأته و الله اعلم *

حكاية لطيفة * ١٩١

ذكر انّ صبيا صغيرا خرج من المكتب فلقي ابا العلاء المعرّي فقال له الست انت القائل في شعرك * شعر *

و انّي و ان كنتُ الاخير زمانه * لآتٍ بمالم تستطعه الاوائل

فقال ابو العلاء نعم انا القائل ذلك فقال له الصبي انّ الاوائل قد اتوا بحروف الهجاء تسعة و عشرين حرفا كل حرف ابد في الكلام منه و يختل بدونه فهل يمكنك ان تزيد فيها حرفا يحتاج اليه الناس في الكلام كبقية الحروف و ينتظم الكلام به فتكون قد اتيت بمالم تاته الاوائل فسكت ابو العلاء ثمّ سأل عن والد ذلك الصبي فقيل له هو ابن فلان فقال قولوا لوالده يحتفظ به فانه عن قليل يموت فان ذكاءه يقتله فما كان الّا اياما قلائل و مات *

حكاية نادرة مضحكة * ١٩٢

قيل كان رجل مجنون اذا مرّ في الاسواق يعبثون به و يرجمه الصغار بالحجارة فمرّ به امير و على راسه تخفيفة و له قرون طوال

فتعلق بها ذلك المجنون و صار يستغيث به و يقول له يا ذا القرنين خلصني من ياجوج و ماجوج فصار الناس يتعجبون و يضحكون من لطافته •

حكاية لطيفة ١٩٣

قيل مر سليمان بن داوود في موكبه على راعي غنم فقال قد اوتي سليمان بن داوود ملكا عظيما فالقت الريح تلك الكلمة في اذن سليمان فنزل عن كرسيه و جاء الى الراعي و قال له ايها الراعي ان تسبيحة واحدة في صحيفة عبد افضل عند الله من ملك سليمان لان ملكه يفني و التسبيحة تبقى لصاحبها ينتفع بها في يوم القيامة و الله اعلم •

لطيفة في ثناء الانبياء على ربهم ليلة الاسراء • قال آدم عليه السلام الحمد لله الذي خلقني بيده و اسجد لي ملائكته وجعل الانبياء من ذريتي - و قال نوح عليه السلام الحمد لله الذي اجاب دعوتي و فضلني بالنبوة و نجاني و من معي من الغرق بالسفينة - و قال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذني خليلا و اعطاني ملكا عظيما و اصطفاني بالرسالة و انقذني من النار و جعلها علي برداً و سلاماً - و قال موسى عليه السلام الحمد لله الذي كلمني تكليما و اصطفاني على الناس برسالته و انقذني من الغرق و انزل علي التورية و القى علي محبة منه - و قال داود عليه السلام الحمد لله الذي انزل علي الزبور و الان لي الحديد - وقال سليمان عليه السلام الحمد لله الذي سخر لي الرياح و الانس و الجن و علمني منطق الطير و اعطاني ملكًا لا ينبغي لاحد من بعدي •

فائدة * خلق الله ميكائيل بعد اسرافيل بخمسمائة عام و جعل له من رأسه الى قدمه وجوهاً و اجنحةً في كل ريشة منها الف عين تبكي رحمة للمذنبين من امّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا و هم الملائكة الكروبيون * و في رواية انه لمّا صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى السماء الخامسة وجد فيها ملائكةً قد امتلأ ما بين رؤسهم و ارجلهم وجوهاً و اجنحةً و هم يبكون من خشية الله فقال له جبرئيل هؤلاء الملائكة الكروبيون ـ * قال ابن عباس انّ اسرافيل سأل ربه ان يعطيه قوّة السموات و الارض و الجبال و الرياح و قوّة الثقلين فاعطاه ذلك و اعطاه من رأسه الى قدميه وجوهاً و شعوراً و السنةً و اجنحةً لا يعلم عددها إلّا الله و هو يسبّح الله بالف الف لغة في كل لسان و يخلق الله من كل تسبيحة ملكاً و هم الملائكة المقربون *

حكاية لطيفة ١٩٤

في وفاء النساء * قيل لما امر معاوية بقتل هدبة (هُدْبة) بن خَشْرَم فأرسل خلف زوجته ليلاً فاتته في اثواب من الخز يفوح منها المسك و كانت من اجمل النساء فلما اجتمعا تحدثا و تباكيا و كان بينهما ما كان فلما اصبح و اخرجوه من السجن الى القتل فالتفت الى زوجته فلما رأها انشأ يقول * شعر *

أَقِلّي من اللوام و ارعي لمن رعى * و لا تجزعي مما اصاب و اَوْجَعا
و لا تأخذني اِنْ فَرّق الدهر بيننا * اَغَمّ القفا و الوجه ليس بأنزعا

فلما سمعت ذلك منه مالت الى جدار حائط و جدعت انفها بسكين ثم التفتت اليه و قالت له هل بعد هذا نكاح فقال الآن طاب الموت *

حكاية ظريفة ۱۹٥

* ذكر العُتْبي انّه كان ماشياً في شوارع البصرة واذا امرأة من اجمل النساء و اظرفهن تلاعب شيخا سَمِجًا قبيحاً و كلما كلمها تضحك في وجهه فدنوت منها و قلت لها ما يكون هذا منك فقالت هو زوجي فقلت لها كيف تصبرين على سماجته و قبحه مع حسنك و جمالك انّ هذا من العجب فقالت لي يا هذا لعله رزق مثلي فشكر و انا رُزقت مثله فصبرتُ و الشكور و الصبور من اهل الجنة افلا ارضى بما قسم الله لي - فاعجزني جوابها فمضيت و تركتها و مما قيل فيه * شعر *

كُنْ مِنْ مُدَبِّرِك الحكيم * عَزَّ و جَلَّ على و جل
و ارضى القضاء فانه * حَتْم اجل و له اجل

حكاية لطيفة ۱۹٦

* لما ابتلي ايوب عليه السلام فَارَقه جميع زوجاته وهنّ ثلث و بقي معه زوجته رحمة بنت افرائيم بن يوسف عليه السلام و كان ابليس ذكر لها شيأ من امر ايوب فلم تزجره فغضب ايوب منها فحلف ليضربنّها مائة جلدة فلما عافاه الله تعالى لم يسهل عليه ان يضربها فبقي متحيرًا فجاءه جبرئيل و قال له انّ الله يقرئك السلام ويقول لك خذ بيدك مائة عود من اصول السنبل و اضربها ضربة واحدة فتبر من يمينك ففعل ذلك فخلص من حلفه و قيل من كلامه * شعره *

مُذ غُيِّبتُ رحمةٌ فقلبي * في نار اشواقها بغمه
يا ربّنا ردّها علينا * و هَبْ لنا من لدنك رحمه

ظريفة * قال وهب بن منبه انّ الله عاتب خمسة من المطيعين

في خمسة من العاصين عاتب جبرئيل من اجل فرعون و عاتب نوحًا لما دعا على قومه و عاتب ابراهيم لما دعا على ثلثة قد عصوا فما توا و عاتب موسى لما لم يغث قارون من الخسف لما استغاث به و عاتب محمدًا صلى الله عليه و آله و سلم لما زجر جماعة رآهم يضحكون و قال يا محمد لا تقنط عبادي من رحمتي *

فائدة * فيما يتطيّر منه العامّة و لا اصل له * كقولهم لا تنظروا في المرآة بالليل و يقولون المرأة اذا نظرت في المرآة بالليل تزوّج عليها زوجها - ولا يخيط الانسان ثوبه و هو لابسه يتفاولون به الموت ولا يبدّد الملح فيقع شرّ - و لا يكنس خلف المسافر تفاولا بعدم رجوعه و لا تكسر الجرّة خلفه كذلك - واذا وقعت شرارة من نار قالوا ضيف مقيم - و اذا اعطى احد منديله لآخر يمسح به وجهه تفل فيه لئلا يقع شرّ - و اذا كنسوا بالليل حرّقوا رأس المكنسة *

نكتة * اذا كان يقرأ انسان في مصحف و دخل عليه كبيرٌ فقام له و المصحف معه فلا باس به لانه كالاشتغال بجواب سائل او بيان مسئلة او قضاء حاجة خصوصا إنْ خشي القاري من عدم القيام *

فائدة * اعلم ان كرامات الاولياء قد تكون بحسب حاجة الانسان اليها فتجري على يد انسان ليقوي ايمانه و لا تجري على يد اعلى منه لاستغنائه عنها بعلوّ درجته لا لنقص ولايته و لذلك كانت في التابعين اقوى منها في الصحابة *

لطيفة * لما هلك فرعون و جنوده و امراؤه و لم يبق في مصر الا العامّة و الرعايا فتزوجوا بنساء الامراء و حينئذ تسلّطت النساء على الرجال لانهم دونهنّ و استمرّت تلك السطوة فيهن على الرجال

الى يومنا هذا *

نفيسة * قيل ان الحكماء عدّوا اموراً في اشياء مخصوصة . منها انه اذا وجد فى المرأة عشرة اوصاف فلا ينبغي اخذها الاول كونها قصيرة القامة الثاني كونها قصيرة الشعر الثالث كونها رفيعة الجسد الرابع كونها سليطة اللسان الخامس كونها منقطعة الاولاد السادس كونها لهم معاندة السابع كونها مسرفة مبذرة الثامن كونها طويلة اليد التاسع كونها تحب الزينة عند الخروج العاشر كونها مطلّقة من غيره * ومنها عشرة اشياء تُقَوِّي البدن وتجلو الذهن احدها مداومة اكل الحلو الثاني اكل اللحم القريب من الرقبة الثالث شرب شروب البُرّ الرابع اكل الخبز البارد الخامس اكل الزبيب الاحمر السادس اكل عسل النحل السابع اكل التُّفاح الحلو الثامن اكل الارزّ التاسع اكل الرطب و التمر العاشر تدهين الراس * و منها اثنا عشرة شيأ تفسد الطبيعة و تكثر النسيان احدها الحجامة في نُقْرة القفاء الثاني اكل سُؤر الفار الثالث اكل الحوامض الرابع رمي القمّل حيًّا الخامس الاكل متّكيا السادس البول في الماء الطاهر السابع الذاعب بالاصابع الثامن المرور بين النساء التاسع قراءة كتابة القبور العاشر الاكل بغير بسملة الحادي عشر النوم بعد العصر الثاني عشر النظر الى المصلوب * و منها احد عشر شيأ تقسى القلب و تورث الفكد احدها لبس السراويل قائمًا الثاني الجلوس على العتبة الثالث بقاء القُمامة فى البيت الرابع المرور بين الاغنام الخامس قصّ الاظفار بالاسنان السادس الاكل باليد الشمال السابع مسح الوجه بالكمام الثامن المشي على قشر البيض التاسع اللعب بالحجارة العاشر الاستنجاء باليمين الحادي عشر المشي بالليل

وحده * ومنها تسعة اشياء تسرع الشيب احدها شرب الماء البارد عند القيام من النوم الثاني غسل الشعر بماء الورد الثالث النوم مع النساء الرابع النظر الى ستر المرأة الخامس النوم منبطحا السادس مسح الوجه بالملبوس السابع كثرة الجماع الثامن كثرة الهمّ التاسع ضيق المعيشة * ومنها ستة تورث الفقر الاول الكنس بالخرق الثاني الاكل على الكف الثالث الامتخاط عند قضاء الحاجة الرابع البول في الكانون الخامس قص الاظفار بالاسنان السادس الانتكاس بالاعواد* ومنها اربعة تنوّر البصر الاول النظر الى الخضرة الثاني النظر الى الوالدين الثالث النظر الى المصحف الرابع النظر الى مكة المشرفة ومنها اربعة تضعف البصر احدها اكل المالح الثاني صب الماء الحار على الرأس الثالث النظر الى الشمس الرابع النظر الى وجه العدو * ومنها اربعة اشياء تسمن البدن احدها لبس الحرير الثاني اكل الاطعمة المريحة الثالث دوام السرور الرابع عدم التعب ـ ومنها اربعة اشياء تغير البدن احدها قلة الاكل الثاني كثرة الجماع الثالث كثرة الجلوس فى الحمام الرابع النوم بعد الغروب ـ ومنها اربعة اشياء تنشف القلب احدها كثرة الكلام الثاني كثرة الضحك الثالث كثرة الاكل الرابع اكل الحرام *

لطيفة * اعلم ان الله تعالى اختار من المخلوقات ذوات الارواح ثم اختار منها بني آدم ثم اختار منهم العقلاء ثم اختار منهم العلماء ثم اختار منهم العمال ثم اختار منهم الاولياء ثم اختار منهم الانبياء ثم اختار منهم المرسلين ثم اختار من المرسلين أُلي العزم ثم اختار منهم محمدا عليه الصلوة والسلام وعليهم اجمعين ـ ولما خلق الله الملائكة

اختار منهم الحَفَظة و البَرَرَة و السَّفَرة و الكروبيين ثم اختار من الكروبيين حملة العرش و هم الروحانيون ثم اختار من هؤلاء الاربعة الرؤس جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل •

حكاية لطيفة • ١٩٧

اختصم عند الماحقيّ رجلان في دين فأقرّ احدهما للآخر بما يدّعيه فامره بدفعه له فقال اصلح الله الامير اني رجل اكتسب قوت عيالي و لا اتأخر عن الكسب و اني كلما جمعت شيأ اتيته لاوفيه له من حقه فلا اجده لانه رجل منهمك على الشراب و غيره عند اصحابه فامر الامير بحبس صاحب الحق و قال للرجل اشتغل بكسبك و كلما حَصَّلْتَ شيأ فادفعه له في الحبس حتى لا تحتاج الى تردد في طلبه فمكث الرجل في الحبس ثمانين يوما و المديون يحمل اليه من دينه شيأ بعد شيئ حتى بقي له دينار واحد فارسل الى الامير يقول له ان رأى الامير اطلاقي فيامر به فانه لم يبق لي عليه الا دينار فقال لا و الله حتى تأخذ تمام حقك •

حكاية لطيفة • ١٩٨

في ذكر مَنْ قُتل و ضُرب و صُلب من الاشراف ظلما • فممن قُتل عمر و عثمان و عليّ و ابنه الحسين و عبد الله بن الزبير و النعمان بن بشير و سعيد بن جُبير و ماهان الحنفي - و ممن صُلب قبل قتله او بعده حبيب بن عدي صلبه المشركون و عبد الله بن الزبير صلبه الحَجّاج و احمد بن نصر صلبه الواثق - و ممن ضرب عبد الرحمن بن ابي ليلى ضربه الحجاج اربعمائة سوط و سعيد بن المسيّب و ابو الزناد و ابو عمرو بن العلاء و عطية العوفي و ثابت

البغاني و عبد الله بن عوف و مالک بن انس و ابو حنيفة و احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهم اجمعين •

حكاية لطيفة • ١٩٩

دخل جماعة من الدهرية على ابي حنيفة رحمه الله تعالى يريدون قتله فقال لهم مكانكم اصبروا علي حتى اسألكم عن مسئلة ثم افعلوا ما بدا لكم فقالوا له سل ما تريد فقال لهم ما تقولون في سفينة تجري في وسط بحر على احسن ما تكون و ليس فيها من يدبر امرها الذي يكون ذلک فقالوا له هذا محال فقال لهم اذا كان شان السفينة هكذا فكيف بالدنيا و بالسموات و بالارض فاقبلوا عليه يقبلون اقدامه و تابوا و رجعوا عن اعتقاد هم الفاسد ببركة الامام رحمه الله تعالى •

لطيفة • قال بعضهم الخلق ثلثة اقسام ربّاني و رهباني و جناني فالرهباني من يعبده خوفاً من النار و الجناني من يعبده طمعا في جنته و الرباني من يعبده شوقا اليه لا خوفا من ناره و لا طمعا في جنته فاذا كان يوم القيمة قيل للرهباني قد نجوت من النار فيقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية و قيل للجناني قد وجبت لک الجنة فيقول الحمد لله الذي صدقنا وعده الآية و قيل للرباني قد وهبك الله رويته بلا واسطة و لا كيف فيقول الحمد لله الذي قد هدانا لهذا الآية •

فائدة في ذكر من دخل مصر من الانبياء • و هم ابراهيم واسماعيل و يعقوب و يوسف و اخوته و موسى و هرون و يوشع و عيسى و دانيال على نبينا وعليهم الصلوة والسلام اجمعين - واما من دخلها من الصحابة فهو نلثمائة و نيف ذكرتها على حروف الهجاء لاجل التسهيل و الضبط •

حرف الالف

أَبْرَهَة بن الصَّبَاح - ابو الاَسْود العبدي - ابو الاَعْور عمرو بن سفيان
ابو اُمَامة الباهلي - ابو ايوب الانصاري - ابو بُرْدَة الانصاري - ابو بَصْرة
الغفاري - ابو ثور الفَهمي - ابو جَبْر [بفتح اوله فموحدة] البَدْري
ابو جُمْعَة الانصاري - ابو جُنْدُب - ابو حَمَّاد - ابو حامد الانصاري
ابو خِراش السُّلمي - ابو الدَّرْداء الانصاري - ابو درة البَلَوي
ابو ذَرّ الغفاري - ابو ذُويب الهُذلي - ابو رافع القِبْطِي - ابو رِمْثة
البلوي - ابو الرَّمْدَاء البَلَوي - ابو رُهْم السَّمَعي - ابو رغامة [بالمعجمة
اوالمهملة] الازدي - ابو الزَّعْرَاء - ابو زَمعة البلوي - ابو زيد الغافقي
ابو سُعاد الجُهني - ابو سَعْد الخَيْر - ابو سعيد الاسكندري - ابو الشَّمُوس
البلوي - ابو صِرْمة الانصاري - ابو الصَّبِيْس البَلَوي - ابو عبد الرحمٰن
الجُهَني - ابو عبد الرحمٰن الفَهْري - ابو عبد الرحمٰن القَيْني -
ابو عثمان الاَصْبَحي - ابو عطية لمُزَنيّ - ابو فاطمة الاشْعَري [الازدي] -
ابو فاطمة الدوسي - ابو مالك ابو المتبذر [المنذل] خلف
ابي مسلم الغافقي - ابو مكنف - ابو مُلَيْكَة البَلَوي - ابو منصور
الفارسي - ابو موسى الغافقي - ابو هريرة عبد الرحمٰن بن صَخر
الدوسي - ابو هِنْد الداري - ابو الهَيْثم - ابو يَحْوَح - ابو اليقظان عَمّار
بن ياسر - اجمد بالجيم - احمد بن قَطَن - ادهم بن خطوة - ارقم
بن حُفَيْنَة - اسعد بن عطيّة - اُمّ ذرّ زوجة الغفاري - اُمّ عبد الله
زوجة عمرو بن العاص - اِمرأ القيس - اوس بن عمرو - اياس بن
البكير - ايمن بن خُرَيم *

حرف الباء الموحدة

بُحر بضم اوله و الحاء المهملة - بِرح بكسر اوله و مهملتين - بُسْر بضم اوله ابن ارطاة - بِشْر بن ربيعة - بُشير بضم اوله فمعجمة بن عراب - بَصْرة بن ابي بَصْرَة الغفاري *

حرف التاء الفوقية

تبيع بن عامر الحِميري - تميم بن اوس الداري - تميم بن اياس *

حرف الثاء المثلثة

ثابت بن الحارث - ثابت بن رُويفع - ثابت بن طَريف - ثابت بن النعمان - ثابت مولى الاخنس - ثُمامة بن ابي ثمامة - ثمامة الرُّعَاني *

حرف الجيم

جابر بن أُسامة - جابر بن اياس - جابر بن عبد الله - جابر بن ياسر - جابر بن ذرارة البَلَوي - جُبَير بن عبد الله - جبلة بن مرو بن ثعلبة - جُدرة بضم اوله بن سَبْرَة - جَرهَد بن خُويلد - جُعْشَم الخير بن خُلَيبة - جميل بن مَعْمر بن حبيب - جَذاب بن مَرثد - جنادح بن ميمون - جُنادة بن ابي أُميّة *

حرف الحاء المهملة

حابس بن ربيعة - حابس بن سعيد الطائي - الحارث بن تُبيع - الحارث بن حبيب - الحارث بن عباس بن عبد المطلب - حاطب بن ابي بلتعة - حبان بكسر اوله بن بُحّ بضم الموحدة ثم مهملة - الحجاج بن خَلِي السُلَفي بضم المهملة - حرملة بن سلمي - حزام بالزاء بن عَوْن البلوي - حسان بن سعد -

الحكم بن الصّلت - حَمرة بضم اوله بن عبد كلال حَمزة بن عمرو الاسلمي - حُمَيْل مصغرا بن نَصرة - حَنْظلة الثقفي - حَيّان بالتحتية بن كُرْز البلوي - حَيْوَة بن مَرْثَد - حُيي بتحتيتين مصغرا بن حرام الليثي *

حرف الخاء المعجمة

خارجة بن حذافة - خارجة بن عراك - خالد بن القيس خرشة بن الحارث *

حرف الدال المهملة

دَحية الكلبي - دايم بن هوشع - دمون *

حرف الذال المعجمة

ذو فرات [ذو قرَبَات] بفتحات *

حرف الراء المهملة

رافع او رُويفع بن ثابت رافع بن مالك بن العجلان - ربيعة بن شُرَحْبيل بن حَسَنة - ربيعة بن عبادة الديلمي - ربيعة بن الفارسي رَشدان الجهني - رشيد بن عمرة المُزني

حرف الزاى المعجمة

الزبير بن العوام - زهير بن قيس البلوي - زياد بن الحارث زياد بن حميور اللخمي - زياد بن نعيم الحضرمي - زياد الغفاري-زيد بن عبد الخولاني *

حرف السين المهملة

السائب بن خَلّاد الانصاري - السائب بن هشام - السائب الغفاري - سُخرور بن مالك الحضرمي - سرق بن أسيد و يقال له

اسد الجهني - سعد بن ابي وقاص - سَعْد بن سِنان الكندري - سعد بن مالك الاقيصر - سعد بن يزيد الازدي - سُفيان بن هانيء - سُفيان بن وهب - سلامة او سلمة بن قيصر الحَضْرمي - سِلْكان بن مالك - سلمة بن يزيد - سلمة بن الاكوع - سندر بن سندر - سهل بن سعد الانصاري - سَهْل بن ابي سهل - سَوْدة بنت ابي ضَبيس الجُهَني - سِيْرين اخت مارية القِبْطيّة - سيف بن مالك الرُّعَيْني *

حرف الشين المعجمة

شُرحبيل بن حَسَنة - شُرَيْح بن أَبرهة - شُرَيح الشافعي - شريك بن ابى الاغفل - شريك بن سمي القطيعي - شفي بن قانع الاصبحي - شهاب - شبيد بن سعد بن مالك *

حرف الصاد المهملة

صبح القبطي - صحار - صعلة بن الحارث *

حرف الضاد المعجمة

ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوي *

حرف العين المهملة

عامر بن الحارث - عامر بن عبد الله الخولاني - عامر بن عمرو بن حذافة ابو بلال - عائذ بن ثعلبة - عُبَادَة بن الصامت - عبد الله بن ابي يزيد بن ربيعة - عبد الله بن أُنَيْس الجُهني - عبد الله بن انيسة السُلمي - عبد الله بن حذافة بن قيس - عبد الله بن حوالة الازدي - عبدالله بن الزُّبير الامير - عبد الله بن سعد بن ابي سرح - عبد الله بن سعد - عبد الله بن سُندر - عبد الله بن شفي - عبد الله بن شموال الخولاني - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

عبد الله بن عديس البلوي - عبد الله بن عمر بن الخطاب - عبد الله بن عمرو بن العاص - عبد الله بن عَنمة بمهملة مفتوحة ثم نون - عبد الله الغفاري - عبد الله بن قيس - عبد الله بن مالك الغافقي عبد الله بن المُستورد الاسدي - عبد الله بن معديكرب - عبد الله بن هشام بن زهرة التيمي - عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق - عبد الرحمن بن شرحبيل - عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب - عبد الرحمن بن عديس - عبد الرحمن بن عُسَيلة - عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب - عبد الرحمن بن غنم الاشعري - عبد الرحمن بن مُعَاوية - عبد رُضا بضم اوله - عبد العزيز بن سخيرة - عبيد بن قشير - عديد بن محمد المغافري - عتبة بن عمرو بن صالح - عثمان بن عفان دخلها قبل الاسلام تاجراً - عثمان بن قيس بن ابى العاص - عجري بن مانع السَّكسكي - عدوة التميمي - عدي بن عَميرة بفتح اوله - العريس بن عميرة الكندي - عسجد بن مانع [عسجدي بن قانع] السكسكي - عُقبة بن بحرة الكندي - عُقْبة بن الحارث - عقبة بن عامر الجُهني - عُقبة بن كريم الانصاري - عُقبة بن نافع الفهري - عِكرمة بن عبد الخولاني - العلاء بن ابي عبد الرحمن بن اذيس الفهري - عليبة بن عدي البلوي - عَلْقمة بن جَنادة - علقمة بن رمثة - علقمة بن سمي الخولاني - علقمة بن يزيد المُرادي - عمّار بن ياسر - عَمّارة السباعي - عمر بن الخطاب دخلها قبل الاسلام - عمرو بن مالك الانصاري - عمرو بن الحمق - عمرو بن سعيد بن العاص - عمرو بن شعو [؟] عمرو بن العاصي بن وائل - عمروا الجنّي من جن نصيبين - عُمير بن وَهْب - عليس بن ثعلبة - عتيبة بن عدي

البلوي - عوف بن مالك الانخعي - عوف بن نجدة بذون فجيم •

حرف الغين المعجمة

غرفة بن الحارث الكندي - غني بن قطيف •

حرف الفاء

فاضلة الانصارية - فاطمة - فُضالة بن عُبَيد - فُضالة الليثي •

حرف القاف

قتادة بن قيس الصَّرفي - قُدَامة بن مالك - قيس بن ابي العاص بن قيس السهمي - قيس بن عدي اللَّخمي - قيس بن عُبادة الانصاري - قيس بن قيس الكِندي - قَبِيصة بسكون التحتية و فتح المهملة و الموحدة الكِندي •

حرف الكاف

كثير بن ابي كثير الازدي - كرب بن اَبرَهة الاصبحي - كعب بن عاصم الاشتري - كعب بن عدي - كعب بن يسار بن منبة •

حرف اللام

لبدة بن كعب بن تَريص بفتح الفوقية و كسر المهملة و سكون التحتية ثم سين مهملة - لبيد بن عُقبة التُّجيبي - لصيب بن جُشم بن حرملة - لقيط بن عدي اللخميّ - لِيشْرَح بن لُحَيّ الرُّعيني •

حرف المَيم

مابور الخصي - مارية القبطية امّ ابراهيم - مالك بن ابي سلسلة الأزدي - مالك بن زاهر - مالك بن عبدة - مالك بن عتاهية الكندي - مالك بن قُدامة بن عرفجة - مالك بن هُبَيرة الكندي - مالك بن هِدم التجيبي - محمد بن ابي بكر الصديق - محمد بن عمرو بن

العاصي السهمي - محمد بن مسلمة بن خالد - محمود بن ربيعة الانصاري - مَحْمِيَة بن جَزو الزُّبيدي - مروان بن الحكم - المستورد بن سلامة الفهري - المستورد بن شَدّاد الفهري - مسروح بن منذر الَخصي مسعود بن اويس الانصاري - مسلم بن مخلد بن الصامت - مسعود بن الاسود البلوي - المِسوَر بن مَخرمة الزهري - المُسَيَّب ابو سعيد بن المسيب - مطعم بن عبيد البَلَوي - المطلب بن ابي وداعة - معاذ بن انس الجهيني - معاوية امير المؤمنين بن ابي سفيان - مُعَاوية بن خَديج التُّجِيبي السكوني - معبد بن العبّاس بن عبد المطّلب معن بن خويلد الديلمي - مُعَيْقِيب الدوسي - المغيرة بن شعبة دخلها في الجاهلية - المقداد بن عمرو الكندي - المنذر المستلمي - المهاجر مولى ام المؤمنين ام سلمة يقال له ابو حُذيفة *

حرف النون

ناشرة المصري - نبيه بن صواب المهري الجهني النعمان بن الجزء - نعيم بن جبان بالجيم

حرف الهاء

هانئ بن الجزء - هُبَيْب بن مُغفل - هودة بن عُرْفُطَة الحميري

حرف الواو

واقد بن الحارث الانصاري - وهب بن مغفل *

حرف لا

لاحب بن مالك *

حرف الياء التحتية

يزيد بن انيس الفِهري - يزيد بن ابي زياد الاسلمي - يزيد بن

عبد الله بن الجرّاح - يزيد بن نعامة الامحري - يعقوب مولى ابي منصور الانصاري *

و دخلها من التابعين الشعبي - و ابن علية - و حفص الفرد *

و من الخلفاء معاوية - و مروان بن الحكم - و ابن الزبير - و عبد الله بن مروان - و ابن عبد العزيز - و مروان بن محمد - و السفّاح و المنصور - و المامون - و المعتصم و الواثق - و الله تعالى اعلم *

صفة سفينة نوح * قيل ان نوحًا سأل ربّه كيف يصنع السفينة فاوحى الله الى جبرئيل ان يعلّمه صنعتها فكان نوح ينشر من خشب الساج كما قاله ابن عباس الواحًا و يلصق بعضها الى بعض ويسمّرها بالدسر وهي مسامير الحديد وجعل رأسها كرأس الطاوس. وذنبها كذنب الديک ومنقارها كمنقار البازي واجنحتها كاجنحة العقاب و وجهها كوجه الحمامة و جعل لها ثلٰث طبقات و قيل سبعًا و جعل طولها الف ذراع و عرضها ستمائة ذراع و ارتفاعها ثلٰثمائة ذراع * و قيل طولها اربعمائة ذراع و عرضها مائتا ذراع و جعل لها سبع طبقات و جعل بين كلّ طبقتين عشرة اذرع و جعل لكل طبقة بابًا وجعل لها سلاسل من الحديد و طلاها بالزفت و القار و امره الله ان يسمّر في جوانبها اربعة مسامير و يرسم على كل مسمار لفظ عين فسأل نوح ربه عن فائدة ذلك فقال له هي اسماء اصحاب محمد عتيق و عمر و عثمان و علي و جعل فيها صهريجًا للماء و جعل فيها قوت ستة اشهر و انزل الله له فيها خرزة تضيئ كالشمس يعرف بها اوقات الصلوة و الساعات في الليل و النهار و مكث في عملها كما قيل اربعين سنة قيل و كان قومه يأتون اليها و يطلقون فيها النار ليحرقوها فلا يعمل النار فيها

شيا فيقولون هذا من قوة سحره و لما تمت انطقها الله تعالى بلسان يعرفه الناس جهرا فقالت لا اله الا الله اله الاولين و الآخرين انا سفينة النجاة من ركب علي نجا و من تخلف عني هلك فقال نوح لقومه اتؤمنون الآن فقالوا لا انما هذا من قوة سحرك يا نوح ثم نادى نوح بامر الله لسائر الحيوان من الوحش و الطير و الحشرات هلموا الى ركوب السفينة قبل نزول العذاب و اوصل الله دعوته الى المشرق و المغرب فاقبلت اليه فصار يأخذ من كل صنف زوجين و امر الله الرياح ان تحمل اليه اصناف الاشجار فحمل منها من كل صنف واحدة و حمل في الطبقة الاولى الرجال و النساء و كانوا ثمانين انسانا و معهم تابوت فيه جسد آدم و حواء و الحجر الاسود و مقام ابراهيم و عصي الانبياء المرسلين بعددهم و على كل عصاة اسم صاحبها وحمل في الطبقة الثانية الوحوش و الدواب و الانعام و في الطبقة الثالثة الطيور و في الطبقة الرابعة الاشجار و في الطبقة الخامسة ذوات المخلب و الاسد و اللبوة و في الطبقة السادسة الحية و العقرب و في الطبقة السابعة الفيل و انثاه ٭

صفة ارم ذات العماد٭ قال بعضهم كان شداد بن عاد مولعاً بقراءة الكتب المنزلة على الانبياء و كان كلما رأى صفة الجنة في كتاب تحدثه نفسه ان يعمل لنفسه مثلها فحينئذ امر وزراءه وكانوا الف وزير ان ينظروا له ارضاً واسعة الفضاء كثيرة المياه طيبة الهواء و معهم المهندسون و العمال فوجدوا تلك الصفة في ارض عدن من جهة اليمن فحفروا فيها اساس مدينة مربعة الجوانب كل جهة عشرة فراسخ و رصوا في اساسها قطع الرخام الملون ثم امر وزراءه ان ينطلقوا

الى اقطار الارض لانه حاكم عليها و يجمعوا له ما فيها من الذهب و الفضة و جميع انواع المعادن و المسک و العنبر ففعلوا ذلک حتى لم يبق مع احد درهم و لا دينار و صار الناس يتعاملون بالجلود المختومة باسم الملک و احضروا ذلک اليه فبنى فوق الاساس سورا مرتفعا خمسمائة ذراع من الذهب و الفضة بطين من المسک معجون بدهن البان و المحلب و بنوا فيها الف غرفة بالذهب و الفضة قائمة على اعمدة من الياقوت و الزبرجد مشرفة على اشجار من الذهب و الفضة مثمرة من الزبرجد و الياقوت الملون و اللؤلؤ الكبار و احكموا تلک الغرف و الاشجار بالصنائع العجيبة و البدائع الغريبة و جعلوا تحتها انهارا جارية و حول الانهار تلال المسک و الزعفران و كملت عمارتها في ثلثمائة سنة ثم اخبروا الملک بذلک فامر الوزراء و الامراء بنقل انواع الفرش الفاخرة و الاواني النفيسة العجيبة اليها ففعلوا ذلک في مدة عشرين سنة ثم اخبروه بذلك فركب في موكب عظيم فيه الوزراء و الامراء و النساء في الهوادج المرصعة بالجواهر و اليواقيت و الذهب و الفضة و سار في ذلک حتى اشرف على المدينة فامر الله تعالى ملكا فصاح عليهم صيحة واحدة فهلكوا جميعا و لم يدخلها احد منهم و هي باقية الى الآن في غامض علم الله تعالى *

صفة التابوت و السكينة * قال وهب بن منبه ان الله تعالى اوحى الى موسى ان يتخذ في بيت المقدس مسجداً للتورية و تابوتاً للسكينة و قبة للقربان فجعل موسى على كل رجل من بني اسرائيل مثقالا من الذهب يبني به ذلک المسجد و القبة و التابوت و كانوا ستمائة الف و سبعمائة و خمسين رجلا فبنى من ذلک مسجدًا طوله سبعون ذراعًا

و عرضه ستين و جعل فوقه قبة فيها قناديل من الذهب معلقة
بسلاسل من الذهب منظومة باللآلي و اليواقيت و جعل لها اربعة
ابواب باب تدخل منه الملائكة فقط و باب يدخل منه موسى فقط
و باب يدخل منه هرون و اولاده و باب يدخل منه بنو اسرائيل و جعل
فيها صخرة من الرخام الابيض فيها ثقب تنزل فيه نار من السماء
لادخان لها تأكل ما فيها من القربان و توقد القناديل - و اتخذ تابوتا
من خشب الشمشار طوله ذراعان و نصف و عرضه ذراعان و ارتفاعه
ذراع و نصف و وضع فيه السكينة التي انزلت على آدم من الجنة
حين اهبط ولم تزل الانبياء يتوارثونها حتى وصلت الى موسى
و لم تزل في بني اسرائيل حتى سلبها منهم العمالقة و استمرت فيهم حتى
سلبها طالوت و ردها الى بني اسرائيل و اختلفوا في تلك السكينة
فقال ابن عباس هي طست من ذهب كانت تغسل فيه قلوب
الانبياء على نبينا و عليهم الصلوة والسلام - و قال وهب بن منبه هي روح
من الله تعالى كانت تكلم الناس اذا اختلفوا في شيئ و تحاكموا لان
بني اسرائيل كانوا اذا اختلفوا في امر جاؤا اليها في داخل القبة
فيخرج لهم كلام من السكينة يفصل بينهم فيما جاؤا به من اظهار
الحق و الباطل - و قال ابن اسحق السكينة هرة ميتة لها رأسان
و وجه كوجه الانسان و اذا حصل لبني اسرائيل قتال اخرجوا ذلك
التابوت امامهم فاذا صرخت تلك الهرة علموا بنصرهم على عدوهم
و قيل كان يخرج من التابوت من يقاتل عدوهم و يهزمهم - و قيل
ان السكينة كانت نعلين لموسى و قطعة من عصاه و عمامة هرون
و شيأ من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل و شيأ من

خشب الالواح التي تنكسر حين القائها - و لما اخذ العمالقة التابوت مكثت عندهم عشر سنين و سبعة اشهر و كان كل شيء دنا منها من آدمي او غيره يحترق فقال رجل صالح اخرجوا هذه التابوت عنكم فلن تفلحوا ما دامت عندكم فوضعوها على عجلة و علقوها على ثورين و ساقوهما فسارا من غير احد يسوقهما حتى وصلا الى ارض بني اسرائيل فرمياها و ذهبا فلم يشعر بهما احد فحملت الملائكة التابوت من فوق العجلة و طاروا بها بين السماء و الارض و الناس ينظرون اليها حتى وضعوها في دار طالوت و قال بعضهم هي الآن في بحيرة طبرية الى ان ينزل عيسى بن مريم فيخرجها منها *

صفة السلسلة التى هي من فضائل داوود عليه السلام * اعطاها الله له لما كثر الزور والكذب في قومه وسأل الله ان يجعل له علامة ليعرف بها الحق من الباطل و كانت في محرابه قوتها قوة الحديد ولونها لون النار مفصلة بالجواهر و اليواقيت و قضبان اللؤلؤ و كان الناس يتحاكمون اليها و انها حدث في الوجود حادث صلصلت فيعلم داوود بحدوثه و لا يمسها ذو عاهة الا برء من وقته و اذا اسلم احد ومسها بيده و مسح بها صدره ذهب الشرك من صدره و اذا كان الانسان له حق على آخر وانكره اتيا اليها فمن كان محقا تناولها و الا فلا ينالها - قال بعضهم اودع رجل جوهرة ثمينة عند رجل وغاب عنه مدة طويلة ثم جاء يطلبها فانكرها ثم قال له صاحبها امض معي الى السلسلة نتحاكم عندها فعمد الذي هي عنده الى عكاز فنقره و وضع الجوهرة في نقره و سد عليها سداً خفياً فلما حضر عند السلسلة قال الرجل لصاحبها خذ عكازي هذا معك و احتفظ به حتى اتناول السلسلة فاخذه صاحبها

فتقدم الرجل الى السلسلة و قال اللهم ان كنت تعلم ان الوديعة الذي كانت عندي قد دفعتها لصاحبها فقرب مني السلسلة و مد يده فتناولها فتعجب صاحبها من ذلك فلما اصبح وجدوها رفعت و غابت عن اعين الناس الى الآن * و كان داود يتنكر و يمشي بين الناس و يسأل عن مشيه بالعدل في رعيته فتمثل له جبرئيل في زي رجل فسأله داود عن سيرته في رعيته فقال له نعم العبد داود الا انه يأكل من بيت مال المسلمين فقال اللهم علمني صنعة استغني بها عن الاكل منه فعلمه الله صنعة الدروع و الآن له الحديد كالشمع فصار يعمل في كل يوم درعًا و يبيعه بستة آلاف درهم فينفق على نفسه و عياله منها و يتصدق بما بقي على فقراء المسلمين فهو اول من عمل الدروع اى الزرديات وكانت قبله صفائح *

نفيسة * قال الغزالي فى الاحياء مظالم العباد لابد من اظهارها و التمكين منها و اما غيرها فيستحب الى ان يكفر كل معصية بما يشاكلها فيكفر النظر الى ما لا يحل بالنظر فى المصحف و سماع الملاهي بسماع القرآن والمكث فى المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بشراب حلال و ايذاء المؤمنين بالاحسان اليهم و القتل بعتق الرقاب *

فائدة * قال بعضهم انّ فى اليوم و الليلة تسعين وقتًا يستجاب فيها الدعاء عند الاذان و عند الاقامة و بعد الخروج من الخلاء و بعد الوضوء و بعد دخول المنزل او المسجد و الخروج منه و عند آمين عقب الفاتحة و عند سمع الله لمن حمده و عند الرفع من الركوع و فى السجود و فى التشهد و فى المسجد الحرام و مسجد المدينة و الاقصى

و قبل الظهر و عند الزوال و بين المغرب و العشاء و عند ختم القران و في الطواف و وقت جلوس الامام على المنبر و ليلة القدر و ليلة الجمعة و يوميهما و وقت السحر و ثلث الليل الآخر و غير ذلك *

قال بعضهم و اسباب عدم اجابة الدعاء عشرة اشياء عدم اداء حقوق الله و ترك سنة رسول الله و عدم العمل بالقرآن و عدم شكر النعم و موافقة ابليس في امره و نهيه و عدم العمل بما يوجب الجنة و العمل بما يوجب النار و عدم الاستعداد للموت و الاشتغال بعيوب الناس وعدم الاعتبار بالموت *

حكاية غريبة ٢٠٠

حكي أن بعض الملوك غضب على فقيرٍ فسجنه في قبة و سدّ لها بابا و منع عنه الطعام و الشراب ثم بعد ثلثة ايام اخبر الملك بان الفقير قد خرج من القبة و هو صحيح سليم فامر باحضاره فلما حضر بين يديه قال له بالذي نجاك من هذه الشدة و فرّجَ عنك هذه الكربة و اَخرَجك من هذا الضيق قل ما سبب خلاصك فقال له الفقير دعاء دعوت به فقال له الملك وما هو فقال هو اَللّهمّ آني اسألك يا لطيفُ يا لطيفُ يا لطيفُ يا من وسع لطفه اهل السموات و الارض اسألك اللّهم ان تلطفني بلطفك الخفي ثلث مرات الذي اذا لطفتَ به احدًا من عبادك كفى فانك قلتَ و قولك الحقّ الله لطيفٌ بعباده الآية " فاطلقه الملك و احسن اليه *

لطيفة * لما هبط آدم عليه السلام بَكَى في البرّ و البحر فدمعه في البر صار قرنفلًا و في البحر صار سُلَحْفِيَة لانه هبط من باب التوبة و بكت حواء في البر و البحر فدمعها في البرّ صار الحناء و في

البحر صار اللؤلؤ لانها هبطت من باب الرحمة و بكت الحية في البر و البحر فدمعها في البر صار عقربًا وفي البحر صار سرطانًا لانها هبطت من باب السخط و بكى الطاؤس في البر و البحر فدمعه في البر صار بقًا و في البحر صار علقًا لانه هبط من باب الغضب و بكى ابليس في البر و البحر فدمعه في البر صار شوكًا و في البحر صار تمساحًا لانه هبط من باب اللعنة و الله اعلم *

حكاية لطيفة ٢٠١

حكي ان رجلاً من الفقراء دخل بلاد الروم فرأى جارية حسناء فافتتن بها فخطبها فابوا ان يزوجوه بها حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له القسيسين و نصروه فخرجت الجارية و بصقت في وجهه وقالت له ويحك تركت دين الحق لشهوة فكيف لا اترك دين الباطل لنعيم الابد فانا اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله *

حكاية نفيسة ٢٠٢

روي انه كان في بني اسرائيل ملك فوصف له عابد من العباد فارسل اليه و احضره وراوده على صحبته و لزوم بابه فقال له العابد ان قولك هذا حسن ولكن لو دخلت يوما بيتك فرأيتني العب مع جاريتك ما ذا كنت تفعل فغضب الملك و قال له يا فاجر تجترئ علي بمثل هذا الكلام فقال له العابد ان لي ربا كريما لو رأى مني سبعين ذنبا في اليوم ما غضب علي و لا طردني عن بابه و لا حرمني من رزقه فكيف افارق بابه و الزم باب من غضب علي قبل وقوع الذنب مني فكيف لو رآني في المعصية ـ ثم تركه و مضى *

حكاية عجيبة ٢٠٣

قال بعضهم لما اكل آدم و حواء من الشجرة أبتليا بعشرة اشياء اولها عتاب الله لهما بقوله ألم أنهكما عن تلكما الشجرة - الثاني سقوط لباس الجنة عنهما حتى بدت سوأتهما - الثالث سلب النور عنهما - الرابع اخراجهما من الجنة - الخامس فراقه لحواء مائة سنة السادس العداوة لهما مع ابليس - السابع الندم منهما على المعصية الثامن تسليط ابليس على اولادهما - التاسع جعل الدنيا سجنا لمؤمنيهم العاشر تعبهم في طلب القوت - ولما هبط ابليس من الجنة بأيلة و هى البصرة و قيل ببيسان عوتب بعشرة اشياء اولها عزله عن ولايته لانه كان مقدام ملائكة السموات و الارض و خازنا من خزنة الجنة الثاني تحريم الجنة عليه ابدا - الثالث مسخه فصار شيطانا - الرابع تغيير اسمه لانه كان اسمه عزازيل فغير الى ابليس و الابلاس اليأس من الرحمة - الخامس جعله امام الاشقياء - السادس لعنه الى يوم القيمة - السابع سلبه عن المعرفة فلم يبق عنده من تعظيم الله ذرة - الثامن غلق باب التوبة عليه - التاسع خلوه عن كل خير - العاشر جعله خطيب اهل النار *

فائدة * روى صاحب الفردوس عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال اني لاجد في كتاب الله سورة هي ثلثون آية من قرأها عند نومه كتب له بها ثلثون حسنة و محي عنه ثلثون سيئة و رفع له ثلثون درجة و بعث الله اليه ملكا من الملائكة يبسط عليه جناحه و يحفظه من كل شيء حتى يستيقظ و هي مجادلة تجادل عن صاحبها في القبر و هي سورة تبارك *

فائدة * مَنْ قرأ عند نومه على فراشه * وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحد الى يَعْقِلُونَ أَمِنَ من تفلّت القرآن من صدره بفضل الله قاله الامام عليّ رضي الله تعالى عنه و قيل انّه حديث *

فائدة * روي أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال عَلَّمني جبرئيل دواءً لا احتاج معه الى دواء و لا طبيب فقال ابو بكر و عمر و عثمان و عليّ رضي الله عنهم و ماهو يا رسول الله ان لنا حاجة الى هذا الدواء فقال يؤخذ شيئ من ماء المطر و يتلى عليه فاتحة الكتاب و سورة الاخلاص و الفلق و الناس و آية الكرسي كل واحدة سبعين مرّة و يشرب غدوة و عشيّةً سبعة ايام فوالذي بعثني بالحق نبيًّا لقد قال لي جبرئيل انه مَنْ شَرِب من هذا الماء رفع الله عن جسده كل داء و عافاه من جميع الامراض و الاوجاع و من سقى منه امرأته و نام معها حملت باذن الله تعالى و يشفى العينين و يزيل السحر و يقطع البلغم و يزيل وجع الصدر و الاسنان و المخم و العطش و حصر البول و لا يحتاج الى حجامة و لا يحصى ما فيه من المنافع الا الله تعالى و له ترجمة كبيرة اختصرناها و الله تعالى اعلم *

فائدة * روى البغدادي الخطيب و ابن عساكر عن عبيد بن محمد العبسي قال سمعت الكناني يقول مسكن النقباء بالمغرب و مسكن النجباء بمصر و هم سبعون - و الابدال ثلثمائة و مسكنهم الشام و مسكن الغوث مكة و الاوتاد اربعون و الاخيار سياحون في الارض و العمد في زوايا الارض فاذا عرضت لك حاجة من امر مهم فابتهل الى الله بالنقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاوتاد ثم الاخيار ثم العُمد الاربعة ثم القطب الغوث الفرد الجامع فتقضى حتما *

فائدة * جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم يشكو اليه قلّة ذات يده فقال له قل " سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم استغفرالله " مائة مرة بين طلوع الفجر و صلوٰة الغداة تاتيك الدنيا راغمة *

فائدة * من قال بعد صلوٰة الجمعة " اللّٰهم يا غنيّ يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اَغْنني بحلالك عن حرامك واكفني بفضلك عمن سواك " قضى الله دينه و اغناه عن خلقه - قال بعض العلماء فان واظب على ذلك بعد كل فريضة فلا تاتيه الجمعة الاخرى الّا و قد اغناه الله تعالى *

فائدة * في الحديث ما اصاب عبدًا همّ او غمّ اوحزن فقال " اللّٰهم انّي عبدك و ابن عبدك و ابن امتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكمك عدلٌ فيّ قضائك اسئلك بكل اسم هولك سَمّيتَ به نفسك او انزلته في كتاب من كتبك او علّمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي و نور صدري و جلاء حزني و ذهاب همّي و غمّي " الّا اذهب الله همه و غمه و ابدله مكانه فرحا و سرورا و الله اعلم *

فائدة * عن رسول الله صلى اللّٰه عليه و آله وسلم قال من قال ليلة الجمعة عشر مرّات " يا دائم الفضل على البريّة - يا باسط اليدين بالعطيّة - يا صاحب المواهب السنيّة - صلّ على محمد خيرالورى سجيّة - و اغفرلي يا ذا العلاء في هذه العشيّة " كتب الله له مائة الف الف حسنة ومحا عنه مائة الف الف سيئة ورفع له مائة الف الف درجة و عنه صلى الله عليه و آله و سلم ايضا من قرأ بعد صلوٰة الجمعة قل

هو الله احد مائة مرة و صلى على النبي مائة مرة و قال سبعين مرة " اللهم اكفني بحلالك عن حرامك و اغنني بفضلك عمن سواك " لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى - و في رواية قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة و ثلثين من حوائج الدنيا و من قال بعد الجمعة " سبحان الله العظيم و بحمده " مائة مرة غفر الله له مائة الف ذنب و لوالديه مائة الف ذنب و الله اعلم *

فائدة * في الحديث مَنْ سَرَّه ان يُنْشأ له في عمره و يُنْصر على عدوه و يوسع عليه في رزقه و يوقى ميتة السوء فليقل مساء و صباحا " سبحان الله ملأ الميزان و منتهى العلم و مبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملأ الميزان " الى آخره " و لا اله الا الله ملأ الميزان " الخ " و الله اكبر ملأ الميزان الخ " و مما يمنع موت الفجأة و يوسع الرزق و يعتق من النار و يحفظ الايمان ان يصلي اربع ركعات يقرأ الفاتحة في كل ركعة و سورة و يستغفر عقب القراءة مائة مرة و في كل من ركوعه و سجوده و قومته و جلوسه خمسا و عشرين مرة ثم يتشهد و يسلم و يدعو بما شاء و الله اعلم *

فائدة في دعاء آخر السنة في شهر ذى الحجة * مَنْ دَعا سبع مرات بما ياتي غفر الله له ذنوب ما سلف فيها فيقول الشيطان يا و يلتاه هدم ما مضى منه في ساعة واحدة و هو هذا الدعاء " اللهم ما عملتُ من عمل في هذه السنة مما نهيتني عنه و لم ترضه و نسيتُه و لم تنسه و حَمُلْتَ عني بعد قدرتك على عقوبتي و دعوتني الى التوبة بعد جرأتي عليك فاغفرلي يا غفور * و في رواية مَنْ صلى في اليوم الآخر من ذى الحجة قبل الزوال اربع ركعات

يقرأ في كل ركعة الفاتحة سبعا و سورة الاخلاص عشرا و الكوثر عشرا ثم يسلم و يقول " لا اله الّا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حيٌّ لا يموت بيده الخير و هو على كل شيئٍ قدير " ويقول ثلثمائة وستين مرة " استغفر الله الذي لا اله الا هو الحيّ القيوم و اتوب اليه من جميع ذنوبي و سيّئات اعمالي ثم يصلّي على النبي صلى الله عليه و آله و سلم اثنتي عشرة مرة ثم يقول " اللّهم اغفرلي " مائة مرة ثم يسجد و يقول " يا رب " سبعاً - نادى ملك من السماء ابشر فقد غفر الله لك ما عملت في هذه السنة من الذنوب * و اما دعاء اول السنة فيقول فى اليوم الاول من المحرم " اللّهم انت الابديّ القديم الحيّ القويّ الكريم الحنّان المنّان وهذه سنة جديدة اسالك فيها العصمة من الشيطان الرجيم و اوليائه و العون على هذه النفس الامارة بالسوء و الشغل بما يقرّبني اليك يا ذا الجلال و الاكرام * و في رواية من صلى في اول المحرم ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلثًا و يقرأ الَّذِينَ قَالَ لهم النَّاسُ الآية الف مرة - ثم يقول يا كافي موسى فرعون ويا كافي محمد الاحزاب مائة مرة و اكفني ما اهمّني مائة مرة كفاه الله جميع الهموم في جميع السنة * و من فعل هذا في حاجة مهمّة قُضيت باذن الله تعالى *

فائدة * اذا كان لك حاجة عند بخيل شحيح او سلطان جائر او غريم فاحش تخاف من فحشه فقل هذا الدعاء " اللّهم انت العزيز الكبير و انا عبدك الذليل الضعيف الذي لا حول له و لا قوّة

الّا بک اللّهم سخرلي فلانا کما سخّرت فرعون لموسی وايّن لي قلبه کما لينت الحديد لداود فانه لاينطق الّا باذنک ناصيته في قبضتک و قلبه في يدک جلّ ثناء وجهک يا ارحم الراحمين *

فائدة * من ابتلي بوجع الاضراس فليواظب علی رکعتين بعد المغرب يقرأ فيهما بالمعوذتين او يقرأ في الاولی أَوَلَمْ يَرَ الانسانُ انَّا خَلَقْنَاه مِنْ نُطْفَةٍ الی آخر السورة وفي الثانية اذا زُلْزِلَتْ وله ان يصلي لها اربع رکعات * و مثله ان يقرأ عليها مَنْ يُحْيِي العظامَ الی آخر السورة - او يقرأ لَنْ يَنَالَ اللّٰهُ لحُومها الی قوله المُحْسِنين * او لا حول الخ - او يکتب علی لقمة أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ و يضعها فوق الضرس حتی تبتلّ ثم يرميها للکلب *

فائدة * عن مقاتل بن سليمان قال مَنْ صلّی الصبح في وقته ثم دعا بهذا الدعاء مائتي مرة قبل ان يتکلم و لم يستجب له فليلعن مقاتلًا و هو هذا ,, اللّهم يا حيّ يا قيّوم يا فرد يا وتر يا صمد يا سيّد يا مَنْ اليه المستند يا مَنْ لم يلد الخ اسألک کذا و کذا انتهی* و رايت في نسخة اخری معزوّة للامام الشافعي رحمه الله تعالی انه من يقول مائة مرة بسم الله الرحمٰن الرّحيم لا حول و لا قوة الّا بالله العليّ العظيم يا قديم يا دائم يا فرد يا وتر يا احد يا صمد يا حيّ يا قيّوم ثم يسجد و يطلب حاجته فتقضی - و عن بعضهم انه يزيد بعدها يا ذا الجلال و الاکرام صل علی محمد و آله - و يذکر حاجته - و في نسخة اخری يقول مائة مرة بسم الله الرحمٰن الرحيم ما شاء الله کان لا حول و لا قوة الّا بالله العليّ العظيم يا قديم يا وفيّ يا خفيّ يا قائمُ يا دائمُ يا فردُ يا وتر يا احدُ يا صمد يا حيّ يا قيّوم

برحمتك استغيث - و في نسخة انه يقول هذا ثلثة ايام *

فائدة * يقال عند القرأة في الدرس اللّهم الهمني علماً افقه به اوامرك و نواهيك - و ارزقني فهماً اعلم به كيف اناجيك يا ارحم الراحمين - اللّهم ارزقني فهم النبيين و حفظ المرسلين و الهام الملائكة المقربين برحمتك يا ارحم الراحمين - اللّهم اكرمني بنور الفهم - و اخرجني من ظلمات الوهم - و افتح لي ابواب رحمتك و انشر علي حلتك يا ارحم الراحمين * و من كلام الخضر او غيره ينتفع بها قائلها او حاملها *

* شعر *

سألتك بالحواميم العظيمة * و بالتسع المطولة القديمة

و بالآمين و الفرد المبدّا * به قبل الحروف المستقيمة

و بالقطب الكبير و صاحبيه * و بالارض المقدسة الكريمة

و بالقصر الذي عكفت عليه * و فيه طيور اصحاب العزيمة

و بالمبسوط في رق المعاني * و بالميمور في اهل الوليمة

و بالكهف الذي يدخل فيه * ابو فتيانها و آيي رقيمة

تفيدني في فؤادي عين حب * يروى في مسارحها ضميمة

* فائدة *

اذا اردت طول شيئ عالٍ * كالنخل و البنيان و الجبال

فانظر الى ظلك بالاقدام * فانه اصل على الدوام

فان تجد ظلك طول القامه * ستة اقدام فخذ قوامه

فكل شيئ قد اردت ظله * في وقتك الحاضر كان مثله

فان حسبت ظله بالاذرع * فذاك طول ذاك المرتفع

وان وجدت الظل في الميزان * اوفى من القامة في البيان

فالقدم الواحد سدس القامة * و ظلّه * لسدسه علامة
و هكذا تفعل في نصف قدم * او قدمين فاعتبره كالعلم
و ان تجد ظلّك قامتين * فالظل مثلاه بغير مين
ثم القياس بالقريب السهل * قرب الزوال لانتقاص الظل

مسئلة * ان كان الظلّ قدماً فظل كل شيء سدسه فان كان الظل عشرة اذرع فطوله ستون ذراعا او اصبعا فطوله مائة و عشرون ذراعا و هكذا *

فائدة لدفع البراغيث * تقول ايّها البراغيث السود - انكم فرقة من الجنود - من عهد عاد و ثمود - اقسمت عليكم بالواحد المعبود ان تكونوا عن جلدي بعود - و ان لا تقربوا منّي الجلود - ارسلت عليكم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود - و لكم عليّ من العهود - انا لا اقتل منكم والدا و لا مولود - انفروا فورا عجلا بارك الله فيكم *

فائدة * حَجّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة حجة واحدة وحَجّ بعدها حجة واحدة ايضا وهي حجة الوداع واعتمر اربع عمرات واحدة في سنة ست من الهجرة صُدّ فيها و عمرة في عام سبع قضاء لها و عمرة في عام فتح مكة و عمرة عند رجوعه من الطائف - و حج ابوبكر و اعتمر - وحج عمر اميرا في مدة خلافته وحجت معه في آخر خلافته زوجاته صلى الله عليه و آله وسلم و اعتمر في خلافته ايضا ثلث عمرات - و حج عثمان واعتمر - و اما عليّ فلم يعلم عدد حجاته ولا عمراته *

و ذكر في بعض الاخبار انه سُئل عن بعض الشيوخ في المغرب انّ رجلاً قتله بنو كنانة و اضرموا عليه النار فلم تعمل فيه فقال لعله حج ثلث حجات فقالوا نعم فقال الحديث انّ مَنْ حَجّ حَجّةً فقد ادّى

فرضه و من حج حجتين فقد داين ربه و من حج ثلثا حرم الله شعره و بشره على النار *

حكاية لطيفة ٢٠٤

روي ان الامام ابا حنيفة رحمه الله تعالى دخل الحمام فرأى انسانًا مكشوف العورة فاغمض ابو حنيفة بصره فداسه فقال لابي حنيفة متى اخذ الله بصرك فقال له ابو حنيفة رحمه الله تعالى من حين كشف الله الستر عنك و تركه و مضى *

ظريفة * سئل الامام عليّ رضي الله تعالى عنه عن انسان بني آدم فقال يقال للمرء صبي الى اثنتي عشرة سنة ثم غلام الى اربع و عشرين سنة ثم حدث الى ست و ثلثين سنة ثم شابّ الى ثمان و اربعين ثم كهل الى ستين ثم شيخ الى ثمانين ثم بعد ذلك هرم و خرف *

فائدة في ذكر سكّان طبقات الارض و السماء * نقل السدي عن اشياخه انّ سكّان الطبقة الاولى من الارض الانس و الثانية الريح العقيم و الثالثة حجارة جهنم التي توقد بها و الرابعة كبريت جهنم و الخامسة حيّات جهنم و السادسة عقارب جهنم وهي كالبغال و اذنابها كالرماح و السابعة ابليس و جنوده و ما قيل انّ في كل ارض آدم لم يثبت في خبر و لا اثر و لا ما يستأنس به و ان ذكر عن بعض الصوفية - و الذين ملكوا جميع الارض اربعة ملوك مؤمنان ذو القرنين و سليمان و كافران نمرود و شدّاد بن عاد و ما قيل انهم ثمانية ثلثة من الجن و خمسة من الانس فزاد في الانس بخت نصر و ثلثة الجن شمهورث و كمورث و راسخ فلا دليل عليه اما السماء فسكّان السماء الاولى على صورة البقر و يقال لهم

الحفظة و هم جند صاحبها اسمعيل و الثانية صاحبها درديائيل و جنده على صورة الخيل و تسبيحهم كالرعد القاصف يخرج من افواههم النور اللامع و الثالثة صاحبها جنجيائيل و جنده على صور الطيور على سائر الالوان لكل واحد منهم سبعون جناحا و الرابعة صاحبها صلصيائيل و جنده على صور العقبان لكل واحد منهم الف جناح و الخامسة صاحبها سمخبائيل و جنده على صور الولدان لكل واحد منهم سبعون الف لغة و السادسة صاحبها صوريائيل و جنده على صور الحور العين يخرج من تسبيحهم المسك الاذفر و السابعة صاحبها بيخائيل و جنده على صور بني آدم يستغفرون لهم و يبكون على من يموت منهم و الله اعلم *

حكاية لطيفة عجيبة * ٢٠٥

روي ان شخصا ادعى النبوة في زمن المامون فبلغه خبره فاحضره عنده ثم سأله ما علامة نبوتك فقال له علمي بما في نفسك فقال له و ما في نفسي فقال تقول انّي كاذب فحبسه مدة ثم احضره و قال له هل اوحي اليك بشيء قال لا قال و لم ذلك قال لانّ الملائكة لا تدخل الحبس فضحك منه و اطلقه * وادعى آخر النبوّة في زمنه ايضا فاحضره و امر ثمامة ان يسأله ما علامة نبوته فسأله عنها فقال علامة نبوتي ان طلّق امرأتك وانكحها بحضرتك فتلد ولدا يشهد في وقت ولادته انّي نبيّ فقال له ثمامة اما انا فاشهد انك نبي فقال له المامون ما اسرعك بما آمنت به فقال ما اهون عليك ان يفعل في امرأتي كذا و انا انظر اليه فضحك المامون و طرده *

حكاية ذات نكتة ٢٠٦

قيل ان السلطان الكامل كان عنده شمعدان طلسم فيه ابواب فكلما مضت ساعة يخرج من باب منها شخص يقف في خدمته الى مضي الساعة و هكذا الى تمام الابواب انتهي عشرة ساعة فاذا تم الليل خرج شخص فوق الشمعدان و يقول أصبح يا أيها السلطان فيعلم ان الفجر قد طلع فيتاهب للصلوة و الله اعلم ‌•

حكاية ذات نكتة ٢٠٧

قيل عمل انسان للسلطان المؤيد كوزا كلما شرب و فرغ يسمع منه صوتا يقول له صحة و عافية ‌•

حكاية ظريفة ٢٠٨

روي انّ انسانا رفع قصة الى يحيى بن خالد البرمكي يقول فيها انّ رجلا تاجرا غريبا قد مات و خلف جارية حسناء و ولدا رضيعا و مالا كثيرا و الوزير احق بذلك فكتب يحيى على القصة اما الرجل فيرحمه الله و اما الجارية فصانها الله و اما الولد فرعاه الله و اما المال فاحرزه الله و اما الساعي الينا بذلك فعليه لعنة الله ‌•

حكاية ظريفة • ٢٠٩

ان ابراهيم الآجرّي كان يوقد النار في أتون الآجرّ و كان ليهودي عليه دين فجاء يطالبه فقال له ابراهيم اسلم لا تدخل النار فقال اليهودي انا و انت لابد ان ندخلها لانكم تقرؤن في كتابكم و إن منكم الّا واردها فان احببت ان اسلم فارني شيأ اعرف به شرف الاسلام فقال ابراهيم هات رداءك فاخذه منه و لفه في رداء نفسه و القى

الردائين في الاتّون و هو يتاجّج بالنار ثم بعد ساعة دخل ابراهيم الاتون و هو يتاجج و اخرج الردائين فاذا رداء اليهودي قد احترق و رداء ابراهيم لم يحترق فقال ابراهيم هكذا يكون دخولنا في النار انت تحرق و انا سالم فاسلم اليهودي و حسن اسلامه *

نادرة * روي انّ سليمان عليه السلام كان يعمل القفاف و يبيعها و ينفق على نفسه و عياله من ثمنها فقال له جبرئيل انّ الله يأمرك ان تمضي الى مكان كذا و فيه امرأة صالحة و لها بنات فادفع لها قوتا و كسوة و ما تحتاج اليه فقال سليمان يا جبرئيل انّ الله يعلم اني فقير لا املك من الدنيا شيأ فاوحى الله اليه ان اطلب من الدنيا ما شئتَ فلما جاءه الاذن في الطلب طلب ملكاً لا ينبغي لا حد من بعده فلما اتّسعت عليه الدنيا نسي تلك المرأة مدّة ثم تذكّرها فذهب اليها ما شيأً فلما طرق بابها خرجت له بنت من بناتها فاذنت له في الدخول فدخل فرأى امرأة عمياء جالسة في بيت مظلم فقالت له يا سليمان يوصيك ربك عليّ و تنساني مدة طويلة بالدنيا فاعتذر اليها و اجرى لها ما يكفيها انتهى *

ظريفة * روي انّ زاهدا شَمّ رائحة طعام فاشتهاه فمشى خلف حامله الى السوق فسمع قائلا ينادي ان البطّاطَ قد سَرَق من جيب فلان دراهم فنظروا فرأوا الزاهد رجلا غريبا فحمله الوالي الى السجن و كان الطعام المذكور محمولا الى السجن لبعض الاكابر فلما وضع بين قديه وقال للزاهد كل معنا فاكل معه حتى شبع ثم قال الٰهي كنت لقادر على ان تطعمني هذا الطعام من غير تهمة السرقة فسمع هاتفا يقول من طلب الجيف فليصبر على عضّ الكلاب و اذا شخص يقول

قد وجدنا اللص الذي اخذ الدراهم فأطلقوا الرجل الغريب فاطلقوه *
فائدة * قال القُرْطُبي المعقبات عشرون ملكا مع كل آدمي يحفظونه باذن الله تعالى و ما من زرع على الارض و لاثمار على اشجار و لا حبّة في ظلمات الارض الاّ عليها بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان و الله اعلم *

حكاية نادرة ظريفة ٢١٠

حكي انّ ملكين نزلا من السماء احدهما في المشرق و الآخر في المغرب ثم رجعا فالتقيا في السماء فقال احدهما لصاحبه اين كنت قال كنت في المشرق ارسلني ربي الى كنز رجل فخسفت به الارض فقال الآخر و انا ارسلني ربي ان آخذ الكنز فاضعه في دار رجل. بالمغرب ليس له درهم و لا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال لهما قصّتي اعجب من قصّتكما امرني ربي ان اذهب الى دار الفقير و اعدّ الكنز كم هو درهما و دينارا ففعلتُ ثم امرني ربي انْ اَبْنِيَ قصوراً في الجنة بعدد كل درهم و دينار للفقير و صاحب الكنز فقال الملكان ربنا اطلعنا على هذه الكرامة التي اكرمت بها صاحب الكنز والفقير فقال سبحانه تعالى اما صاحب الكنز لما خسف بكنزه قال الحمد لله الذي جعلني راضياً بقدره و اما الفقير فلم يفرح بالكنز و قال الحمد لله الذي في خزائنه ما لا يحوجني الى غيره و الله اعلم *

فائدة * قد تعوّذ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من جهد البلاء و اختلف في معناه فقال عمر رضي الله عنه هو قلة المال و كثرة العيال قال غيره هو الجار السوء و الرسول البطي و المرأة المخاصمة و الحطب

الرطب و السراج المظلم و البيت الذي ينداف بالمطر و انتظار غائب على مائدة حضرت و هرة تعوي و قيل غير ذلك *

حكاية لطيفة * ٢١١

حكي ان رجلا كان فقيرا وله زوجة صالحة فقالت له ليس عندنا قوت فخرج الى الحرم فرأى كيسا فيه الف دينار ففرح به و جاء اليها فقالت له ان لقطة الحرم لابد لها من التعريف فخرج الى الحرم ليعرفها فسمع مناديا يقول من وجد كيسا فيه الف دينار فقال انا وجدته فقال هو لك و معه تسعة آلاف اخرى فقال له اتهزأ بي يا هذا قال لا والله ولكن اعطاني رجل من اهل العراق عشرة آلاف دينار و قال لي اجعل منها الفا في كيس و ارمه في الحرم ثم ناد عليه فان جاءك الذي اخذه فاعطه البقية فانه امين و الامين يأكل و يتصدق *

عجيبة * قال صلى الله عليه وآله وسلم حبب الي من دنياكم ثلث النساء ـ والطيب ـ وقرة عيني في الصلوة ـ فقال ابوبكر رضي الله عنه و انا حبب الي ثلث النظر اليك ـ والجلوس بين يديك ـ و انفاق مالي عليك ـ و قال عمر رضي الله عنه و انا حبب الي ثلث الامر بالمعروف ـ و النهي عن المنكر ـ و قول الحق و ان كان مرا ـ و قال عثمان رضي الله عنه و انا حبب الي ثلث اطعام الطعام ـ و افشاء السلام ـ و الصلوة بالليل و الناس نيام ـ و قال علي رضي الله عنه و انا حبب الي ثلث الضرب بالسيف ـ واقتراء الضيف ـ والصوم في الصيف ـ فنزل جبرئيل و قال و انا حبب الي ثلث اداء الامانة و تبليغ الرسالة ـ وحب المساكين ـ ثم قال و ان الله تعالى يقول وانا

حُبب اليّ ثلث لسان ذاكر - وقلب شاكر - و بدن على البلاء صابر - فلما بلغ ذلک اباحنيفة رحمه الله تعالى قال وانا حبب الي ثلث تحصيل العلم في طول الليالي - وترک التعاظم و التعالي - وقلب من امور الدنيا خال - فلما بلغ ذلک الامام مالکا رحمه الله تعالى قال و انا حبب اليّ ثلث مجاورة الرسول في روضته - و ملازمة تربته و حجرته - و تعظيم اهل بيته و عترته - فلما بلغ ذلک الامام الشافعي رحمه الله تعالى قال و انا حُبب اليّ ثلث عشرة الناس بالتلطّف - و ترک ما يودّي الى التکلّف - و الاقتداء بطريق التصوف - فلما بلغ ذلک الى الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال و انا حُبّب اليّ ثلث متابعة النبي صلى الله عليه و آله وسلم في اخباره - و التبرک بعظيم انواره - و السلوک بالادب في سننه و آثاره - و الله اعلم *

حکاية ظريفة * ٢١٢

حکي انّ بعض الصالحين کان غيورًا وله زوجة جميلة و عنده درّة تتکلم و اراد ان يسافر فامر الدرة ان تخبره بما يقع لزوجته في غيبته و کان لزوجته صديق يأتي لها في کل يوم فلما جاء من سفره اخبرته الدرة بذلک فضرب زوجته ضربا شديدا فعرفت انّ ذلک من الدرة فامرت المرأة جاريتها ان تطحن ليلاً على السطح و وضعت على قفص الدرة بارية و رشّت عليها الماء و اخذت تلوح في ضوء السراج بمرآة فيقع شعاعها على الحيطان فظنّت الدرة ان الصوت من الرعد و انّ الماء من المطر و انّ اللمعان من البرق فلما طلع النهار قالت الدرة للرجل کيف حالک الليلة يا سيدي في هذا الرعد و المطر و البرق فقال کيف ذلک ونحن في ايام الصيف فقالت له الزوجة

انظر الى كذبها و انها قد كذبت فيما ذكرته عني فصالحها و رضي عنها و قال للدرة كيف تفترين الكذب فضربت بمنقارها في بدنها حتى ادمته ثم طالبت البديع فباعها باذن الزوجة لاجل راحتها منها و الله اعلم *

حكمة * قيل سبب عدم دخول الملائكة بيتاً فيه كلب او صورة ما قيل ان الكلب خُلق من ريق ابليس لانه بصق على آدم و هو طين فكشطته الملائكة فصار موضعه السرة و خلقت الكلاب من ذلك الطين الذي بصق عليه ابليس و الملائكة و الشياطين لا يجتمعان و اما الصورة فلانها شبيهة بخلق الله تعالى وقد لعن صلى الله تعالى عليه و آله وسلم المصوّرين و الله اعلم *

فائدة * قال بعضهم في الكلب خصال حسنة لو كانت في بني آدم لبلغ اعلى الدرجات كسر الجوع كالصالحين و ليس له مكان معروف كالمتوكلين و لا ينام الّا قليلاً من الليل كالمحبّين و ليس له مال كالزاهدين و لا يترك صاحبه و ان جفاه كالمريدين و يرضى باي موضع من الارض كالمتواضعين و ينصرف الى مكان طُرد منه الى غيره كالراضين و اذا ضرب و طرح له شيئ عاد اليه و اخذه من غير حقد كالخاشعين *

حكاية نادرة * ۲۱۳

قيل انّ موسى عليه السلام قال يا ربّ اوصني قال كن مشفقا على خلقي قال نعم فاراد الله ان يظهر شفقته للملائكة فارسل ميكائيل في صفة عصفور صغير و جبرئيل في صفة شاهين يطرده فجاء العصفور الى موسى و قال اجرني من الشاهين فقال

نعم فجاء الشاهدين و قال يا موسى هرب مني طير و انا جائع فقال انا امدّ جوعتك بلحمي فقال لا آكل الّا من فخذك قال نعم ثم قال لا آكل الّا من عضدك قال نعم ثم قال لا آكل الّا من عينيك قال نعم قال الله درك يا كليم الله انا جبرئيل و الطير ميكائيل و قد ارسلنا الله اليك ليظهر شفقتك للملائكة ردًّا عليهم بقولهم أَتَجْعَلُ فيها مَنْ يفسد فيها الآية *

نكتة * قيل سمع الحسين بن عليّ رضي الله تعالى رجلاً على كرسيّ يقول سلوني عما دون العرش فقال له الحسين يا هذا شعر لحيتك زوج او فرد فسكت متحيراً ثم قال اخبرني يا ابن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله وسلم فقال هو زوج لقوله تعالى ومِنْ كُلّ شيءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْن - قال وهب بن منبه مَنْ سرّج لحيته بلا ماء زاد همه ومن سرّجها بالماء نقص همه و مَنْ سرّجها يوم الاحد زاده الله نشاطا و يوم الاثنين قضيت حوائجه ويوم الثلثاء زاده الله رجاء ويوم الاربعاء زاده الله نعمة و يوم الخميس زاد الله في حسناته و يوم الجمعة زاده الله سرورا و يوم السبت طهّر الله قلبه من المنكرات و مَنْ سرّجها قائما ركبه الدين او جالسًا قضي دينه باذنه تعالى *

فائدة * سئل بعضهم ما افضل ما اعطي الرجل قال عقل كامل قيل فان لم يكن قال فادب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فاخٌ صالحٌ يستشيره قيل فان لم يكن قال فموت عاجل - و لذلك قيل الناس ثلثة رجل و هو العاقل و نصف رجل و هو من لا عقل له ولكن يستشير غيره و رجل لا شيء وهو من لا عقل له و لا يستشير غيره والثالث مايتحقق فيما قيل انّ ملكا ارسل خلف حجام

ليفصده فلقيه ابن عم الملك فقال له افصده في موضع يكون فيه هلاكه و لك عليّ الف دينار فلما جاء عند الملك تفكر في عاقبة امره بواسطة عقله فرآه الملك متفكرا فسأله فاخبره بالقصة فاعطاه عشرة الآف دينار و ضرب عنق ابن عمه لعدم عقله و عدم مشاورته ٭ و لما هبط آدم جاءه جبرئيل بالعقل و المروّة و الدين و قال له ربك يقول لك اختر ايّها شئت فاختار العقل فقال جبرئيل للمروة و الدين اصعدا فقالا له انّ الله امرنا ان لا نفارق العقل ٭

فائدة قال بعضهم في الصمت سبعة آلاف خير و قد جمعت في سبع كلمات اوّلها انّه عبادة من غير تعب الثاني انه زينة من غير حلي الثالث انه هيبة من غير سلطان الرابع انه حصن من غير حائط الخامس انّ فيه غناء عن الاعتذار من فضول الكلام السادس انه راحة للكرام الكاتبين السابع انّ فيه سترا للعيوب الحاصلة من فضول الكلام التي يعرف بها الجاهل و للجاهل خصال ستّ احدها الغضب من غير شيئ ثانيها الكلام من غير نفع ثالثها العطية في غير موضعها رابعها افشاء السرّ عند كل احد خامسها السعة بكل احد سادسها عدم معرفة صديقه من عدوه ٭

حكاية لطيفة ٢١٤

روي انّ موسى عليه السلام خرج في بني اسرائيل يستسقون ثلث مرات فلم يسقوا فقال يا ربّ ان عبادك استسقوا ثلث مرات فلم تسقهم فاوحى الله اليه يا موسى انّ فيهم نماما هو مُصِرّ على النميمة فقال يا رب هو مَنْ حتى نخرجه من بيننا فاوحى اليه يا موسى انهى عن النميمة و اكون نماما فتابوا جميعا فسقاهم الله تعالى

ظريفة * ذكر انّ نوحا عليه السلام امر اهل السفينة ان لا يقرب ذكر من انثى فخالف الكلب فاخبرت الهرّة نوحا بذلك فاحضره فحلف انه لم يفعل ثم عاد ثانيا فسألت الهرّة ربها ان يمسك عليه حتى يراه نوح فاستمرّ ذلك فيه عقوبة له حتى تقوم القيامة - و روي انّ العنز امتنعت عن دخول السفينة فمسكها جبرئيل بذنبها فاستمرّ ذنبها مرفوعا الى يوم القيامة *

فائده * اختلف في عدّة الكبائر فقيل ما يوجب الحد و قيل مالحق به صاحبها وعيد شديد و قيل غير ذلك و جمعها ابو طالب المكي فقال منها اربع في القلب الشرك بالله و الاصرار على المعصية و اليأس من رحمة الله و الامن من مكروه - و ثلث في البطن شرب الخمر و اكل الربا و اكل مال اليتيم - و اثنتان في الفرج الزنا و اللواطة - و اثنتان في اليد السرقة و القتل - و واحدة في الرجل و هي الفرار من الزحف - و اربع في اللسان شهادة الزور و قذف المحصنات و السحر و اليمين الغموس - و واحدة في جميع البدن و هي عقوق الوالدين - و زاد في الروضة الكذب الذي فيه ضرر و امتناع المرأة من زوجها - و زيد ايضا النميمة و الغيبة في اهل الصلاح *

فائدة * قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الظلمات خمس و سراجها كذلك الذنوب ظلمة و سراجها التوبة و القبر ظلمة و سراجها الصلوة و الميزان ظلمة و سراجه التوحيد و القيامة ظلمة و سراجها العمل الصالح و الصراط ظلمة و سراجه اليقين انتهى و الله اعلم *

عجيبة * روي انّ شريك العمري ذهب الى حُبّ سليمان الذي في بيت المقدس ليستقي منه فانقطع الدلو فنزل الجب ليخرجه

منه فرأى بابا مفتوحا الى جنان و في رواية و اذا هو برجل فاخذ بيده و ادخله الى الجنان فمشى فيها و اخذ ورقات من شجرة فيها و عاد الى الجب و طلع منه بها فاخبر صاحب بيت المقدس بذلك فارسل معه ناساً لينظروا تلك الجنان فلم يجدوا بابا و لا رأوا جنانا فارسل الى الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بذلك فارسل يقول له انه لصادق فقد ورد في الحديث ان رجلا من هذه الامة يدخل الجنة و هو حي بينكم ثم قال عمر رضي الله عنه انظروا الى الورقات فان تغيرت فليست من ورق الجنة فان ورقها لا يتغير فنظروا فاذا هي لم تتغير قال ناس فكنا نأتي شريك بن حباسة فنسأله فيخبرنا بدخوله و ما رأى و بأخذ الورقات ويقول انه لم يبق معه الا ورقة واحدة وضعها بين اوراق مصحفه ذخيرة فنسأله ان يريها لنا فيدعو بمصحفه فيخرجها من بين اوراقه و يقبلها و يضعها على عينيه ثم يدفعها لنا فنفعل كذلك ثم نردها له فيضعها في المصحف مكانها و لما احتضر اوصى ان يجعلوها بين كفنه و صدره ففعلوا ذلك ـ قالوا و صفتها كورق الدراقن بمنزلة الكف *

فائدة * روي في الحديث ان الله اختار من المدائن اربعا مكة و تسمى البلد و المدينة و تسمى النخلة و بيت المقدس و تسمى الزيتونة و دمشق و تسمى التينة ـ و اختار من الثغور اربعة اسكندرية مصر و قزوين خراسان و عبادان العراق و عسقلان الشام ـ و اختار من العيون اربعا عينان تجريان و هما عين نيسان و عين سلوان و عينان نضاختان و هما عين زمزم و عين عكاء ـ و اختار من الانهار اربعة سيحان و جيحان و الفرات و نيل مصر *

فائدة * من خاف من شرب الماء ليلاً فليقل ايها الماء ان ماء بيت المقدس يقرئك السلام فلا يضرة *

فائدة * عن عليّ رضي الله تعالى عنه قال لما اراد الله خلق الارض بعث ريحا الى الماء فمسحه فظهر عليه زبدة فقسمها اربعة اقسام فخلق مكة من قسم و المدينة من قسم و بيت المقدس من قسم و الكوفة من قسم هكذا قال فلينظره في محله *

فائدة في فضائل بيت المقدس قد التقطتها من اماكن متعددة * فقد بشر فيه زكريا بيحيى و ابراهيم و سارة باسحق و يعقوب و مريم باصطفائها على نساء العالمين و انبات نخلتها و حملها بالرطب و بحملها بعيسى و ولادته و كلامه في المهد و اعطائه النبوة و الحكم صبيًا و احيائه الموتى و فعله الاعجائب ونفخه في الطير و نزول المائدة عليه و تاييده بروح القدس و نداء جدته لها و رفعه الى السماء و نزوله منها و قتله الدجال و فيه دفنه و دفن امه كما قيل و فيه قبول توبة داود و سليمان و دخول الملائكة على داود في المحراب و الانة الحديد له وتسخير الجبال و الطير معه و فهمه و فهم ابنه منطق الطير و كفالة زكريا بمريم و وجود الفاكهة عندها في غير اوقاتها و حفظه من دخول الدجّال فيه و من ياجوج و ماجوج و فيه دخول التابوت و السكينة و رفعهما منه و نزول السلسلة اليه ورفعها منه و اسرائه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اليه و صعوده الى السماء منه و رجوعه اليه و صلوته اماما فيه بالانبياء و غيرهم و رؤيته الحور العين فيه و رؤيته لمالك خازن النار و زخرفة الجنة له و الشفاعة من الملائكة لمن يسكنه و نظر الله كل يوم الى ساكنيه بالخير و غفران ذنوبهم و تيسير ارزاقهم و فتح

باب من الجنة عليه يضيئ لنزول النور و الرحمة اليه و فتح باب من السماء بحذائه و غفران ذنوب من يصلي فيه او من تصدق فيه او من زاره و صلى فيه و لو يوما و مقابلة صلوة فيه بخمسمائة في غيره ما عدا المسجد الحرام و مسجد المدينة و قيل باكثر من ذلك و عدم سؤال الملكين و عدم ضيق القبر لمن دفن فيه و غفران ذنبه و نجاة ابراهيم و لوط من قومه و وجود الصخرة فيه التي هي من الجنة و انها قبلة الانبياء من لدن آدم كما قيل و انه يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك يسبحون و يهللون و يحمدون ثم يخرجون منه فلايعودون اليه الى يوم القيامة و انه محل نفخ اسرافيل في الصور و صخرته هي المكان القريب في قوله تعالى و اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي المنادي الآية فيقول ايها العظام النَّخِرة و الجُلُود المتمزقة و الشُّعور المتفرقة انّ الله يا مرك ان تجتمعي و تأتي الى الحساب *

فائده في دعاء العرش و فضائله * عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قال قال لي جبرئيل يا محمد مَنْ دَعَا بهذا الدعاء في عمره مرةً واحدةً حشره الله يوم القيامة و وجهه يتلألؤ نورا كالبدر في تمامه حتى يظنّ الناس انّه نبي او ملك و اقوم انا و انت على قبره و يوتى اليه ببراق من الجنّة يركب عليه الى ان يدخل الجنة بلا حساب و لا عقاب و يمرّ على الصراط كالبرق الخاطف و ان كان له ذنوب اكثر من ماء البحار و قطر الامطار و ورق الاشجار و الرمل و الاحجار و يكتب له ثواب الف حجّة و الف عمرة مبرورة و انْ قرأه خائف امنه الله او عطشان سقاه الله تعالى او جائع اطعمه الله او عريان كساه الله او مريض شفاه الله اوقرءه احد على مريض

او طالب حاجة من حوائج الدنيا والآخرة شفاه الله وقضاها على مراده او خائف من عدوّ او سلطان كفاه الله شرّه و منعه من الوصول اليه باذية او ضرر او مديون قضى الله دينه و لا يحتاج الى احد و ان حمله ذو عاهة برء او زوجة اكرمها زوجها و امن حامله من الجن و الانس و المَرَدة و الشياطين و الاوجاع و الامراض و رُدّ الى اهله ان كان غائبا سالما و يستغفر لقارئه كل من سمعه من انس او جن او ملك و يبارك له في عمره ـ و مَنْ قرأه خمس مرات رأى النبي صلّى الله عليه و آله وسلم في منامه في ليلته قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما قرأت هذا الدعاء ليلا ولانهارا الّا رأيت النبي صلى الله عليه و آله وسلم ـ و قال عمر رضي الله تعالى عنه ما دعوت به في حاجة الّا قُضيت ـ و قال عثمان رضي الله تعالى عنه كنت لا احفظ القرآن فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فعلّمني هذا الدعاء فدعوت به فحفظته ـ و قال عليّ رضي الله تعالى عنه ما قرأت هذا الدعاء الّا ظفرت بعدوّي وكنت انتصر به ـ و قال مَنْ قرأ الفاتحة و سورة الكافرون و الاخلاص و المعوّذتين ثلٰث مرات و قرأ هذا الدعاء كفاه الله شر ما يجد و امنه اللّٰه من كل عاهة و من شر كل ظالم و اعطاه جميع ما طلب ـ و حَمْله مثل قراءته و مَنْ جعله تحت رأسه و نام ردّ الله عليه ما سُرق من ماله و مَنْ ابق من عبيده و ان قرأ على ماء جار وقف او على نار خمدت او على جبل تَصَدَّع ـ و من قرأه سبع مرات و كان عليه صلوات لم يعلم عددها محاها الله عنه وكتب له بكل صلٰوة ثلٰث صلوات ـ و من صلى ركعتين او اربعا و قرأ في كل ركعة الفاتحة مرة و سورة الاخلاص مرة و دعا به بعد سلامه نال مطلوبه من كل ما دعا به من امور الدنيا

وَ الآخرة و فيه من الفضائل ما لا يحصى و قد اختصرنا مما ذكروه من فضائله والله الموفق و هو هذا بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم لا اله الا اللّٰه ثلث مرات الملك الحق المبين ـ لا اله الا الله الحكم العدل المتين ـ ربنا و رب آبائنا الاولين ـ لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لا اله الا اللّٰه وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي دائماً ابداً لا يموت بيده الخير و اليه المصير و هو على كل شيئ قدير و به نستعين و لا حول و لا قوة الا باللّٰه العلي العظيم لا اله الا الله شكرا لنعمته لا اله الا اللّٰه اقرارًا بربوبيته و سبحان الله تنزيهاً لعظمته اسألك اللّٰهم بحق اسمك المكتوب على جناح جبرئيل عليك يا رب و بحق اسمك المكتوب على [ ] ميكائيل عليك يارب و بحق اسمك المكتوب على جبهة اسرافيل عليك يا رب و بحق اسمك المكتوب على كف عزرائيل عليك يا رب و بحق اسمك الذي سميت به منكرا و نكيرا عليك يا رب و بحق اسمك و اسرار عبادك عليك يا رب و بحق اسمك الذي تم به الاسلام عليك يا رب و بحق اسمك الذي تلقاه آدم لما اهبط من الجنة فناداك فلبيت دعاءه عليك يا رب و بحق اسمك الذي ناداك به شيث عليك يا رب و بحق اسمك الذي سميت به حملة العرش عليك يا رب و بحق اسمائك المكتوبات في التوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان عليك يا رب و بحق اسمك الى منتهى رحمتك على عبادك عليك يا رب و بحق تمام كلامك عليك يا رب و بحق اسمك الذي ناداك به ابراهيم فجعلت النار عليه بردا و سلاما عليك يا رب و بحق اسمك الذي ناداك به

اسماعيل فنجّيته من الذبح عليك يا ربِّ و بحقّ اسمك الذي ناداك به اسحٰق نقضيت حاجته عليك يا رب و بحق اسمك الذي ناداك به هود عليك يا ربّ و بحق اسمك الذي دعاك به يعقوب فرددت عليه بصره و ولده يوسف عليك يا ربّ و بحق اسمك الذي ناداك به داود فجعلته خليفة في الارض و ألنتَ له الحديد في يده عليك ياربّ و بحق اسمك الذي دعاك به سليمان فأعطيته ملك الارض عليك يا رب و بحق اسمك الذي ناداك به ايّوب فنجيته من الغم الذي كان فيه عليك يا ربّ و بحق اسمك الذي ناداك به عيسى بن مريم فأحييت له الموتى عليك يا رب و بحق اسمك الذي ناداك به موسى لما خاطبك على الطور عليك يا ربّ و بحق اسمك الذي نادتك به آسية امرأة فرعون فرزقتها الجنة عليك يا ربّ و بحق اسمك الذي ناداك به بنو اسرائيل لما جاوزوا البحر عليك يا رب و بحق اسمك الذي ناداك به الخضر لما مشى على الماء عليك يارب وبحقّ اسمك الذي ناداك به محمد صلى الله عليه و آله وسلم يوم الغار فنجّيته عليك يا ربّ انك انت الكريم الكبير و حسبنا الله و نعم الوكيل و لا حول و لا قوة الّا بالله العليّ العظيم و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم *

فائدة * سال احبار اليهود الامام علياً رضي الله تعالى عنه فقالوا له أخبِرنا عن السموات و ما اعظم منها و عن الارض و ما هو اوسع منها و عن النار و ما هو احرّ منها و عن الريح و ما هو اسرع منها و عن البحر و ما هو اغنى منه و عن الحجر و ما هو اقسى منه و عن شيئ

نراه نحن ولا يراه الله وعن شيئ هو لله وعن شيئ هو لنا وعن شيئ بيننا وبين الله واخبرنا عما يقول الفرس في صهيله والابل في رُغَائه والبقر في خواره والحمار في نهيقه والشاة في ثُغائها والكلب في نباحه والثعلب في صياحه والهر في هريره والاسد في زئيره والنسر في صفيره والغراب في نعيره والحدأة في صريرها والحمامة في تغريدها والضفدع في نقيقها والهدهد في تصويته والدرّاج في صفيره والقمري في سجعه والقنبرة في هديرها والعصفور في صريره والبلبل في هديره والديک في تصويته والدجاجة في نقيقها والنار في هجيجها والريح في هبوبها والماء في دويّه والارض في كلامها والسماء في غمامها والبحر في هياجه والشمس في سراجها والقمر في ضيائه - وعن محمد صلى الله عليه وسلم كم له من الاسماء ولم سُمِّي القرآن قرآنًا - وعن الممسوخين كم عدّتهم وعن سبب مسخهم فان اَجَبْتَنا اقررنا انكم على الحق والّا اقررنا انكم على الباطل فقال امير علي رضي الله تعالى عنه انّ عندي ستين باباً من العلم كل باب منها يحتاج الى الف حمل من الورق فاسئلوا عما شئتم فانّ جوابكم عندي اهون عليّ ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم ثم شرع في الجواب يقول اما ما هو اعظم من السماء فالبهتان على البارئ واما ما هو اوسع من الارض فالحق وأمّا ما هو اَحَرّ من النار فقلب الحريص على جمع المال وأمّا ما هو اَسْرَعُ من الريح فدعوة المظلوم وأمّا ما هو اغنى من البحر فقلب القنوع واما ما هو اَقْسَى من الحجر فقلب الفاجر وأمّا الذي نراه ولا يراه الله فنحن الكاذب وعمله واما الذي هو لله فالروح واما الذي

هو لنا فعملنا و اما الذى بيننا و بينه فمنّا الدعاء و منه الاجابة و اما الفرس فيقول اللّهم اَعزّ المسلمين و اخْذُلِ الكافرين - و اما الابل فيقول عجباً لمن عدم القوت كيف يستطيع السكوت - و اما البقر فيقول يا غافل لك في الموت شغل شاغل يا غافل انت عن قليل راحل يا غافل كل ما قدّمته حاصل و ستلقى غدًا ما انت عامل - و اما الحمار فيقول اللّهم العن المكّاس وكسبه - و اما الشاة فتقول يا موت ما افجعك يا موت ما اشبعك يا موت ما اقطعك يا ابن ادم ما اغفلك - واما الكلب فيقول اللّهم اني محروم فارحم من يرحمني - و اما الثعلب فيقول يا قاسم الارزاق اكفني طلب ما قسمت لي - و اما الهرّ فانه يقرأ عشر آيات من التورٰة - و اما الاسد فيقول يا مَنْ خَضَعَتْ له الصخور الصُّمُّ الصِّلابُ سَلِّطني على مَنْ يعصيك في النور و الظلمات - و اما النسر فيقول عش ما شئت فانك ميت و اجمع ما شئت فانك تاركه و احبب من شئت فانك مفارقه - و اما الغراب فيقول يا معاشر الامم احذروا زوال النعم يا معاشر الامم احذروا نزول النقم - و اما الحدأة فتقول البعد عن الناس انس امن عقل - و اما الحمامة فتقول صِلُوا مَنْ قَطَعكم و اعْفُوا عمّنْ ظَلَمكم و اعطوا مَنْ حَرَمكم و كَلِّموا من هجركم فتكون الجنة مسكنكم - و اما الضفدع فيقول سبحان مَنْ يُسَبِّح له ما في البحار سبحان من يسبح له ما في رؤس الجبال سبحان من يسبح له ما في القفار سبحان من يسبّح له كل ذي شفة و لسان - و اما الهدهد فيقول رب انّي ظَلَمْتُ نفسي فاغفرلي فانه لايغفر الذنوب الّا انت - و اما الدّراج فيقول الرحمٰن على العرش استوى - و على

الملك احتوى يعلم ما تحت الثرى - اما القمري فيقول قرب الاجل و فات الامل وحصل العمل - و اما القنبر فيقول اللّهم العن مبغضي محمد و آل محمد - و اما العصفور فيقول يا عالم السرّ و النجوى و يا كاشف الضرّ و البلوى سلّطني على زرع من لا يؤدي حقّك - و اما البلبل فيقول شكرتُ نعمته اذ كفاني من الدنيا ثمرة فعلى الدنيا العفاء - و اما الديك فيقول سبّوح قدّوس رب الملائكة و الروح اذكروا اللّه يا غافلين - و اما الدجاجه فتقول اللّهم انك الحق و وعدك الحق - و اما النّار فتقول اللّهم اني استجيربك من نار جهنم - و اما الريح فتقول اني مأمورة فالعن من يشتمني - و اما الماء فيقول سبحان من هوسبحان من لايعلم كيف هو الّا هو - و اما الارض فتقول في كل يوم يا ابن آدم تمشي على ظهري و مصيرك الى بطني يا ابن آدم تذنب على ظهري ثم يأكلك الدود في بطني - واما السماء فتقول في كل يوم اللّهم اني شاهدة على كل من كان تحتي - و اما البحر فيقول اللّهم ائذن لي ان اغرق من يعصيك - و اما الشمس فتقول عند غروبها اللّهم اني شاهدة على كل من وقع نوري عليه - واما اسماء محمد فهي عشرة اشياء احدها محمد اشتقه الله له من اسمه محمود الثاني احمد لانه يحمد حمدا كثيرا الثالث البشير لانه يبشر المؤمنين بالجنة الرابع النذير لانه ينذر الكفار بالنار الخامس وحيد لانه فرد كامل في الناس السادس ثابت لانّ الله ثبّت به الاسلام السابع قاسم لان الله يقسم به الخلق يوم القيمة الى الجنة و النار الثامن الحاشر لان الناس يحشرون يوم القيمة على اثره التاسع الماحي لان الله يمحو به ذنوب التائبين العاشر المبيض لانّ الله يبيض به وجوه

المؤمنين - و اما القرآن فسمي بذلك لانه قام مقام التوراة و الانجيل و الزبور في كثرة القراءة و اما الممسوخون من بني آدم فهم ستة و عشرون الفيل و الدب و الارنب و العقرب و الخنزير و القردة و العنكبوت و الثعلب و السرطان و السلحفاة و الزنبور و الزهرة و سهيل و الدعموص و الوطواط و الغراب و الفاختة و العنقاء و البق و الفار و البوم و الهامة و القنفذ و الدمام و الحريش و الضب فاما الفيل فكان رجلا يأتي البهائم و اما الدب فكان رجلا يدعو الناس الى نفسه - و اما الارنب فكان امرأة لا تغتسل من الجنابة و لا من الحيض - و اما العقرب فكان رجلا لايسلم الناس من لسانه - و اما الخنزير فكان من الذين اكلوا اربعين يوما من المائدة و كانوا تسعمائة ثم كفروا بها - و اما القرد فكان من الذين اعتدوا في السبت و كانوا خمسين رجلا من اليهود - و اما العنكبوت فكان امرأة سحرت زوجها - و اما الثعلب فكان رجلا حاجًا يسرق - و اما السرطان فكانت نباشا من القبور - و اما السلحفاة فكانت امراة دعت ابنها الى نفسها و اما الزنبور فكان يكذب العلماء - و اما الزهرة فكانت امراة من بنات الملوك و افتتن بها هاروت و ماروت و زنيا بها - و اما سهيل فكان رجلا عشارا و كان يرائي في تجارته - و اما الدعموص فكان رجلا نماما وقيل انه نوع من السمك - و اما الوطواط فكان رجلا يسرق الثمار من الشجر - و اما الغراب فكان رجلا يحتكر الطعام و يطلب الغلاء - و اما الفاختة فكان تاجرا ينفق سلعته بالحلف الكاذب - و اما العنقاء فكان رجلا يبيع الجواري و يزني بهن بعده - و اما البق فكانت امراة جميلة تعرض نفسها على الرجال - و اما الفارة فكانت امراة يهودية تنوح على

الموتى بالاجرة - و اما البوم فكان رجلا قدريا - و اما الهامة فكان رجلا زانيا - و اما القنفذ فكان رجلا جزارا قتّالا - و اما الدمام فكان رجلا يدعو الناس الى اخذه - و اما الحريش فكان رجلا ديوثا يدعو الناس الى حليلته وقيل انه نوع من الحيات - و اما الضب فكان رجلا يخدع الناس و يسرق منهم و الله اعلم قال فلما سمع اليهود ذلك اسلموا جميعا و شهدوا ان المسلمين على الحق جعلنا الله و اياكم ممن ارتدع عن الزلل و اغتنم فسحة المهل و ارتقب هجوم الاجل و لم يغفله طول الامل في اصلاح العمل امين

فائدة في ذكر اديان العرب في الجاهلية قال بعضهم كانت اليهودية في حمير و بني كنانة و كندة و بني الحارث بن كعب و كانت النصرانية في ربيعة و غسان و بعض قضي و كانت المجوسية في تميم و منهم الاقرع بن حابس و زرارة بن عدي و كان قد تزوج ابنته ثم ندم و كانت الزنديقية في قريش اخذوها من الجزيرة و كانت عبادة الاصنام في بني حنيفة اتخذوا لهم صنماً من حيس و عبدوه زمانا طويلا فادركتهم المجاعة فاكلوه و الحيس ما يوكل يقال حيس الشيء اذا اكله قيل اول من امر بني حنيفة بعبادة الاصنام و الاذعان لها عمر بن لحي و ابو قرامة و سبب ذلك انه رحل الى الشام فرأى العماليق يعبدونها فقال لهم ما هذه قالوا صنما نستمطرها فتمطرنا و نستنصر بها فتنصرنا فقال لهم اعطوني منها واحدا امير به الى بلاد العرب فاعطوه صنما كانوا يسمونه هُبَلاً فقدم به الى مكة و نصبه في حول الكعبة على بئر فيها و امر الناس بالخضوع اليه و عبادته قال ثم افهم

اتخذوا اسافا و نائلة و نصبوهما على زمزم و صاروا ينحرون عندهما و يطعمون الناس و إساف و نائلة اسما رجل و امرأة زنيا في جوف الكعبة فمُسخا حجرين و قيل اول عبادة الحجارة كان في بني اسماعيل و ذلك انهم كانوا لا يرحلون من مكة فضاقت عليهم فرحلوا الى غيرها و اخذ كل واحد منهم حجرا من حجارة الحرم تعظيما له فصار حيث نزل و ضعه و طاف به كالبيت فتمادى ذلك بهم الى ان عبدوا ما استحسنوه منها فكانت العزى لقريش و بني كنانة و حَذَى بها بنوشيبة و كانت اللات لثقيف بالطائف و هجا بها بنوامية و كانت منات للاوس و الخزرج و من دان دينهم انتهى * و اما وَد و سُواع و يغوث و يعوق و نسر فكانت اسماء اولاد نوح عليه السلام او اسماء قوم صالح بين آدم و نوح عليهما السلام فلما ماتوا حزن عليهم قومهم فسَوَّل لهم الشيطان ان يصوروهم في قبلتهم لينظروهم دائما قال ثم كره بعضهم ذلك فسَوَّل لهم الشيطان ان يجعلوهم في مؤخر المسجد ففعلوا ذلك و صوروهم من صفر و نحاس و رصاص قالوا و جعلوا ودا على صورة رجل و سواعا على صورة امراة و يغوث على صورة اسد و يعوق على صورة فرس و نسرا على صورة نسر ثم لما جاء الطوفان اخفاهم فى الارض قال ثم اخرجهم الشيطان لمن خلف بعدهم و امرهم بعبادتهم و سول لهم ان اسلافهم كانوا يعبدونهم فاجابوه و عبدوهم *

فائدة * أُرِيتُ فى المنام وجَرَّبتُ فصحّت وهو اذا ظلمك احد فاكتب في ورقة مربعة هد هد هد هد كل واحد في ركن من اركان الورقة و تحت كل واحد ـ اللّهم اهدر و امح الظالم لعبدك فلان بن فلان

الذي كان مهبا لا يجاده يا رب عباده و ٢ و ٣ و ٤ كذلك ثم تقطع الورقة نصفين و تلقاه في البحر فانك ترى عجبا و الله اعلم *

تمت نوادر العالم العلامة الحبر الفهامة الشيخ احمد شهاب الدين القليوبي في احدى و عشرين ليلة خلت من الجمادى الاولى بعد الف و مائتين و ثمانين سنة من السنوات الهجرية و في اربعة ايام مضت من شهر الدسمبر بعد الف و ثمانمائة و ثلث و ستين سنة من السنوات العيسوية على نبينا و عليه الصلوة و السلام

تصحيح الاغلاط التي وقعت في هذا الكتاب

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٩	١٦	اذ يظهر	اذا يظهر
١٠	١١	لراكع	الراكع
٢٢	٢١	مكّلل	مُكَلَّل
٢٣	١٦	استمرّ معلّقا	استمرت معلّقة
٢٤	١	فبيتما	فبينما
ايضًا	ايضًا	اذا قبل	اذ اقبل
ايضا	١٣	نّخلات	نخلات
ايضا	ايضا	و شماريخها	شماريخها
٢٤	١٦	صحرة	صخرة
ايضا	ايضا	تختها	تحتها
٢٤	٢١	فيقرأه	فقرءه
ايضا	٢٢	يجلس	جلس
٣٥	٢٢	فسعموا	فسمعوا
٣٨	٨	ساعةٌ	ساعةً
٤٩	٣	قوّةٌ	قوّةً
٤	١٦	و لأنك	و آنك
٥١	١	تّبيك	نبيّك
٥٢	١١	فارس عليه سلاح شاكى	فارس شاكي السلاح

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۵۳	۲۱	آية	الآية
۶۲	۵	اياه و صرت	اياه فاكلت مع بناتها و تعجّبن من لطافته و حلاوته و صرت
۶۳	۲	لاتنقذني	لاتُنْقِذني
۶۴	۴	التار	الثار
۷۰	۴	حمقه	حمقه
۷۱	۱۰	للتحدث	للتحدّث
۷۲	۱۵	فعاهدته	فعاهدتُه
ايضا	۱۶	و اخبرته	و اخبرتُه
۷۵	۱۲	فمر	فمر
۸۵	۱۳	نّي	انّي
۸۷	۱۰	انشروان	انوشروان
۹۵	۱۳	إنْ	انْ
۹۹	۹	ادلى	و ادلى
۱۰۲	۷	ينأهب	يتأهب
۱۰۳	۱۹	باله	بالله
۱۰۸	۲	آلاّ	آلا
۱۱۲	۱۶	الفصاص	القصاص
۱۱۵	۸	آوان	اوان
۱۵۱	۱۶	مكافاتك	مكافاتك

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١١٦	٣	يئي	شيئ
١٢٠	٦	الذمرة البافى	الذمرة الباقى
١٢٠	١	مُجاعة	مَجاعة
١٢٣	١٠	تعر ف ون	تعرفون
١٢٧	١٢	يعطوه	يعطونه
١٢٧	١٩	الرائحة	الراىحة
١٢٩	٧	عياس	عباس
١٣٠	٥	سمّوا	سمُّوا
١٣٠	٨	يتّبرء	يتبرء
١٣١	١	اغصان اوراق الشجر	اوراق اغصان الشجر
١٣٥	١	لله	الله
١٣٧	١١	الولْدان	الوِلْدان
١٣٨	١	فَافْقوه	وَافْقوه
١٥٥	١٠	م بعده	ام بعده
١٦٠	٧	دعد	بعد
١٦٧	١٢	يرّد	برّد
١٧٠	١٠	ثلذا	ثلثا
١٧٣	٩	متغيداً	متغيباً
١٧٤	٢٠	يجول	يحول
١٧٦	٩	صخذاً	صحذاً
١٧٦	١٩	زالِ	زال

صفحة	سطر	غلط	صحيح
١٨٥	١٤	بقتل هدية (هُدّبة)	هُدْبة
١٩٢	١٤	المنذل	المبتذل
١٩٦	٢١	عمروا	عمرو
١٩٧	١	الانخعي	الانجعي
٢٠٤	٢	السّلسلة	الصلصلة
٢١٨	٢٠	شمع	شبع
٢١٨	٢١	مادرّايا	قادرا
٢٢٣	٢٢	حجام	حجام